جامــعة غــرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى في عهد العلوي الأول (1635-1727م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث

اعداد الطالبة:
-شطيبة فاطمة

اشراف الأستاذ:
-جلول بن قومار

الموسم الجامعي: 2021/2020م.

جامــعة غــرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى في عهد العلوي الأول (1635-1727م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث

اعداد الطالبة:
-شطيبة فاطمة

اشراف الأستاذ:
-جلول بن قومار

الموسم الجامعي: 2020\2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جنانه

أهدي شمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي التي انارت دربي بنصائحها إلى من زينت حياتي بضياء البدر إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب إلى من علمتني الصبر والاجتهاد إلى الغالية على قلبي أمي الكريمة حفظها الله ورعاها وجعلها نورا في دربي

إلى إخوتي

إلى كل من علمني حرفا

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع واحتسب ثوابه عند الله

– فاطمة شطيبة –

شكر وعرفان

الشّكر والحمد لله سبحانه وتعالى كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أقدم خالص شكري وتقديري لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "جلول بن قومار" حفظه الله ورعاه، الّذي تحمل عبئ الإشراف على مذكرتي وما أفادني به من نصائح وتوجيهات

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة.

– فاطمة شطيبة –

الرمز	المعنى
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	جزء
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
تح	تحقيق
تق	تقديم
تع	تعليق
د ت ن	دون تاريخ النشر
تر	ترجمة
ط خ	طبعة خاصة
و أ ش إ	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
مرا	مراجعة
م	ميلادي
هـ	هجري
ع	العدد
دت ط	دون تاريخ الطبع
P	Page
T	Tome
VOL	مجلد

مقدمة الدّراسة

شكلت العلاقات الجزائرية المغربية في العصر الحديث مجال بحث للعديد من الدراسات التاريخية نظرا لأهميتها فقد تميزت العلاقات بتوتر تارة وبسلم تارة أخرى بحكم وقوع هتين الدولتين ضمن مجال جغرافي واحد.

شهدت العقود الأولى من القرن السابع عشر ميلادي أحداث متشعبة بين الجزائر والمغرب الأقصى تميزت بتوتر ونزاع في المجال السياسي والعسكري ذلك لاعتبارات تتمثل في أن التواجد العثماني في بلاد المغرب الإسلامي كان ينم عن قوة كبيرة تمكنت من دحر القوى الإيبيرية وتم إلحاق الجزائر بها سنة 1519م وأصبحت إيالة تابعة لها هذا وقد ظهرت القوة المغربية المتمثلة في الدولة العلوية بالمغرب الأقصى التي رفضت الانضواء تحت لواء الخلافة العثمانية، وإن كان كل من الأشراف العلويين والعثمانيين قد اكتسبوا حظوة ونفوذ على أساس قيامهما بالجهاد ضد الكافر فقد حاول كل طرف فرض هيمنته على الطرف الآخر تحت هذا الشعار، إن التواجد العثماني في المغرب العربي عامة وفي الجزائر خاصة ظل يشكل للمغرب الأقصى الكابوس المزعج والخطر الدائم، الذي لطالما هدد وحدته واستقراره بالنظر إلى أهدافه الرامية إلى توحيد دول المغرب الإسلامي تحت راية الخلافة العثمانية في إسطنبول وبالنظر كذلك لرغبة المغرب الأقصى في التوسع والهيمنة على الأقاليم المتاخمة لحدوده لاسيما الجزائر هذا التنافس أدى إلى الصراع حول منطقة الحدود بين البلدين ما نجم عنه حملات مغربية على إيالة الجزائر العثمانية التي كانت في موقف دفاع عن أراضيها.

الإطار الزماني والمكاني للموضوع:

الإطار الزماني للبحث فقد حددته بالفترة الممتدة من سنة 1635م إلى سنة1727م بثلث الأول من القرن السابع عشر ميلادي إلى غاية الربع الأول من القرن الثامن عشر ميلادي وهي تمثل العهد العلوي الأول في المغرب الأقصى فسنة 1635م تمثل اعتلاء المولى محمد الحكم وسنة 1727م تمثل وفاة المولى إسماعيل بن الشريف هذه الفترة تشكل نقطة تحول سياسي في إيالة الجزائر والمغرب

الأقصى، أما إيالة الجزائر دخلت في طور جديد من نظام الحكم العثماني هو عهد الباشوات ويعتبر هذا التغيير في نظام الحكم منعرجا حاسما في تاريخ إيالة الجزائر .

أسباب اختيار الموضوع:

لقد ساهمت العديد من العوامل في اتخاذ هذا الموضوع محل دراسة منها ما هو ذاتي والآخر موضوعي.

نظرا لأهمية العلاقات الجزائرية المغربية في التاريخ الحديث وانعكاساتها على سير الحياة في البلاد إلى الوقت الراهن، ارتأيت أن يكون موضوع دراستي هو: مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى في عهد العلوي الأول 1635م 1727م.

تم اختيار هذا الموضوع باستشارة الأستاذ المشرف الذي وجهني إلى اختيار هذه الفترة 1635م/1727م من تاريخ المغرب الأقصى السياسي وإيالة الجزائر العثمانية والتي تعتبر حلقة هامة من تاريخ البلدين حيث تساهم في الكشف عن بعض الأحداث السياسية والدبلوماسية التي لم تحظى بالقدر الكافي من الدراسات التاريخية وتعد من المواضيع الهامة لما لها من تداعيات وتأثير بين دول المغرب العربي، فيعتبر هذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة ،كما أن هدفي تسليط الضوء على العوامل التي أدت إلى توتر العلاقات بين الجزائر العثمانية والمغرب الأقصى والتي وصلت إلى حد الاصطدام العسكري على الحدود و أسهمت في رسم ملامح العلاقات بين البلدين.

كما أن هناك أسباب أخرى دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها:

– الرغبة في دراسة هذه الفترة التي برزت فيها الدولة العلوية الناشئة في المغرب الأقصى وصدامها مع الدولة العثمانية في الجزائر.

–ميلي إلى هذا النوع من الدراسات التاريخية التي تتناول حلقة من تاريخ الجزائر العثمانية خاصة من الناحية السياسية والعسكرية والخوض في ثغورها.

– الرغبة في قراءة الكتابات الجزائرية والمغربية حول مشكلة الحدود ومدى تناولها لتلك الأحداث وإبرازها.

– التعرف على دور الدولة العثمانية كونها تمثل الخلافة الإسلامية ذلك الوقت في حل مشكلة الحدود بين إيالة الجزائر والمغرب الأقصى في إطار دار الإسلام.

–محاولة البحث عن خلفيات مشكلة الحدود وأسباب التوتر وتأثيره على البلدين.

–الرغبة في دراسة التاريخ السياسي للمغرب الأقصى خلال العهد العلوي الأول.

الإشكالية:

شهدت العلاقات الجزائرية المغربية أحداث صدامية خلال العهد العلوي الأول حول منطقة الحدود بين البلدين ومن هنا أبدي تساؤلات حول هذا الصراع حيث تتمحور الإشكالية الرئيسة المراد دراستها من سؤالين رئيسيين حول أسباب مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى وفيما تتمثل مظاهر الصراع بين البلدين خلال العهد العلوي الأول 1635م-1727م.

ومن هذه الإشكالية نقوم بطرح التساؤلات الآتية:

– كيف كانت الأوضاع السياسية لإيالة الجزائر والمغرب الأقصى مطلع القرن 17م؟

–هل مشكلة الحدود بين البلدين حديثة العهد أم لها خلفيات قديمة؟

–ماهي العوامل التي أدت إلى نشوب الصراعات بين البلدين؟

–ما هو دور الأسرة الحاكمة في تموج الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى خلال عهد العلوي الأول؟

–كيف كان رد إيالة الجزائر من العدوان المغربي على أراضيها؟

–ما موقف السلطة العثمانية من حملات المغربية على إيالة الجزائر؟

–هل استطاعت الدولة العثمانية تطويق موقف حكام المغرب بخطة ترسيم الحدود؟

–هل حل الدبلوماسي كفيل بحل مشكلة الحدود بين إيالة الجزائر والمغرب الأقصى؟

الخطة المعتمدة في الدراسة:

سأحاول من خلال معالجتي لهذا الموضوع الإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة بتقسيم هذا الموضوع إلى مقدمة ومتن يتضمن ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: بعنوان الأوضاع السياسية في الجزائر والمغرب الأقصى مطلع القرن السابع عشر ميلادي، يندرج تحته مبحثين تطرقت في المبحث الأول إلى الأوضاع السياسية لإيالة الجزائر مطلع القرن السابع عشر ميلادي وهي تمثل فترة الباشوات والآغوات ثم الدايات الأوائل وبينت فيها ظاهرة اغتيال الحكام أما المبحث الثاني تطرقت إلى الأوضاع السياسية للمغرب الأقصى مطلع القرن السابع عشر ميلادي، تناولت فيه نهاية الدولة السعدية وبداية تأسيس الدولة العلوية.

الفصل الثاني: كان تحت عنوان مشكلة الحدود خلال عهدي المولى محمد والمولى الرشيد 1636م-1672موينقسم إلى ثلاث مباحث جاء المبحث الأول بعنوان جذور مشكلة الحدود تناولت في هذا المبحث مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى منذ بداية ظهور الدولة الزيانية في الجزائر والدولة المرينية في المغرب الأقصى وصراع بينهما على مناطق الحدود و انتقال هذا النزاع الحدودي إلى العهد السعدي ثم العهد العلوي الأول الى غاية وفاة المولى إسماعيل بن الشريف وخصصت المبحث الثاني إلى مشكلة الحدود في عهد المولى محمد الأول وتطرقت الى حملاته على الجزائر ورد فعل حكام الجزائر وكذا معاهدة ترسيم الحدود بين الطرفين أما المبحث الثالث عالجت فيه مشكلة الحدود في عهد المولى الرشيد فتطرقت إلى حملته على إيالة الجزائر ثم إقرار الصلح بين البلدين.

الفصل الثالث: جاء بعنوان مشكلة الحدود في عهد المولى إسماعيل 1772/1672م في المبحث الأول تطرقت إلى أسباب مشكلة الحدود وخصصت المبحث الثاني لمرحلة الصدام وحملات المولى إسماعيل على إيالة الجزائر وتحالفه مع تونس وفرنسا لكسر شوكة إيالة الجزائر أما المبحث الثالث تناولت فيه مرحلة السلام وتبادل الرسائل الدبلوماسية بين إيالة الجزائر والمغرب الأقصى ودور الدولة العثمانية في تأكيد اتفاقية رسم الحدود.

وفي الأخير خاتمة ضمنتها أبرز النتائج التي توصلت إليها في البحث، وأتبعت الخاتمة بملاحق تضمنت خرائط وصور شخصيات ثم قائمة المصادر والمراجع.

الأهمية والأهداف:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أذكر منها:

-التعريف بالأوضاع السياسية للجزائر والمغرب الأقصى مطلع القرن 17م.

-إبراز مظاهر العلاقات السياسية والعسكرية والدبلوماسية بين إيالة الجزائر والمغرب الأقصى في عهد العلوي الأول.

- ما مدى نجاح الرسائل الدبلوماسية في حل مشكلة الحدود بين إيالة الجزائر والمغرب الأقصى.

-إثراء الموضوع قصد تسليط الضوء عليه.

الدراسات السابقة:

إن العلاقات الجزائرية المغربية علاقات عريقة ومتشعبة لفتت أنظار العديد من المؤرخين والدارسين، وقد ألفت في هذا المجال الكتب والرسائل التي تناولت تاريخ المغربين السياسي والدبلوماسي، أذكر منها مثلا مذكرة العلاقات بين الجزائر والمغرب للأستاذ عمار بن خروف تناول فيها علاقات الجزائر السياسية مع حكام المغرب الأقصى وعرج على الحملات العسكرية بين البلدين.

ثم الدراسة التي قام بها السيد مكي جلول بعنوان مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب 1234م-1847م وقد تناول في هذه الدراسة أطوار العلاقات الجزائرية المغربية منذ عهد الدولة الزيانية والدولة المرينية إلى العهد الحديث.

إلى جانب ما قام به الأستاذ شحاته حسن في كتابه أطوار العلاقات المغربية العثمانية قراءة في تاريخ المغرب عبر خمسة قرون 1510-1947م.

وموسوعة عبد الهادي التازي في التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم بحيث تناول فيه علاقات المغرب مع الجزائر منذ القديم الى اليوم وخصص المجلد التاسع والعاشر لدولة العلوية.

تعتبر هذه الدراسات ذات أهمية فقد ركزت على دراسة العلاقات السياسية ومع وفرة المادة العلمية جعلتني أجد معلومات هامة حول التاريخ السياسي والعسكري المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى في هذه الفترة المدروسة حيث انني استفدت من هذه الدراسات في موضوعي كثيرا وذلك باعتماد

على مصادرها ومراجعها والرجوع إليها وبحث فيها لإثراء بحثي بمصادر ومراجع مختلفة وتزويده بالمعلومات المناسبة.

المناهج المتبعة:

من أجل الوصول للهدف المنشود من هذه الدارسة اعتمدت على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، الوصفي لوصف الأحداث والحملات بحكم طبيعة الموضوع والمنهج التاريخي القائم بتتبع الوقائع والتطورات التاريخية والأوضاع أما المنهج التحليلي لتحليل أبعاد الوقائع التاريخية وصولا إلى نوع من الحقيقة وإن كانت نسبية في إيالة الجزائر والمغرب الأقصى خلال عهد العلوي الأول وقد تتبعت فيه التسلسل المنطقي للأحداث التاريخية.

دراسة نقدية للمصادر والمراجع:

إن الرغبة في إخراج العمل في صورة تليق بأهميته جعلتني أعتمد على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة تختلف قيمتها وأهميتها العلمية في خدمة الموضوع أذكر منها:

استعنت في فصول المذكرة بمصادر ومراجع بالدرجة الأولى من وجهة نظر مغربية وأخرى جزائرية ورغم قلة المؤلفات الجزائرية إلا أنها كانت لبنة حقيقية في كتابة هذا الموضوع على سبيل المثال نذكر كتاب التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية للمؤلف محمد بن ميمون الجزائري تحقيق محمد بن عبد الكريم استفدت منه في الفصل الثالث وكتاب المرآة لحمدان خوجة بن عثمان وكتاب تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها لابن المفتي حسين بن رجب شاوش وكتاب فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها للعنتري محمد الصالح وكتاب الزياني محمد بن يوسف بعنوان دليل الحيران وأنيس السهران في اخبار مدينة وهران تناول هذا الكتاب الحملات المغربية على مدينة الجزائر فهو غني بالمعلومات وقد افادني في الفصل الثاني.

وقد استعنت بمخطوط الروضة السليمانية في ذكر الدولة الإسماعيلية ومن تقدمها من الدول الإسلامية للمؤلف محمد الزياني يقع في مجلد ضخم رتبه في ثلاثة عشر بابا وخاتمة في تلخيص الكلام على الدولة العلوية سنة 1739م ومن الكتب المهمة التي اعتمدت عليها في جل الفصول الدراسة كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى لأبي العباس بن خالد الناصري ولد سنة 1835م وتوفي سنة 1897م يعتبر أول كتاب مغربي يستوعب تاريخ المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي حتى

أواخر القرن 19م حيث يقتبس من المصادر الأجنبية والمؤرخين المشارقة والمغاربة جاء في تسعة أجزاء إذ تناول الحملات المغربية على الحدود الجزائرية بدقة وتفصيل وهو كتاب ثري جدا بالمعلومات وكتاب الترجمانة الكبرى لزياني يعد من أهم المصادر التي تؤرخ لدولة العلوية كما اعتمدت على كتاب تاريخ الدولة العلوية للمؤلف عبد السلام بن أحمد بن محمد الملقب الضعيف الرباطي ولد سنة 1751م وتوفي سنة 1818م برباط وهو مصدر مهم تناول عوامل انهيار الدولة السعدية وتاريخ الدولة العلوية إلى سنة 1818م،اعتمد الرباطي على كتاب زهر الاكم للمؤرخ عبد الكريم بن موسى الريفي واستعمل فيه الدارجة ولغته ركيكة وكتاب نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي للمؤلف محمد الصغير الافراني ولد بمراكش سنة 1669م يتناول هذا الكتاب تاريخ الدولة السعدية والسلاطين الأوائل من الأسرة العلوية ويختم الكتاب بعهد السلطان إسماعيل بن الشريف وكتاب نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني للمؤلف محمد بن الطيب القادري المتوفي سنة 1773م تحقيق محمد حجي ومحمد توفيق وكتاب عبد الرحمان بن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر يعتبر هذا الكتاب قيم من حيث معلوماته وقد استفدت منه في الفصل الثاني.

والمؤلف الوزان حسن صاحب كتاب وصف إفريقيا وهو من أهم الدراسات إذ يغلب عليه طابع الوصف الجغرافي للمدن التي زارها أثناء رحلته إلى شمال إفريقيا وقد استفدت منه في التعريف ببعض المواقع في بحثي.

دوغرامون تاريخ الجزائر تحت السيطرة التركية تناول هذا الكتاب إيالة الجزائر خلال الحكم العثماني واستفدت منه في الفصل الثاني والثالث.

هذا بالإضافة إلى عدة مراجع منها كتاب تاريخ المغرب العربي الحديث المغرب الأقصى ،ليبيا للمؤلفين فارس محمد خير ومحمود علي عامر وكتاب الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ترجمة محمود علي عامر لصاحبه عزيز سامح ألتر وكتاب التاريخ الدبلوماسي لعبد الهادي التازي في عشر مجلدات ولقد اقتصرت على المجلد التاسع للعلويين فقد تطرق إلى علاقات السلاطين العلوين مع الجزائر بالإضافة إلى أهم السفارات المتبادلة بينهم وكتاب المغرب عبر التاريخ لإبراهيم حركات فقد استفدت من جزء

الثاني والثالث الذي زودني بمعلومات عن الأوضاع السياسية للمغرب الأقصى وأهم الحملات المغربية على الجزائر.

بالإضافة إلى عدد من المجلات الإلكترونية مثل مجلة دعوة الحق المغربية ومجلة الأصالة ومجلة سطور ومجلة الواحات للبحوث والدراسات ومجلة الحوار المتوسطي.

عند تصفحي للمصادر المغربية لاحظت تشابه الروايات التاريخية تقريبا وفي الكثير من الأحيان أجد أن المؤرخ اللاحق ينقل حرفيا ما أورده السابق ويكتفي بقول: قال صاحب الاستقصاء... أو قال صاحب البستان ...وتكرار النصوص في جل المصادر وبتالي تكون حصيلة هزيلة من المعلومات التاريخية.

صعوبات البحث:

لا تخلو الدراسات التاريخية من الصعوبات والعراقيل ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء بحثي هو الاختلاف الفكري في الكتابات الجزائرية والمغربية حول موضوع الحدود وعلى الرغم من هذا إلا أنني حاولت قدر المستطاع جمع قدر مهم ومفيد من المعلومات في هذا البحث.

ومن العراقيل التي واجهتني انتشار وباء كورونا فصَعُبَ عليا الانتقال إلى المكتبات التاريخية واستفادة منها مما جعلني أعتمد على الكتب الإلكترونية فقط.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور"جلول بن قومار" على توجيهاته القيمة ونصائحه المفيدة وصبره على أخطائي طيلة مراحل البحث كما أتقدم بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون أثناء إنجاز هذا البحث، راجية من الله أن يتقبله مني ويجعله من صالح الأعمال.

الفصل الأول

الأوضاع السّياسية في الجزائر والمغرب الأقصى مطلع القرن السّابع عشر ميلادي

- تمهيد الفصل الأول.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية للجزائر مطلع القرن 17م.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية للمغرب الأقصى مطلع القرن 17م.

- خلاصة الفصل الأول.

عرفت إيالة الجزائر مطلع القرن السابع عشر ميلادي جملة من الأحداث والتطورات خاصة من ناحية السياسية ودخلت في طور جديد من أنظمة الحكم العثماني كان له الأثر البارز في تاريخ الإيالة أما المغرب الأقصى شهد اضطرابات سياسية وبعض التحولات نتيجة الضعف الذي أصاب البلاد منذ وفاة أحمد المنصور بسبب النزاعات التي نشبت بين أبنائه أدى إلى بروز دولة ناشئة جديدة متمثلة في الدولة العلوية.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية للجزائر مطلع القرن 17م.

شهدت الجزائر أواخر القرن السادس عشر تغيرا في نظام الحكم، وقد عمد السلاطين العثمانيون إلى استبدال نظام البيلربايات بنظام الباشوات لعدة أسباب أهمها أن حكم البيلربايات كان يشمل الجزائر وتونس وطرابلس، كما أن فترة حكمهم غير محددة بزمن، مما قد يشجع البايلربايات على ضم المغرب وتشكيل وحدة سياسية متماسكة تستقل عن مقر السلطة العثمانية في إسطنبول، وهذا ما يشكل خطرا على السلطة العثمانية، ولهذا قرر الباب العالي بتركيا فصل الحكم بين هذه المقاطعات وإسناد أمر كل مقاطعة إلى باشا يعين لمدة ثلاث سنوات، لإحكام الدولة العثمانية سيطرتها على البلاد ومنع حدوث التمرد ضدها.

أولا– عهد الباشوات 1587م ـ 1659 م :

فقد تم تعين باشا من طرف السلطان العثماني لمدة ثلاث سنوات، [1] وذلك خوفا من أن تطول فترة عهده فيسيطر على شؤون البلاد، [2] وكان أول باشوات الجزائر دالي أحمد باشا تولى سنة 1587م وبعد سنتين من ولايته قتل في إحدى المعارك ضد المتمردين في طرابلس الغرب وخلفه خضر باشا،

---

[1] محمود مؤيد و حمد المشهداني ،سلوان رشيد رمضان : "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518م-1830م"، **مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية مجلة علمية محكمة**،المجلد 5 ،ع 16 ،جامعة توقرت ،أفريل، 2013م،ص418.

[2] أحمد سليماني:**النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**،د م ط،دت ط،الجزائر ،1993،ص 12.

[1]وقد وصف هذا الباشا بالطاغية المستبد، أدى ذلك إلى عدم رضى الناس على حكمه، وازدهرت في عهده الغزوات البحرية التي نظمتها طائفة الرياس [2].

دامت فترة الباشوات ما يقارب 72 سنة، تعاقب خلال هذه الفترة على الحكم أكثر من 27 باشا، عاد بعضهم إلى الحكم أربع مرات [3] وبتحديد فترة حكم قصيرة لكل من الباشوات أصبحوا لا يهتمون بخدمة الأهالي ولا بمصلحة البلاد بقدر ما كانوا يهتمون بجمع الأموال والضغط على دافعي الضرائب قبل انتهاء فترة حكمهم، من أجل شراء منصب الباشوية عن طريق الرشاوي والهدايا وتقديمها إلى الباب العالي. [4]

أدى هذا الوضع إلى تلاشي سلطة الباشوات لتبقى محصورة في القصر وتنتقل تدرجيا إلى الديوان الذي أصبح يسيطر على الأوضاع ويسير شؤون العامة [5]، فتعرض الكثير من الباشوات للعزل والسجن على يد الأوجاق وكان عهد معظمهم قصيرا كما تجدد تعيين بعض منهم أكثر من مرة [6] وبمرور الزمن أصبح منصب الباشا شكليا حيث بدأ الأوجاق ينتزع منهم امتيازاتهم واختصاصاتهم. [7]

---

[1] **خضر باشا** : استلم منصب حاكم في الجزائر في شوال 997هـ ـ أوت 1589م كان من كبار رجال البحرية بذلك قضى على الثائرين هناك. أنظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**،المطبعة العربية 1، الجزائر، 1955م، ج2، ص 358.

[2] مبارك بن محمد الهلالي الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م،ج3، ص 139.

[3] عائشة غطاس وآخرون : **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1954م،ص 49.

[4] يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م،ج2، ص 34.

[5] حنان رزايقية : "العلاقات الجزائرية –التركية بين الإرث التاريخي والتحديات الراهنة "،**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ،مجلة دورية دولية محكمة جامعة الجزائر 03، الجزائر، ع 10، ص 334.

[6] حنيفي هلايلي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 133.

[7] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ**...، المرجع السابق، ج2، ص 34.

1-أهم الباشوات:

- ولاية أحمد باشا: المعروف توشان باشا حكم الجزائر من سنة 1653م إلى يوم 22 رمضان 1655م،[1] وكان أول احتكاك مباشر لسلطان المغرب محمد الأول مع إيالة الجزائر في هذا العهد حيث قام هذا الأخير بحملة عسكرية نحو جهة الشرقية للمغرب الأقصى ضد الأتراك في تلمسان قصد الاستيلاء عليها. [2]

2-مميزات عهد الباشوات:

- تميز عهد الباشوات بالضعف وعدم الاستقرار وغلب عليه طابع العزلة والانفصال عن الشعب والتخبط داخل المشاكل التي تعيشها العاصمة. [3]

- عرفت هذه الفترة إجلاء الأندلسيين من شبه الجزيرة الإيبيرية سنة 1609م بعد الطرد الذي طبقه الإسبان في حقهم، فقام الباشوات باستقبالهم ودمجهم في المدن الجزائرية. [4]

-وشهد عهد الباشوات أيضا وقوع الصراع بين فرقة اليولياداش[5] وطائفة رياس البحر، فقد كان قادة البحر يرفضون سيطرة الإنكشارية وتقليل من نفودهم لأنهم أقوى سلاحا وسلطة. [6]

---

(1) حسين بن رجب شاوش ابن المفتي: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان ، ط 1، بيت الحكمة لنشر وتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 53.

(2) أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني: **جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر الملوك وأشياخ السلطان المولى سليمان**، تح: عبد المجيد خيالي ، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،2003م، ص108.

(3) مبارك بن محمد الهلالي الميلي : المرجع السابق ،ج3 ،ص 138.

(4) بغداد خلوفي : **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث** ،،معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة البيض، 2015م-2016م ص 27.

(5) **اليولداش:** تتركب من الجنود الأتراك الذين استقدموا من تركيا وهي عبارة عن لفيف أجنبي حقيقي تحكمها قوانين خاصة. أنظر: عبد الله شريط محمد الميلي: **الجزائر في مرآة التاريخ**، ط1، مكتبة البعث للطبع والنشر، قسنطينة ،1965م، ص 123.

(6) عبد الكريم غلاب : **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2005م، ج2،ص 364,

-بعد ضعف سلطة الباشوات ظهرت عدة ثورات في منطقة القبائل، الذين رفضوا دفع الضرائب في عهد خضر باشا 1589م ـ 1592م الذي حاول هذا الأخير القضاء على ثورة بني عباس وتجددت في عهد شعبان باشا ثم في عهد أبي جمال يوسف، كما ظهرت أول ثورة للكرا غلة [1]في عهد الباشوات وهذا بسبب سياسة الإقصاء التي انتهجتها السلطة السياسية ضدهم. [2]

- قيام فرق الإنكشارية بتحطيم حصن الباستيون الفرنسي، لأن أصحاب الامتيازات الفرنسيين يقومون بشراء القمح وتصديره لفرنسا والذي كان من المفروض أن يطعم للجزائريين، ولما احتج هنري الرابع للباب العالي قام السلطان العثماني بعزل وشنق خضر باشا الذي فشل في سيطرة على الوضع. [3]

-ظهور قوة رياس البحر أو رجال البحرية الجزائرية التي عرفت ازدهار خلال هذه الفترة إلى درجة أن دول أوروبا أصبحت تخشى الجزائر وتسعى لربط علاقات ودية معها. [4]

-تميزت فترة الباشوات بعدم الاستقرار وصراع على السلطة بين الباشوات والأوجاق [1] حيث بدأ ديوان الأوجاق يتقوى، ويوسع نفوذه واستحكامه على الحكم فعمل بتدرج على التخلص من مقومات السلطة العثمانية لتبقى إسمية وتلاقت جهوده مع جهود الباشوات. [2]

---

[1] كراغلة: تكونت هذه الشريحة نتيجة زواج أفراد الجيش الإنكشاري بنساء البلاد وظهرت لأول مرة سنة 1596م في المدن التي تمركزت بها الحاميات التركية، فقد تخوف الاباء من تزايد الأبناء وهذا ما دفع الأتراك إلى الاحتراز منهم دون توليهم الوظائف السامية في الجيش وعدم الانخراط في الديوان أو الاوجاق وسمح لهم بالغزو البحري. أنظر: عائشة غطاس: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700– 1830م مقاربة اجتماعية اقتصادية** ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر،2001م-2002م،ص15.

[2] عائشة غطاس وآخرون : **الدولة الجزائرية ومؤسساتها** ... ، المرجع السابق ،ص 50.

[3] جون وولف : **الجزائر وأروبا 1500م ـ 1830م**، تر: أبو القاسم سعد الله ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 247.

[4] عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط3، دار البصائر لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008م، ص 58.

- فشل الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر في أوت سنة 1601م بقيادة القرصان الفرنسي روكي. [3]

-توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا بسبب أن أحد الفرنسيين أخذ مدفعين وأعطاهم لفرنسا وعلى إثرها دخلت البحرية الجزائرية في مناوشات مع القوات الفرنسية ولم تنتهي إلا بإرجاع المدفعين وأبرمت معاهدة سنة 1628 م بين الجزائر وفرنسا نصت على عدم اعتداء البحرية الجزائرية على سفن الفرنسية. [4]

-قيام التونسيون بخرق معاهدة ضبط الحدود التي أبرمت في عهد حسن باي سنة 1614م، فوجهت الجزائر حملة عسكرية ضد تونس واشترك فيها مراد باي مع قوات البايليك وخاضوا معركة ستارة بجانب مدينة الكاف يوم 17 ماي 1628م، حيث هزم التونسيون واضطروا على توقيع معاهدة جديدة [5] فكان الصلح بين الجزائر وتونس وهو الصلح الذي تحددت به الحدود بين البلدين .[6]

---

(1) **الأوجاق** : كبار الضباط الأتراك من فرقة الطبشيا ، التي تعمل في الجيش الجزائري وكان لهم نفوذ في الديوان والسلطة السياسية خلال العهد العثماني ،أما الإنكشارية فهم الجنود الأتراك وغيرهم من جنسيات مختلفة مثل البلقان واليونانيين، الذين أسلموا وانخرطوا في سلك الجيش الإنكشاري أو اللفيف الأجنبي. أنظر: أحمد السليماني: المرجع السابق، ص13.

(2) جمال الدين سهيل : "ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ -17م"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** ، ع13، 2011م، غرداية، قسم التاريخ، ص 145.

(3) يحي بوعزيز : **الموجز في التاريخ** ...،المرجع السابق،ج2، ص 36.

(4) عمار عمورة : **موجز في تاريخ الجزائر**،ط1، دار ريحانة لنشر والتوزيع ،الجزائر، 2002م، ص98.

(5) محمد صالح العنتري : **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها**، تح : يحي بوعزيز ،ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009 م، ص ص 34 ـ 35.

(6) عبد الكريم الفكون : **منشور الهداية في كشف حال من أدعى العلم والولاية** ، تح : أبو القاسم سعد الله ، جامعة الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1987م، ص 216.

غزو مولاي محمد بن الشريف العلوي الغرب الجزائري في عهد طوبال محرم باشا 1653م ــ 1655م عبر بجيشه وادي ملوية باتجاه وجدة التي كانت تابعة حينها إلى الجزائر ونهبها، فامتنعت عدة قبائل عن دفع الضرائب وإعلان العصيان لأن أملاكها ومواشيها نهبت. [1]

-تمتاز فترة الباشوات بكثرة الاضطرابات الداخلية والخارجية والفوضى مما أتاح فرصة أمام الآغوات، للاستيلاء على الحكم بواسطة مجلس الأوجاق الذي يرأسه أحد الآغوات، وبذلك مهدت لمرحلة جديدة وهي مرحلة الآغوات .[2]

ثانيا: عهد الآغوات 1659م-1671م.

في أواخر عهد الباشا إبراهيم 1656م ـ 1659م قامت ضده ثورة قادها رياس البحر من جهة، والإنكشارية من جهة ثانية،أما ثورة الرياس بسبب قيام الباشا إبراهيم بحرمانهم من المبالغ المالية التي

خصصها لهم الباب العالي، وذلك من أجل شراء منصبه، أما جنود الإنكشارية وجدوا في هذه الفوضى الفرصة للانقلاب على طائفة الرياس. [3]

تميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار نظرا لإقدام قادة الجيش البري اليوليداش على خلع الباشا وتعويضه بقائد آخر من فئتهم هو الأغا، نتيجة انقلاب أعضاء الديوان على حكم الباشا المعين من طرف الباب العالي والمدعوم من طرف رجال البحرية [4] وكي لا يستأثر الآغا بالحكم تم حصر نفوذه في تنفيذ مقررات الديوان ومجلس الحكومة، وأصبح للديوان صلاحيات عديدة منها حكم البلاد، وإسناد

---

[1] أمين محرز : **الجزائر في عهد الآغوات 1659م -1671 م** ،د ط، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013 م، ص 69.

[2] أحمد السليماني : المرجع السابق ، ص 13.

[3] يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ** ...،المرجع السابق، ج 2، ص 42.

[4] عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 59.

السلطة التنفيذية الى كبير ضباط الجيش وهو نفسه الأغا [1] الذي حددت فترة حكمه بشهرين [2] لم يطل عصر الآغوات حيث دام حوالي اثنتي عشر سنة فقط من 1659م الى 1671م. [3]

تعاقب على منصب الأغا كل من خليل آغا ورمضان آغا وشعبان آغا و علي آغا وكلهم ماتوا مقتولين، ولم يقترب أحد لمنصب الأغوية خوفا من الاغتيال. [4]

1-أهم الآغوات:

-الآغا علي باشا 1665م- 1671م : يطلق عليه الحاج علي، ومن المهام التي خولها الديوان له حكم الجزائر ومعلوفات الجند وهو أول من لقب بالحاكم لأنه لم يشرك معه أحد [5] ولما تولى مولاي الرشيد الحكم في المغرب الأقصى تفاوض مع الأغا علي وجدد معه المعاهدة المبرمة مع أخيه المولى محمد. [6]

2-مميزات عهد الآغوات:

-استمر الأوجاق في القضاء على صلاحيات الباشا حتى نزعت منه مهمة حق دفع المعلوفات وكذلك جباية الضرائب وتنظيم النفقات وهذا بشكل كامل، وأسندت هذه المهمة إلى خليل

---

[1] **الأغا** :كلمة الأغا فارسية الأصل استعملها الأتراك، ومعناه العظيم أو الرئيس ويدخل في نطاق معناه الشيخ والسيد وله دلالات أخرى أنظر : أحمد السليماني : المرجع السابق، ص 14.

[2] جمال دين سهيل : المرجع السابق،ص 146 .

[3] أحمد السليماني : المرجع السابق، ص 14.

[4] عبد القادر نور الدين: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي** ، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص114.

[5] حسين بن رجب شاوش ابن المفتي :المصدر السابق ،ص 55 .

[6] جلول مكي: **مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب من 631 إلى 1263هـ/1234-1847م** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ ،جامعة الجزائر،1413هـ/1993م،ص 109.

بولكباشي الذي افتتح عهد الآغوات[1] ويعتبر نظام الآغوات محاولة لإيجاد نوع من الديمقراطية داخل المؤسسة العسكرية الحاكمة. [2]

-تميزت هذه المرحلة القصيرة بالفتن واغتيالات الحكام نتيجة عجز هؤلاء الآغوات عن توفير الاستقرار والأمن الداخلي والوقوف أمام قوة طائفة رياس البحر المتزايدة. [3]

-امتاز عهد الأغوات بالثورات المتعددة من القبائل والجيش البحري والجند فكان عهدهم أسوء من العهد الماضي، واستئثار الجيش البري بالحكم وتسيير شؤون البلاد دون إذن من السلطة المركزية [4]

وكذلك اضمحلال نفوذ السلطان العثماني وغياب السيادة العثمانية في الجزائر. [5]

يعتبر عهد الآغوات من أعنف العصور لأن هذا النظام يحمل في طياته بوادر الانحلال والتفكك، فتولية الآغا لفترة قصيرة ثم عزله والإتيان بأخر لكي يحل محل الأول الذي رفض التخلي عن منصبه يؤدي ذلك إلى الفتن والاغتيالات وقيام خصومات ومؤامرات، فكان معظم الأغوات لا يموتون موتة طبيعية ولم ينجح حاكم واحد من النهاية الدموية. [6]

عرف هذا العهد كذلك مواصلة القراصنة الفرنسيون اعتداءاتهم على الشواطئ الجزائرية، واشتدت الحروب بين الضفتين فدخل في حلبة الصراع ضد الجزائر كل من الإنجليز والهولنديين والإسبان. [7]

اشتد الصراع بين فئة الآغوات من جهة وفئة الرياس من جهة أخرى، وهكذا كانت النتيجة هي انتشار الفوضى وانعدام الأمن، وانزعاج تركيا من انفصال حكام الجزائر عنها فقررت قطع المساعدات

---

(1) حسين بن رجب شاوش ابن المفتي :المصدر السابق،ص 64 .

(2) حنيفي هيلالي : **أوراق في تاريخ الجزائر** ...،المرجع السابق ، ص 134 .

(3) ناصر الدين سعيدوني : **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792م –1830م** ، ط 3، البصائر الجديدة لنشر والتوزيع، الجزائر،2012م، ص 23.

(4) عبد الكريم غلاب : المرجع السابق ،ص 365.

(5) عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 59.

(6) يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ** ...،المرجع السابق،ج2، ص 42.

(7) نفسه : ،ص 43.

عنهم، وفي عام 1671م انهار حكم الآغوات [1] بمقتل علي آغا وخلال ثلاثة أيام عين الجند خمسة آغوات، ولكن هؤلاء رفضوا هذا المنصب، فسارعت طائفة الرياس لانتزاع السلطة من الجيش وإنهاء عهد الأغوات وفرضت أحد زعمائها حاكما للجزائر لتبدأ عهدا جديدا هو عهد الدايات.[2]

ثالثا–عهد الدايات1671م– 1830م :

بعد انتهاء نظام الأغوات نتيجة تآمر الرياس على أخر الآغوات علي آغا وقتله،[3] تسلم الدايات الحكم منذ 1671م عندما حلت سلطة زعماء الطائفة البحرية محل الأغوات،[4] أستهل عهد الدايات بالحاج محمد التريكي ثم عين بعده الديوان صهره بابا حسن شاوش، نظرا لهرم الداي الحاج محمد التريكي الذي دامت ولايته إحدى عشرة سنة،[5] والذي لقب بالدولتلي. [6]

واستمر انتخاب الدايات من قبل الطائفة حتى سنة 1689م، وقد عملوا على تقليص نفوذ الديوان [7] ثم استرجع الأوجاق نفوذهم فأصبح الداي من بين ضباط الإنكشارية [8]، بحيث يمارس الداي سلطة شبه مطلقة وصار اجتماع الديوان أمرا شكليا، فالداي [9]هو الذي يختار وزرائه بنفسه،[1]ويولي

---

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، 59 .

(2) محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**،مكتبة دار الشرق،بيروت،لبنان،1969م، ص 69 .

[3] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ** ...،المرجع السابق ،ج2، ص 46 .

[4] محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح**...، المرجع السابق، ص70.

[5] عائشة غطاس:**الدولة الجزائرية ومؤسستها** ...،المرجع السابق، ص 55.

[6] دولتلي: كلمة مركبة من الداي والدولة أي الحاكم الغير معين من قبل السلطان العثماني، أنظر: ابن حمدوش الجزائري : **لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال** ، تح: أبي القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت ن، ص 225.

[7] حنيفي هيلالي: **أوراق في تاريخ** ...،المرجع السابق، ص 136.

[8] أحمد السليماني: المرجع السابق،ص17.

[9] **الداي**: كلمة تركية تعني الخال ولم تستخدم للدلالة على عمل وظيفي إلا في الجزائر وتونس، وكانت في بادئ الأمر لقبا شرفيا، ثم استخدم هذا اللقب الشرفي لوظيفة عسكرية في الجيش الإنكشاري في الجزائر وتونس واستعمل بمعنى الحاكم أو الرئيس.أنظر: محمد خير فارس : **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح** ...،المرجع السابق ،ص 69 .

على الأقاليم البايات اللائقين لهذا المقام، ويفاوض الدول الأجنبية، [2] ويرجع إليه الفصل في الأمور الدينية والقانونية فتدهور نفوذ الديوانين، الديوان الصغير الذي اختفى وحل محله مجلس الموظفين الكبار، والديوان الكبير الذي له صلاحية مراقبة حكومة الداي تم تحديد نشاطه، وأصبح الداي يعين من الأوجاق من بين ثلاثة موظفين هم الخزناجي وآغا العرب وخوجة الخيل [3] واتخذ أركان الحكم قرارا بألا يعزل الداي من منصبه هذا ويبقى فيه مدى الحياة.[4]

وعندما حاول السلطان العثماني سنة 1711م تعيين حاكم على الجزائر قام الداي علي شاوش بطرده وتعيين نفسه على الحكم وعليه فإن تركيا قد احتفظت لنفسها بسلطات شكلية في الجزائر. [5]

ولقد تعززت مكانة الداي بعد إلغاء منصب الباشا مبعوث السلطان العثماني[6] وبذلك أنهت الجزائر ازدواجية السلطة، لأن الداي أصبح يجمع بين المنصبين الداي ـ الباشا ، وهي مرحلة الاستقلال الفعلي عن الإمبراطورية العثمانية. [7]

1- أهم الدايات:

-ولاية الداي بابا حسن 1671م- 1682م:

كان من فئة رياس البحر، وشارك في ثورة عام 1082هـ 1671م، التي أطاحت بحكم الأغوات، ولما تولى منصب الداي آثار عداوة الكثيرين بسوء ظنه وقسوته، وقمع بشدة كل المحاولات والتمردات التي بذلت ضده، وفي سنة 1680م غزا تونس متذرع بإعادة الأمن والقضاء على تنافس أولاد مراد بك وفي سنة 1681م قاتل في المغرب جيوش مولاي إسماعيل سلطان المغرب الذي أراد الاستيلاء

---

(1) عبد الله الشريط محمد الميلي : المرجع السابق ،ص 127.

(2) أحمد السليماني : المرجع السابق،ص 19 .

(3) حنيفي هيلالي: **أوراق في تاريخ** ...،المرجع السابق، ص 137 .

(4) أحمد سليماني: المرجع السابق، ص 18.

(5) عمار بوحوش: المرجع السابق،ص 60.

(6) حنيفي هيلالي: **أوراق في تاريخ**...، المرجع السابق،ص 136.

(7) جمال الدين سهيل: المرجع السابق، ص 148.

على مايليه من أرض الجزائر فهاجمها لكن قوة الأتراك كانت تتصدى له فرجع إلى المغرب واعترف بالمعاهدات السابقة.[1]

-ولاية الداي الحاج حسين ميزومورطو 1683م- 1688م:

يطلق عليه اسم حاج مزمورطو وهذه الكلمة إيطالية ومعناه نصف ميت قيل أن هذه التسمية لأنه تعرض للضرب بالسياط في زمن قرصنته فأوجعوه ضربا[2] تولى مقاليد الحكم يوم وفاة سلفه بابا حسن 1094هـ 1683م، وفي السنة بعدها منح لقب بايلرباي. [3]

- ولاية الداي شعبان 1689م- 1695م:

يعتبر من أبرز دايات الجزائر المحاربين في طائفة رياس البحر تولى حكم خلفا للداي مزمورطو سنة 1688م،عاصر السلطان المغربي مولاي إسماعيل ولويس الرابع عشر ملك فرنسا، وتميز عهده بعدة اضطرابات على الحدود بين المغرب الأقصى وتونس وبالصراع مع فرنسا، [4] تولى الحكم في ظروف حرجة للغاية إلا أنه نجح في إحراز انتصارات عسكرية حاسمة ضد خصومه فلقد انتصر انتصارا باهرا على السلطان المغربي مولاي إسماعيل في واقعة وادي ملوية في 04 جويلية 1692 م. [5]

-ولاية الداي الحاج أحمد 1695م:

---

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق،ج3، ص 192.

[2] عبد القادر نور الدين: المرجع السابق، ص 115.

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق،ج3، ص 195.

[4] مصطفى بن عمار: **الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671م- 1830م** ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2009م/2010م،ص 88.

[5] عائشة غطاس: الدولة الجزائرية ومؤسستها ...، المرجع السابق، ص 56.

اعتلى منصب الداي يوم 23 ذي الحجة 1106هـ موافق 4 ـ أوت 1695م، وفي ربيع هذه السنة خرج زيدان ابن مولاي إسماعيل سلطان المغرب الأقصى باتجاه تخوم تلمسان، فقاتل الأتراك بها ونهب أموالهم ثم رجع إلى وطنه.[1]

– ولاية الداي حاج مصطفى 1700م– 1705م :

بدأ عمله بنجدة مدينة القسنطينة وشن الحاج مصطفى هجوما عنيفا ضد مراد باي تونس الذي انهزم وفي هذه الأثناء هاجم مولاي إسماعيل سلطان المغرب على تلمسان طبقا لتحالف المبرم مع مراد باي فتوجه الحاج مصطفى إلى الغرب الجزائري لردع مولاي إسماعيل والتقى الجمعان بالقرب من فروع شلف وتم إلحاق الهزيمة بالجيش المغربي، تميز عهده بتوتر العلاقات مع تونس والمغرب الأقصى على حد سواء .[2]

2–مميزات عهد الدايات:

عرفت الجزائر خلال حكم الدايات استقلالية كبيرة في نظام الحكم عن الخلافة العثمانية، بعيدا عن نفوذ باب العالي [3] فتميز عهد الدايات باستقرار نسبي في السنوات العشر الأولى من القرن التاسع عشر، بعد الفوضى والاضطرابات التي تعرضت لها الجزائر في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي. [4]

–نشطت البحرية الجزائرية مما أدى إلى قيام عمليات إنتقامية اروبية وذلك رغم مظاهر القوة والنفوذ التي اتصف بها الداي وقد وصف الكاتب الإسباني جوان كانو الداي أنه " .... رجل غني لكنه ليس

---

[1] عبد رحمان جيلالي: المرجع السابق،ج3،ص 204 .

[2] مبارك الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص199.

[3] جون وولف: المصدر السابق،ص 142.

[4] ناصر الدين سعيدوني : **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ،ط2، دار البصائر،الجزائر، 2009م،ص 159.

سيد خزينته، أب بدون أطفال، وزوج بدون امرأة، وطاغية بدون حرية، ملك لعبيده، وعبد لأتباعه ...."[1].

-في عصر الدايات استرجع الجزائريون وهران ومرسى الكبير، فقد وجه داي الجزائر محمد بكداش مددا عسكريا إلى باي الغرب مصطفى بوشلاغم سنة 1707 م، وقام المسلمون بحصار كل الأبراج الدفاعية الإسبانية فتم إجلاء الإسبان عن مدينة وهران في أوائل 1708م، والتجأوا إلى مرسى الكبير، الذي اقتحمته القوات الجزائرية إلى أن استسلموا الإسبان في الثالث من شهر أفريل 1708م [2].

-ومن مميزات حكم الدايات هو مدى سلطاتهم المالية العمومية والتنظيم الضروري لإدارتها، يضاف لها تطبيق القوانين المدنية والعسكرية والإشراف على حصون المدينة، وتنظيم الجيوش ومراسلة القبائل قصد التهنئة والمحافظة على الأمن والسلم [3] وهم الذين يبرمون الاتفاقيات الدولية ويعلنون الحرب ويعقدون معاهدات السلام، فتميزت هذه المرحلة باستقلال الجزائر عن الدولة العثمانية، فأصبحت الجزائر لها حدود واضحة وجيش منظم وعاصمة معترف بها دوليا [4] وأما التقسيم الإداري الموجود في عهد الدايات فإن الجزائر كانت مقسمة إلى أربعة مقاطعات إدارية تتمثل في دار السلطان وهي مقاطعة تشمل الجزائر ونواحيها، وبايليك الشرق عاصمته قسنطينة، وبايليك الغرب كانت عاصمته مازونا ثم مدينة معسكر،وبايليك التيطري عاصمته مدينة المدية .[5]

-امتازت علاقات الجزائر مع جيرانها بتوتر في معظم الأوقات، فتونس حاولت التخلص من تدخل الجزائر في شؤونها ورفض بإصرار تبعية للجزائر بحكم أنها ضمت هذا الإقليم لدولة العثمانية، أما

---

[1] حنيفي هيلالي: **أوراق في تاريخ** ...،المرجع السابق، ص 136 .

[2] عبد الله الشريط محمد الميلي: المرجع السابق، ص ص 127- 128.

[3] حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تح : محمد العربي الزبيري ،د ط ،منشورات ANEP، الجزائر، 2006م،ص 87 .

[4] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 100.

[5] عمار بوحوش: المرجع السابق،ص 63 .

المغرب الأقصى له أطماع قديمة في غرب الجزائري خاصة تلمسان ولم يخف سلاطينه هذه الرغبة في كل الظروف والمناسبات بتآمر ضد الجزائر.[1]

-بالرغم من تميز الدايات بالقوة إلا أن الأوضاع الداخلية كانت مضطربة بتحكم فئة الإنكشارية واحتكارها للسلطة وصراع على منصب، وجعل الشعب على الهامش لذلك كانت اغتيالات متكررة للدايات والجنود الأتراك ونشوب الفتن والاضطرابات في بلاد.[2]

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية للمغرب الأقصى مطلع القرن 17م.

شهد المغرب الأقصى عقب وفاة أحمد المنصور 1603م، مرحلة جديدة من مراحل الحكم السعدي تميزت بتطاحن الأمراء على السلطة، مما أدخلها في حالة من الفوضى دامت حوالي عشرة سنوات تزعزع من خلالها الكيان السياسي للدولة السعدية واختلت فيها موازين الحياة السياسية للبلاد، ولم تستقر الأوضاع إلا بتولي الأشراف العلويين الحكم، وهذا ما دفع بالأسرة العلوية إلى استغلال الوضع ونشر دعوتها لاستلام زمام الأمور في الحكم.

1-نهاية الدولة السعدية:

عرف المغرب الأقصى خلال القرن السابع عشر ميلادي حكم الأشراف السعديين دخلت هذه الأخيرة في انهيار وضعف بعد وفاة أحمد المنصور[3] الذي اعتبرت فترة حكمه من أزهى المراحل التي

---

[1] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ** ...،المرجع السابق،ج2،ص 51 .

[2] نفسه،ص 48.

[3] **أحمد المنصور**: هو أحمد بن محمد الشيخ، من أكبر ملوك الدولة السعدية يلقب بالمنصور لانتصاره في معركة وادي المخازن ويلقب بالذهبي بعد عودته من السودان محملا بالذهب، ولد بفاس سنة 1547م وتولى الحكم عام 1578م إلى غاية وفاته سنة 1603م أنظر: عبد الحي الكتاني: **فهرس الفهارس و الأثبات**، تح : إحسان عباس ، ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 1402هـ/1982م،ج 2،ص 573. أنظر كذلك: علي بن محمد التمجروتي: **النفحة المسكية في السفارة التركية**،تق ،تع: سليمان الصيد المحامي ،ط1،دار بوسلامة،تونس،1988م، ص ص99. 100.

عاشها المغرب الأقصى [1] حيث تنازع على السلطة ثلاثة من أبنائه وهم زيدان الذي بايعه أهل فاس و أبو فارس الذي بويع بمراكش ومحمد الشيخ المأمون [2]الذي تحالف مع هذا الأخير ضد أخيهما زيدان، دارت المعركة في موقعة الحواتة عند واد أم الربيع [3] وتمكن المأمون من تغلب على أخيه زيدان واستولى على فاس سنة 1607م ،بينما التجئ زيدان إلى تلمسان ليتمكن بعد فترة من دخول مراكش بعد ذلك[4] فبعث المأمون ابنه عبد الله في جيش من ثمانية ألاف مقاتل، فستولى على مراكش وأساء بها السيرة هو وجيشه مما جعل أهلها يبايعون زيدان فعاد عبد الله معززا بجيش من فاس للمرة الثانية وهاجم عسكر زيدان واسترجع مراكش واستباح أموالها ونساءها فثاروا عليه واستقدموا زيدان مرة أخرى وهزم عبد الله عند وادي أبي رقراق [5] استمر الوضع على حاله فلا يكاد أحدهم يدخل مدينة حتى يخرجه الأخر منها ولا تبايع مدينة أحدهم في يوم إلا وتنقض بيعته في يوم الموالي وكثرت الفتن بينهم ووصل الأمر بمحمد الشيخ المأمون أن يستنجد بملك اسبانيا فليب الثالث يطلب منه إمداده بالجيش والعتاد من أجل حروبه الداخلية مقابل تسليمهم مدينة على شاطئ المحيط الأطلسي[6] وأخطر ما حصل تسليم محمد الشيخ المأمون مدينة العرائش للنصارى سنة 1022هـ-1610م، ودخل بذلك الإخوة وأبنائهم في حروب دامية استمرت حدتها طوال العشر السنوات

---

[1] أبو القاسم الزياني: **البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريفالقسم الأول من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله** ،تح:رشيد الزاوية ،ط1،مطبعة الأمنية،الرباط،المغرب، 2008م، ص 37.

[2] **محمد الشيخ المأمون:** هو ابن أحمد المنصور كان ولي العهد بمدينة فاس، إلا أنه أراد التمرد على والده فقبض عليه المنصور وسجنه بمكناسة وكان فاسقا خبيثا مدمنا على الخمر قتل غدرا سنة 1612م . أنظر: محمد الصغير الأفراني : **نزهة الحادي بإخبار ملوك القرن الحادي**، تح:هوداس ،مطبعة انجي،1888م،ص ص 173- 197 .

[3] إبراهيم حركات: **السياسة والمجتمع في العصر السعدي**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،المغرب، 1987م،ص 91.

[4] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: **الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح:جعفر الناصري ومحمد الناصري ،ط1، دار الكتاب،الدار البيضاء،1955م،ج6،ص4.

[5] إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ من بداية المرنيين إلى نهاية السعديين**،ط1،دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،المغرب ،1978م،ج 2،ص 278 .

[6] عبد الكبير العلوي المدغري: **الفقيه أبو علي اليوسي نموذج من الفكر المغربي في الفجر الدولة العلوية**، المملكة المغربية،1989م، ص 21.

الأولى من وفاة السلطان احمد المنصور[1] وبعد تواصل الصراع بين الإخوة استقر حكم المغرب الأقصى لصالح زيدان سنة 1612م [2]بعد مقتل أخويه أبي فارس سنة 1018هـ- 1609م، ليتم اغتياله من طرف عبد الله بن الشيخ [3]ومحمد الشيخ المأمون سنة 1612م ،انتقل الخلاف وصراع إلى أبناء وأحفاد زيدان ابن المنصور على السلطة فأصبحوا ملوك على مراكش [4] وما حولها خلال الثلاثين سنة الأخيرة من عهد الدولة السعدية زمن حكم عبد الملك 1037هـ ـــ 1040هـ/1627م- 1630م ،والوليد 1040هـ ـ 1045هـ/ 1630م 1635م ،ومحمد الشيخ الأصغر 1045هـ ـــ 1064هـ / 1635م 1653م، وابنه أحمد العباس1064هـ- 1069هـ/1653م ـ 1658م، أما المناطق المختلفة من البلاد تقاسمها قادة محليون [5] وشهدت ظهور قوى سياسية ودينية جديدة من أشهرها حركة العياشي[6] وحركة أبي حسون السملالي

---

[1] محمد الصغير الأفراني: **نزهة الحادي** ...،المصدر السابق، ص 190.

[2] **زيدان الناصر بالله:** هو أحد أذكى أبناء المنصور الثلاث وأحقهم بالملك من حيث القوة والشخصية، توفي المنصور وولي عهده المأمون في سجن بمكناس، فتم تنصيب زيدان بفاس بتدبير المفتي محمد القصار وشخصيات فاس وأعلن نفسه سلطان على المغرب، توفي سنة 1627م. أنظر: محمد بن الطيب القادري: **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر**، تح: محمد حجي،أحمد التوفيق ،مطبوعات دار المغرب،الرباط،المغرب، 1978م،ج 2،ص107. أنظر: إبراهيم حركات :**المغرب عبر التاريخ**...، المرجع السابق،ج2،ص 277 .

[3] إبراهيم حركات: **السياسة والمجتمع** ....،المرجع السابق، ص 91.

[4] عبد الكريم كريم: **المغرب في عهد الدولة السعدية** ،ط3، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة،الرباط، المملكة المغربية، 2006م، ص 328- 329. للمزيد من إطلاع أنظر: إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ** ...،المرجع السابق،ج2 ،ص ص 281 - 283.

[5] عبد الكريم كريم: المرجع السابق، ص 328ـ 329.

[6] **العياشي**: هو رحالة المغرب عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن موسى العياشي ولد في شهر شعبان من سنة 1037هـ - 4 ماي 1628م، توفي بالطاعون يوم الجمعة 18ذي القعدة سنة 1090هـ -1679م، فهو ينتمي إلى قبيلة أيت عياش بسجلماسة. أنظر: عبد الله بن محمد العياشي: **الرحلة العياشية 1661م- 1663م**،تع وتح:سعيد الفاضلي، سليمان القريشي ،ط1،دار السويدي للنشر،الإمارات العربية المتحدة، 2006م،ج1،ص 29.

المعروف أيضا بودميعة [1] وحركة أبي محلي [2] ،وحركة الزاوية الدلائية التي كان على رأسها محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر الدلائي بوسط المغرب [3]، وحركة عبد الكريم الشاباني بمراكش، فكانت تستهدف هذه الثورات الشعبية إنشاء دولة جديدة انطلاقا من خراب الدولة السعدية، فإن المغرب الأقصى كان في حاجة إلى سلطة جديدة لقلب موازين القوى على السعديين [4]وهي الحركة العلوية التي بدأت نشر دعوتها [5] وقد خلف أبو العباس أحمد بن محمد الشيخ الأصغر في حكم من 1654م إلى سنة 1659م وانهارت في عهده الدولة السعدية وأطاح به أخواله من الشابانات[6]

---

[1] **حركة السملالية**: نسبة إلى زاوية تقع في قبيلة سملالة بالسوس ثم استوطنوا تارودانت، وأعلنوا الثورة ضد السعديين.أنظر: لطفي عيسى:**مدخل لدراسة مميزات الذهنية المغاربية خلال القرن السابع عشر**، دار سراس للنشر، تونس،1994م،ص ص 50 ـ 51.

[2] **أبي محلي**:هو أحمد بن عبد الله بن أبي محلي كان شيخا صوفيا بسجلماسة سنة 967هـ ،أشاع أنه المهدي المنتظر وشنع على أولاد المنصور تناحرهم مما أدى إلى فساد البلاد وأخذ يدعو إلى نبذ الدعوة السعدية ثم أعلن الثورة على زيدان السعدي ودخل عاصمة مراكش فانهزم جيش أبي محلي الذي قتل في أول الواقعة سنة 1022هـ أنظر : إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ** ...، المرجع السابق،ج 2،ص 280.

[3] **الحركة الدلائية**: نسبة إلى زاوية الدلاء التي أسسها محمد الحاج الدلائي بن أبي بكر في مدينة الدلاء عام 997هـ / 1588م، مات مسموما، تزعم الحركة الدلائية ضد السعديين الذين رأى فيهم أنهم لم يعودوا يصلحون لحكم المغرب الأقصى، للمزيد من الإطلاع أنظر: لطفي عيسى: المرجع السابق، ص ص 49 ـ 50. أنظر كذلك: محمد بن الطيب القادري المصدر السابق،ج3،ص1070.

[4] عبد الكريم غلاب: المرجع السابق، ص 321.

[5] **الحركة العلوية**: نسبة إلى الشريف بن علي وهي أسرة شريفة كانت تقطن بواحة تافيلالت وبعد تدهور الأوضاع السياسية بايع أهل سجلماسة الشريف أميرا عليهم وبعد وفاته ترك الحكم لولديه محمد والرشيد حيث تمكنا من إسقاط الدولة السعدية بعد ضعفها سنة 1664م.أنظر: عبد الرحمان ابن زيدان: **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الاقتصادية، الرباط، المملكة المغربية ،1356هـ- 1937م،ص ص 11-12، أنظر كذلك: محمد الضعيف الرباطي: **تاريخ الضعيف تاريخ الدولة السعيدة** ، تح ، تع ، تق:أحمد العماري ،ط1،دار المأثورات،الرباط،المغرب،1986م، ص93.

[6] **حركة الشابانات**: هي من القبائل المنتسبة إلى عرب معقل الصحراء،قدموا إلى المغرب واستقروا بجنوبه بمنطقة السوس ولعل نسب الشريف الذي كانت تدعيه هذه القبائل من جهة وعلاقة القرابة بينها وبين مولاي زيدان جعلها قوة لا يستهان بها في الجيش السعدي، أنظر: دلندة الأرقش وآخرون : **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، مركز النشر الجامعي، المغرب، 2003م، ص 145.

واغتالوه سنة 1659م، وخلفه في الحكم عبد الكريم الشباني ثم خلفه ابنه أبو بكر الذي قتل على يد السلطة العلوية. [1]

2- تأسيس الدولة العلوية:

لقد عمت الفوضى والاضطرابات في المغرب الأقصى عقب وفاة أحمد المنصور السعدي بسبب النزاعات بين أولاده فأصبح المغرب الأقصى عبارة عن فسيفساء من سلطات قبلية تتقاسم الأقاليم وتتطلع لحكم المغرب الأقصى هنا ظهرت الأسرة العلوية [2]، إن أصل الأشراف العلويين من ينبع النخل من أرض الحجاز [3]،و يرجع نسب الأسرة العلوية إلى علي بن أبي طالب وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم [4]، وأول من جاء من هذه الأسرة إلى المغرب هو المولى حسن بن قاسم في القرن السابع الهجري واستوطن بسجلماسة [5]وبرزت هذه الإمارة الناشئة بقيادة مولاي شريف وابنه محمد في ظل الفتن الداخلية التي شهدها المغرب الأقصى خلال النصف الأول من القرن السابع عشر ميلادي ،[6]وفي هذه الفترة كانت واحة سجلماسة [7] مطمع الدلائيين وأبي حسون السملالي

---

[1] إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ من بداية المرينيين**...، المرجع السابق، ج 2،ص 283 .

[2] **الأسرة العلوية:** تسمى سلسلة الذهب تنحدر إلى محمد النفس الزكية ثم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه موطنهم الأصلي بالحجاز واستقروا بالمغرب الأقصى واكتسبوا مكانة دينية واجتماعية فتطلع إليهم أهالي جنوب المغرب كقيادة جديدة تعيد للبلاد الوحدة والاستقرار.أنظر:محمد الصغير الافراني: **نزهة الحادي** ...،المصدر السابق،ص ص287-288. للمزيد أنظر: أبو القاسم الزياني: **تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب**،تق ،تح :رشيد الزاوية ،ط1،مطبعة الأمنية،الرباط،المغرب،2008م،ص77. أنظر كذلك: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري : المرجع السابق،ج7،ص ص3-4.

[3] محمود علي عامر ،محمد خير فارس: **تاريخ المغرب العربي الحديث المغرب الأقصى،ليبيا** ، منشورات جامعة دمشق ،دمشق،1999م/2000م، ص 87.

[4] عبد الكريم بن موسى الريفي: **زهر الأكم**، تح: أسية بنعدادة، مطبعة المعارف الجديدة ،الرباط،المغرب،1992م، ص 7.

[5] شوقي عطاالله الجمل: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا-تونس -الجزائر-المغرب**،ط1،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1977م، ص 209.

[6] أمين محرز: المرجع السابق،ص 68. أنظر: محمد الأمين محمد ومحمد علي الرحماني: **المفيد في تاريخ المغرب**، الدار البيضاء، دار الكتاب، د ت ن، ص 212.

[7] **سجلماسة:** وهي مدينة عتيقة أسسها بنو مدرار في القرن الثاني للهجرة تقع في الجنوب الشرقي من جبال الأطلس بالمغرب الأقصى، وكانت عاصمة لإقليم تافيلالت إلى مابعد القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر ميلادي.أنظر: حسن الوزان

[1]ولمواجهة هذه الأخطار التف أهل سجلماسة حول الشريف علي مؤسس الدولة العلوية وبدأ في محاربة الدلائيين [2] تعاون مولاي شريف علي مع أبي حسون السملالي في بادئ الأمر ولكن أبا حسون انقلب عليه وتمكن من القبض عليه غدرا، فاستنجد الشعب بمدينة سجلماسة بابنه مولاي محمد الشريف، لأن أتباع أبي حسون أساؤوا السيرة بسجلماسة [3] وقام ابنه مولاي محمد بإنقاذه فتنازل له على الإمارة حيث نصب خلفا لأبيه علي الشريف سنة 1050هـ- 1640م وكان ذلك مبدأ تأسيس الدولة العلوية [4]، ووقعت بين المولى محمد وأبي حسون حروب انتهت باستيلاء المولى محمد على درعة وأقاليم المتاخمة لها وذاع صيته في البلاد فعمل على بسط نفوذه على باقي أجزاء المغرب حتى تتوحد في يد حاكم واحد [5] و أثناء ذلك اصطدم بقوات أبي عبد الله محمد الحاج الدلائي في سنة 1056هـ 1646م في وقعة القاعة التي انتهت بالصلح ،[6]وتوجه مولاي محمد انطلاقا من تافيلالت في الجنوب بالتوسع نحو الشمال الشرقي للمغرب حتى وادي ملوية ناحية وجدة وتلمسان سنة 1059هـ / 1650م، ثم محاولته الدخول إلى فاس في نفس السنة [7]وبعد وفاة مولاي

الفاسي: **وصف إفريقيا**،تر:محمد حجي،محمد الأخضر،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1983م،ج1، ص ص120-121. أنظر: محمد حجي: **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، المطبعة الوطنية،الرباط، المغرب،1964م،ص 158.

(1) **أبي حسون السملالي**: هو أبو الحسن علي بن محمد بن أبي العباس أحمد بن موسى السملالي المعروف بأبي حسون بودميعة، ظهر بسوس لما ضعف أمر السلطان زيدان بن السلطان أحمد المنصور السعدي،فستولى على رودانة وسائر منطقة سوس بجنوب المغرب كما وسع نفوذه بحوض درعة المجاور ثم سجلماسة بتافيلالت .أنظر: محمد الضعيف الرباطي: المصدر السابق، ص .

(2) محمود علي عامر ،محمد خير فارس: المرجع السابق ، ص صـ 79- 78.

(3) محمد الصغير الأفراني: **نزهة الحادي** ...،المصدر السابق،ص 300.

(4) محمد الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص 97. وأنظر كذلك:شوقي عطاالله الجمل:المرجع السابق،ص209.وأنظر: محمد بن الطيب القادري : المصدر السابق ،ج 3،ص 1485.

(5) شوقي عطالله الجمل: المرجع السابق،ص 210.للمزيد أنظر: محمد الأخضر: **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية 1664م-1894م**،ط1، دار الرشاد الحديثة ،دار البيضاء،1977م،ص 67.

(6) محمد الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص 98.

(7) محمد علي داهش:" العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث 1650 م-1830م "، **مجلة حولية كلية الإنسانيات والعلوم الإجتماعية**،قسم التاريخ، ع 8،جامعة الموصل،1995م،ص 162. أنظر: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: المرجع السابق،ج 7، ص ص 3-4. أنظر:محمد الضعيف الرباطي: المصدر السابق ،ص 98.أنظر كذلك: عزيز سامح ألتر: الأتراك

الشريف بن علي سنة 1069هـ /1659م [1] خرج الرشيد عن بيعة أخيه وعلى إثرها غادر تافيلالت حيث ذهب إلى وادي تدغة[2] ثم سار إلى دمنات [3]وانتقل بعدها إلى زاوية أهل دلاء ودخل فاس ووصل به الأمر إلى قتل اليهودي ابن مشعل واستولى على ثروته الضخمة التي ستعينه في كسب الأنصار من عرب المغرب الشرقي [4]ولما شعر محمد الشريف بتزايد قوة أخيه قرر مهاجمته،ونشبت معركة بين الأخوين في سهل أنكاد [5] أدت إلى مقتل مولاي محمد الشريف يوم الجمعة 02 من محرم 1075هـ /25 جويلية 1664م ، ثم واصل الرشيد السيطرة على سجلماسة ونزل تازا و بويع في بلاد الظهرة وتافرطة ومسول وزناتة والقبلة ودار إبن مشعل وأنكاد [6]ثم توجه إلى فاس سنة 1666م واقتحمها عنوة وقتل زعماءها الدريدي وزعيمي اللميتين وأحسن معاملة أهل فاس فبايعوه ثم توجه للقضاء على خضر غيلان [7]الذي كان يسيطر على تطوان وسلا وتغلب عليه ثم انتقل للقضاء على الدلائيين سنة 1668م وانتصر عليهم ودخل عاصمتهم [8] فأصبح طريق مراكش مفتوحا له فتوجه إليه سنة 1669م واستولى عليها وفتك بالشابانات ثم توجه لسوس حيث

العثمانيون في إفريقيا الشمالية،تر:محمود علي عامر ،ط1،دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت ،لبنان،1989م،ص 149.

[1] محمد بن الطيب القادري: المصدر السابق، ج 3،ص 1485.

[2] **تدغة:** هي عبارة عن مجموعة من القرى على وادي دادس بالسفح الجنوبي للأطلس الكبير .أنظر:أبو القاسم الزياني :البستان الظريف ...،المصدر السابق،ص 109.

[3] **دمنات:** مدينة جبلية بالأطلس الكبير على بعد حوالي 120 كلم شرقي مدينة مراكش. أنظر: نفسه،ص 109.

[4] محمود علي عامر،محمد خير فارس: المرجع السابق،ص 80.

[5] **أنكاد:** هي أرض فسيحة خالية يابسة لاشجر فيها، خاصة في طريق المؤدية من تلمسان إلى فاس .أنظر: مرمول كربخال ،**إفريقيا**،تر:محمد حجي وآخرون ،ط1، دار المعارف للنشر والتوزيع،الرباط ،المغرب 1984م،ج2،ص 292.

[6] أبو العباس بن خالد الناصري: المرجع السابق،ج 7، ص 29 .أنظر أيضا: محمد بن الطيب القادري: المصدر السابق،ج3،ص 1528.

[7] **خضر غيلان:** ينتمي إلى قبيلة جرفط العربية تقطن بين العرائش وتطوان، وهو أحد كبار مساعدي المجاهد العياشي ببلاد الهبط، وبعد موت مخدومه انتشر نفوذه بين قبائل الهبط، له عدة حروب مع العلويين، قتله المووى إسماعيل 1674م.أنظر: أبو القاسم الزياني :البستان الظريف... ، المصدر السابق ،ص 97.

[8] شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق،ص 212.

توفي أبو حسون السملالي سنة 1670م وخلفه ابنه، فهاجم مولاي الرشيد السوس سنة 1671م واستولى على تارودانت وإيليغ معقل آل أبي حسون ودان له السوس كله [1]وبذلك حقق جزءا من وحدة المغرب السياسية، وخضعت له بذلك معظم بلاد المغرب [2] ويكمن سر النجاح في القوة المحاربة التي كونها المولى الرشيد من العرب والبربر التي جمعها في جيش الشراقة بين الحدود المغربية الجزائرية [3] وقد توفي المولى الرشيد على إثر حادث أصيب منه بجرح عميق وهو يقوم بجولة في وسط بستان، حيث أعترضه غصن حاد في عينه توفي من جرائه سنة 1082هـ-1672م [4] ولما توفي السلطان الرشيد بايع الناس أخاه المولى إسماعيل، فبويع بمكناسة التي أسس بها قصره، فاجتمع الناس عليه وبايعوه واتفقت كلمتهم عليه، وقدم إليه أهل فاس وأعلامها وأشرافها ووفود أهل المغرب إلا مراكش وأعمالها فدخلها عنوة فطلبوا أهلها الأمان أمنهم وعفى عنهم [5] ،كان عليه أولا مواجهة التمرد الإقليمي وتوطيد مركزية السلطة التي باتت مهددة، فقضى حوالي الخمس والعشرين السنة الأولى من عهده في قمع الثورات بالمدن والبوادي وغدتها أصوات من داخل البيت العلوي[6]فقد نازعه أخوه المولى الحران على الملك وأنتصر عليه في 07 صفر 1083هـ موافق03جوان 1672م وواجه إبن أخيه أحمد بن محرز ووقع القتال بينهما في وادي العبيد ببوعقبة إنهزم فيه هذا الاخير، ثم قضى على ثورة الدلائيين التي قادها أحمد بن عبد الله[7] فخلال سنة 1674م تمكن من القضاء على

---

(1) محمود علي عامر،محمد خير فارس: المرجع السابق،ص82. للمزيد أنظر: محمد حجي:المرجع السابق،ص 248.

(2) محمد الصغير الأفراني: **نزهة الحادي** ...،المصدر السابق ،ص304.للمزيد أنظر: عبد الرحمان ابن زيدان: **الدرر الفاخرة**...،المصدر السابق،ص 183.

(3) دلندة الأرقش وآخرون: المرجع السابق،ص 29.

(4) محمد الضعيف الرباطي: المصدر السابق،ص 57. أنظر: محمد الأخضر :المرجع السابق، ص 68.

(5) أبو القاسم الزياني: **الخبر عن أول دولة من دول الأشراف العلويين من أولاد مولانا الشريف بن علي منقول من كتاب الترجمان المعرب عن دول المشرف والمغرب لأبي القاسم أحمد الزياني**، المطبعة الجمهورية،باريس،1886م،ص 12.

(6) دلندة الأرقش وآخرون: المرجع السابق،ص 29. أنظر أيضا: عمر بن قايد: **علاقات المغرب الأقصى السياسية مع دول غرب أروبا المتوسطيةفرنسا وإسبانيا من 1069هـ-1139هـ/1659م-1727م** رسالة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ،جامعة غرداية ،2010م /2011م،ص 37.

(7) أبو العباس بن خالد الناصري: المرجع السابق،ج 7، ص ص150- 152.

حركة غيلان التي كان يخشى من تفاقمها كونها مدعمة من السلطة العثمانية في الجزائر فقضى على تمرده وقتله، ثم توجه سنة 1679م إلى السوس والصحراء واستطاع إخضاع القبائل هناك فأعلنوا له الطاعة [1]وجابه أسرة النقسيس في الشمال [2]ومن أعماله أنه كون جيشا منظما من قبائل المغرب و أطلق عليه اسم جيش الوداية[3]،وجيشا عظيما آخر من العبيد هم من بقايا السود الذين جلبهم المنصور الذهبي وسماهم عبيد البخاري [4] جاء هذا الاسم لأن السلطان إسماعيل طلب منهم أن يعاهدوه على كتاب صحيح البخاري، وقد ساعد هذا الجيش القوي على استتباب الأمن في البلاد [5] ضبط مولاي إسماعيل الأمن في المغرب وطهر ثغورها التي كانت بأيدي النصارى ولم يبقى في حوزتهم إلا سبتة. [6]

نستنتج مما سبق أن الأوضاع التي عرفتها إيالة الجزائر والمغرب الأقصى مطلع القرن السابع عشر ميلادي طرأ عليها تغيرات أبرزها أن إيالة الجزائر تعرضت لهزات عنيفة نتج عنها تقلبات في

---

[1] أبو القاسم الزياني: البستان الظريف ...، المصدر السابق،ص 159 .

[2] **عائلة النقسيس**: ظهرت عائلة النقسيس بصفتهم حكام لتطوان عام 1600م، وكان أحمد بن عيسى هو مؤسس الأسرة النقسيس،كان خروجهم من سبتة عام أربعين وألف للقاء السلطان بسوس هذا الأخير أمر بقتلهم في نفس السنة .أنظر: محمد الضعيف الرباطي:المصدر السابق،ص68.

[3] **جيش الوداية**: المتكون أساسا من القبائل المعقلية كأولاد مطاع والشبانات والمغافرة والوداية،كانت كل هاته القبائل ترتحل أما في الحوز أو في الجنوب،فهو يعتبر من أهم التشكيلات العسكرية القبلية في المغرب الأقصى في عهد الدولة العلوية .أنظر: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري :المرجع السابق ،ج7،ص ص 150- 155.أنظر أيضا: دلندة الأرقش وآخرون : المرجع السابق ،ص ص 144-145.

[4] عبد الكريم بن موسى الريفي: المصدر السابق، ص 23.

[5] محمد الأمين محمد ومحمد علي الرحماني:المرجع السابق،ص218.

[6] محمد الأخضر:المرجع السابق ،ص 74.

الجانب السياسي بتدخل الجيش البري والبحري في الحكم وتناحر بينهما على السلطة حيث استفحلت ظاهرة اغتيال الولاة وكان الوضع السياسي في المغرب الأقصى مليء بالانقسامات فقد ظهرت فيه عدة زعامات سياسية متصارعة فيما بينها حيث أخفقوا في توحيد المغرب وتزعمه هذا ما دفع بالأسرة العلوية لاستلام زمام الأمور في الحكم واستطاعت أن تفرض قوتها على خصومها وتوحيد المغرب الأقصى.

الفصل الثّاني

مشكلة الحدود في عهدي المولى محمد والمولى الرشيد 1636م- 1664م/ 1666م- 1672م)

- تمهيد الفصل الثّاني.

المبحث الأول: جذور مشكلة الحدود.

المبحث الثّاني: مشكلة الحدود في عهد المولى محمد 1636م-1664م).

المبحث الثالث: مشكلة الحدود في عهد المولى الرشيد1664م-1672م).

عرفت العلاقات الجزائرية المغربية توترا منذ ظهور الدولتين الزيانية والمرينية بحكم الجوار بين البلدين فحدوث نزاع على الحدود كان لابد منه مع توالي الأنظمة السياسية تأثرت العلاقات بتوجه الأنظمة الجديدة وأهدافها في الجزائر والمغرب الأقصى واستمر الصراع إلى العهد العثماني في الجزائر، والدولة السعدية بالمغرب الأقصى وحاول السعدين التوسع في الجزائر عدة مرات، ولما جاء العلويون أحيوا هذه الأطماع التوسعية في شكل حملات ضد الجزائر وفي خضم هذه الأحداث كان لابد من المحافظة على الحدود بين البلدين وذلك بتحديد فاصل للحد من التدخل في شؤون الآخر.

المبحث الأول: جذور مشكلة الحدود.

أولا-نزاع الدولة الزيانية والدولة المرينية على الحدود.

1-إغارة أبي يحي المرينيأبي بكر على تلمسان 647هـ-655هـ:

شهدت هذه الحملة استيلاء الأمير أبو بكر المريني على مدينة فاس، فاستعد أبي يحي يغمراسن لفك الحصار الذي ضربه أبو يحي أبو بكر المريني على فاس فاستنجد المرتضي بأمر الله الموحدي[1] بيغمراسن لفك الحصار عن المدينة، توجه أبي يحي أبو بكر إلى تلمسان، ونشبت بين الفريقين عدة معارك بوادي إيسلي بالقرب من وجدة[2] فنهزم فيها الجيش الزياني وقتل فيها يغمراسن أبو عنان وفقد كثيرا من أعيان بني عبد الوادي[3] وبقيت الحدود بين البلدين على حالها ولم تتغير.

---

[1] **الخليفة المرتضى لأمر لله**:هو أبو حفص عمر بن السيد إبراهيم ابن الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، كان واليا على سلا والرباط، اجتمعت كلمة الموحدين على مبايعته في أوائل شهر ربيع الأول سنة 646 هـ بجامع المنصور,أنظر: محمد الطمار :**تلمسان عبر العصور-دورها في سياسة وحضارة الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م، ص83 .

[2] **وجدة**: هي مدينة قديمة على بعدة 80 كلم غربي تلمسان كانت تابعة لمملكة بني عبد الواد على الحدود الجزائرية المغربية . ينظر:محمد بن عبد الله التنسي: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان**، تح : محمود بوعياد، الجزائر، 1985م، ص28 .

[3] **بنو عبد الواد** : فرع من فروع الطبقة الثانية من زناتة من بني واسين ،وأصل تسميتهم عائد إلى جدهم عابد الوادي، من بني القاسم الذي ينتس إليهم بنو زيان.

2-إغارة أبي يوسف يعقوب المريني على تلمسان 666 هـ:

بعث الخليفة الموحدي الواثق بالله ليغمراسن مستنجدا به على عدوه أبي يوسف يعقوب المريني الذي رفع الحصار على مراكش واتجه إلى تلمسان بالقرب من وادي تلاغ [1] فالتقى الطرفان ووجد يغمراسن في انتظاره، وكانت المعركة عنيفة[2] نشبت بينهما ووقعت في 12 جمادى الأخرة من سنة 666هـ. وأسفرت عن عن انهزام يغمراسن[3] وهلاك كثير من رجال بني عبد الوادي، وبقيت الحدود على ما كانت عليه بدون تغيير بين البلدين.

3-إغارة أبي يعقوب بن يوسف المريني على تلمسان 688هـ:

تواصلت حملات بنو مرين التأديبية لبني عبد الواد وكان أبي سعيد عثمان خليفة يغمراسن [4] بن زيان سنة 681هـ. لجأ إلى أبي سعيد عثمان بتلمسان، لعدم نجاح حركتهما [5]. ثم قام أبو يعقوب بحملة على قرية تاوريرت [6]كانت ردا على حملة أبي سعيد عثمان على بلاد مغراوة حلفاء بني مرين، واستنجاد ثابت بن منديل بأبي يعقوب الذي أرسل إلى أبي سعيد وفدا على رأسه موسى بن أبي حمو

---

[1] الفاسي ابن أبي زرع: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تح: عبدالوهاب بن منصور، ط 2، الرباط، المطبعة الملكية، 1999 م، ص305 .

[2] عبد الرحمان ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ،مرا:خليل شحادة ،سهيل زكار،دار الفكر،لبنان،2000م، ج7، ص177.

[3] خالد بلعربي :**الدولة الزيانية في عهد يغمراسن**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر،2011 م، ص ص110-111.

[4] إسماعيل بن الأحمر: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، تح:عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1968م،ص 49.

[5] أبو العباس بن خالد الناصري:المرجع السابق، ج3، ص69.

[6]**تاوريت**: مدينة تقع غرب وجدة حوالي 136كلم، أنظر: عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص227 .

المريني للكف عن بني منديل فأساء أبو سعيد الإجابة، فعاود أبو يعقوب سنة 680هـ [1] الرسل إليه فلم ينجح المسعى [2]. والنتيجة لهذه الحملة هي تقليص مساحة مملكة تلمسان وهو التقليص الثاني بعد استيلاء السلطان أبي يوسف على سلجماسة، وأقام قاعدة عسكرية أمامية لمراقبة مملكة تلمسان، وللضغط على قبائل سهل وجدة: الأنجاد، بني يزناسن، الأحلاف.

4- إغارة أبي سعيد عثمان بن يعقوب المريني على تلمسان 714هـ:

وفي هذه الحملة كان الدافع هو نقض السلطان أبي حمو الأول موسى بن عثمان الزياني [3] معاهدة التي عقدت بفاس في ربيع الأول 708هـ. [4] التي كان قدمها مع السلطان أبي الربيع عبد الله المريني بويع في 8 صفر 707هـ. ومات جمادى الآخرة 710هـ. بتأييده الثائر أبا سعيد عثمان بن أبي العلاء ادريس المريني على السلطان أبي الربيع، وبإيوائه الثائر ومساعدته على الانتقال إلى الأندلس[5] ولم تتغير الحدود بين البلدين.

5-التقارب المريني الحفصي وحملة أبي الحسن علي المريني على تلمسان 732 هـ-737هـ:

---

[1] **أبو يعقوب يوسف بن يعقوب المريني**: بويع في صفر 685هـ. وقتله خادمه في قصره بظاهر تلمسان وهو محاصر لها في 7 ذي القعدة 706هـ.أنظر: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري : المرجع السابق،ج 3، ص85.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق ،ج7، ص454.

[3] **السلطان أبي حمو الأول**: بويع في 21 شوال 707هـ. وقتله إبنه أبو تاشفين في 22 جمادى الأولى 710هـ. أنظر: نفسه ، ص520.

[4] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري : المرجع السابق، ج3،ص99.

[5] محمد عيسى الحريري :**تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني**، ط1 ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1985م، ص21 .

عرفت هذه الحملة بقيام أبي تاشفين عبد الرحمن الزياني [1] بحملات على بلاد الحفصيين، وكان استيلائه على تونس فاستنجد السلطان أبو بكر يحي الحفصي بالسلطان أبي سعيد عثمان المريني وعقدت مصاهرة بينهما بتزويج إبنة الحفصي بالأمير أبي الحسن علي المريني بويع في 25 ذي الحجة 781هـ. وتوفي في 27 ربيع الأول 752هـ لعقد التحالف، ودام الحصار والحرب لتلمسان عامين [2] حتى استولى عليها واستبيحت المدينة، وقتل أبو تاشفين والنتيجة هي القضاء على الدولة الأولى لبني عبد الوادي.

6-إستيلاء أبي عنان فارس المريني على تلمسان 753هـ – 1352م:

وفي هذه الحملة بعد استيلاء السلطان أبي الحسن على تلمسان، جعل عليها الأمير أبا عنان[3]، وتوجه إلى تونس واستولى عليها في 8 جمادى الآخرة 748هـ [4] جاءت الأخبار منها بموت أبي الحسن، فدعا أبو عنان لنفسه وبويع بتلمسان وعين عليها عثمان بن يحي بن جرار الزياني ورجع إلى المغرب، ثار بنو زيان على ابن جرار وقتلوه، وبايعوا أبا سعيد عثمان بن عبد الرحمن الزياني وأحيوا بذلك دولتهم الثانية.

فكان أبو عنان فارس يلتمح إلى القضاء على دولة بني عبد الوادي بعد إحياء أبي سعيد لها. وتوجه أبو عنان إلى تلمسان، فوجد أبا سعيد بوادي القصب من روافد وادي إيسلي، وانهزم أبو سعيد

---

[1] **أبو تاشفين عبد الرحمن بن أبي حمو الأول موسى**:تولى الحكم في 22 جمادى الأولى 718هـ. وقتله أبو الحسن المريني في 27 رمضان 787هـ. أنظر :عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق،ج 7،ص ص 521- 522.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي:المرجع السابق ،ج 2، ص 88 .

[3] يحي بوعزيز:" المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد"، **مجلة الأصالة**،ع 26 ،1335هـ /1975 م، ص ص 18 – 19.

[4] أبو العباس بن خالد الناصري: المرجع السابق، ج 3، ص ص 156- 170.

بانقلاب بني عامر في 3 جمادى الأولى 753هـ. [1] وعليه انسحب إلى تلمسان، فتابعه أبو عنان واستولى على تلمسان وقتل أبا سعيد وقضى على دولة بني عبد الوادي الثانية.

7-إستيلاء أبي يحي أبي بكر السعيد المريني على تلمسان 760 هـ- 1359م:

كان سبب هذه الحملة استيلاء أبي يحي أبي بكر السعيد على تلمسان، هو رغبته وعزمه على ضم مملكة تلمسان إلى مملكة فاس، بعد أن استرجعها أبو حمو[2] من المرينين، وجه السلطان أبو يحي المريني القائد مسعود بن رحو واستولى عليها في ربيع الأول 760هـ [3] وهكذا تم الاستيلاء على تلمسان.

8-إستيلاء أبي سالم إبراهيم المريني على تلمسان 761هـ:

شهدت هذه الحملة انسحاب أبو حمو إلى الصحراء بعد استيلاء إبن رحو على تلمسان، اجتمعت عليه زغبة وعرب المعقل وعاد إلى سهل الأنجاد وهزم جيش إبن رحو الذي انسحب إلى المغرب ودخل أبو حمو تلمسان في منتصف سنة 761هـ [4]. كان أبو حمو قد حمى عبد الله بن مسلم الزردالي عامل درعة[5] لبني مرين الذي حمى بعض الخوارج على الدولة المرينية ولجأ إلى أبي حمو

---

[1] يحي ابن خلدون: **بغية الرواد في ذكر ملوك بني زيان**، الجزائر ،مطبعة بيرفونطانا الشرفية ،1321هـ/1903م،ج1، ص 246.

[2] **أبو حمو موسى** :هو موسى الثاني بن يوسف أبي يعقوب بن عبد الرحمان بن يحي بن يغمراسن بن زيان، مجدد الدولة العبد الوادية، ولد في غرناطة 723 هـ /1323 م، صاحب كتاب " واسطة السلوك في سياسة الملوك"، قتل في معركة قرب موضع يقال له "الغيروان "يوم الثلاثاء ذي الحجة من سنة 791 هـ /1389 م أنظر:خير الدين الزركلي :**الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002 م، ج 8، ص332 .

[3] عبد الرحمان ابن خلدون:المصدر السابق،ج7، ص 629.

[4] يحي ابن خلدون: المصدر السابق،ج1،ص 260.

[5] **درعة** : هي منطقة شاسعة تحدها مرتفعات الأطلس الكبير شمالا و إقليم تافلالت شرقا وسوس الأقصى غربا، تجري بها عدة أنهار تنبع من الأطلس الكبير و الصغير و تلتقي لتكون نهر لدرعة الذي يتجه نحو الصحراء، ثم يعرج غربا ليصب في المحيط

بتلمسان وهذا يعد خرقا للمعاهدات المبرمة بين المملكتين تلمسان وفاس ولم يتغير أي شيء في وضع الحدود بين البلدين.

9-إستيلاء أبي فارس عبد العزيز المريني على تلمسان 772هـ- 1307م:

شهدت هذه الحملة بأن المعقل حلفاء وشيعة لزناتة، وأكثر انحياز إلى بني مرين إلا ذوي عبيد الله فإنهم كانوا أكثر انحيازا إلى بني عبد الوادي لأن مواطنهم كانت في مجالات بني عبد الوادي أو مشاركة لها، فكانوا مستقر بين شمالي تلمسان وغربها، فطلب أبو فارس من أبي حمو التخلي عن المعقل فرفض الطلب [1] وكان هذا هو السبب المباشر لإستيلاء أبي فارس على تلمسان.

10-إغارة أبي العباس أحمد المريني على تلمسان 735 هـ – 795هـ:

قام أبو العباس المريني[2] بحملة على تلمسان سنة 735هـ [3] لاستنجاد أبي تاشفين عبد الرحمن الزياني به على أبيه أبي حمو فأرسل أبو العباس أبا تاشفين في جيش مغربي فاستولى على تلمسان، وقتل أبو حمو، وأدى أبو تاشفين الضريبة إلى أبي العباس وخطب له سنة 791هـ [4] إستمرت المحاولات المرينية للإطاحة بتلمسان ما يقارب قرن من الزمن، وأخرها كان عند حصارها سنة735هـ \1334م، والذي انتهى بسقوطها سنة 737هـ -1336م، فتم إلحاق مملكة تلمسان بمملكة فاس.

ثانيا- الصراع الجزائري السعدي على الحدود:

الأطلسي، المنطقة ذات طابع صحراوي باستثناء الجزء الشمالي الخصب على مجرى وادي داس، أنظر: عبد الله الحاجي:**الدولة السعدية، آليات التطور ومظاهر التدهور سوس بين 1510 -1609 م**، إفريقيا الشرق،المغرب،د ط، 2013م، ص 258.

[1] يحي بن خلدون:**بغية الرواد**...،المصدر السابق، ج1، ص 206.

[2] **أبو العباس أحمد بن سالم:** بويع في ربيع الآخر 775هـ. وخلع في 30 ربيع الأول 786هـ، ثم عاد إلى الملك في 7 رمضان 789هـ. ومات ليلة 7 محرم 796هـ.أنظر: أبو العباس بن خالد الناصري: الرجع السابق، ج4، ص ص 61– 78.

[3] نفسه : ص 68.

[4] عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق،ج7، ص756.

1-الحملات السعدية على تلمسان:

عرفت الجزائر والمغرب الأقصى خلال بداية القرن السادس عشر ظروفا سياسية دفعت نحو تشكل واقع جديد بالبلدين، استمر طيلة القرن السادس عشر وحتى منتصف القرن السابع عشر، وأدى إلى تكوين نمط معين من العلاقات الثنائية الجزائرية المغربية[1]، حيث أضحت الجزائر جزء من الدولة العثمانية، وظهرت دولة قوية بالمغرب الأقصى هي الدولة السعدية، زحفت من الجنوب إلى الشمال، وسيطرت على فاس سنة 952هـ-1545م [2] دخل عروج تلمسان فتحصن أبو حمو الثالث وذهب يطلب العون فكان أول من طلب منهم العون حكام المغرب الأقصى في فاس، فوجدهم منشغلين بقتال النصارى فقرر طلب العون من الاسبان، وجاء بجيش أخرج عروج من تلمسان[3].

لقد توجه العثمانيون بمجرد وصولهم لحكم الجزائر غربا وحتى حدود ملوية، إدراكا منهم لحدود المغرب الأوسط التاريخية، فدافعوا عن تلمسان وكامل منطقة الغرب الجزائري ضد الإسبان وضد السعديين المغاربة، واستشهد عروج وأخوه[4] في مسعى للحفاظ على تلمسان سنة924هـ- 1518م [5]،ومنذ سنة 948هـ- 1541م أضحت هناك حامية عثمانية ثابتة بالمدينة. [6]

وجاء تطور الأحداث بعد ذلك يدل ويثبت الحقائق السابقة، فقد استبسل حكام الجزائر الجدد في الذود عن حدود الجزائر ككل، وعن الحدود الغربية بشكل خاص ولمدة ثلاثة قرون، ومنذ عهد صالح

---

[1] عمار بن خروف :**العلاقات بين الجزائر والمغرب1517 م – 1659م**، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة دمشق، 1983م، ص 81.

[2] إبراهيم حركات:المغرب عبر التاريخ...، المرجع السابق ،ج 2، ص279 .

[3] عبد الهادي التازي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، د ط، أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، 1988م،ج7 ، ص 191.

[4] خير الدين بربروس:**مذكرات المجاهد خير الدين بربروس**، تر:محمد دراج، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010 م ، ص117 .

[5] عطا الله الجمل شوقي: المرجع السابق، ص168.

[6] خير الدين بربروس:المصدر السابق، ص 117.

رايس أي منذ منتصف القرن السادس عشر كان هناك صراع وحروب عديدة لردع السعديين حكام المغرب عن أطماعهم في الغرب الجزائري. [1]

فبعد قضاء السعديين على دولة بني وطاس[2]، بدأت أنظار السلطان السعدي محمد الشيخ تتجه نحو الشرق وإلى مدينة تلمسان[3] لتحقيق حلم مغربي قديم، ومحاولة إبعاد الوجود العثماني المخيف عن المغرب؛ كما يذكر **صاحب الاستقصا:**" فرأى الشيخ من الرأي وإظهار القوة في الحرب أن يبدأهم قبل أن يبدؤه [4] ، أي أنه كان يتوجس منهم، خصوصا مع وجود علاقات سابقة لهم بالوطاسيين، وحفزته على ذلك الظروف التي كانت تمر بها المدينة من ضعف سلاطينها الزيانيين وتهديدات الإسبان ورفض بعض سكانها للعثمانيين، حيث قدم وفد منها إلى السلطان السعدي محمد الشيخ يريدون قدومه لتلمسان ويطلبون مساعدته، فسير السلطان السعدي حملة عسكرية على تلمسان سنة 957هـ-1550م.

أ- حملة محمد الشيخ الأولى والثانية 957 هـ /1551 م :

---

[1] أحمد توفيق المدني:**حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492م-1792م**، الشركة الوطنية لنشر وتوزيع، الجزائر، د ط،1984م،ص921 .

[2] **بنو وطاس**: قبائل من بني مرين، يعود سبب دخولهم معهم إلى خروج جدهم وطاس بن المعز بن تاشفين إلى بلاد الزاب لاجئا إليهم بعد سيطرة الموحدين على أملاك بني وطاس، فأصبح وذريته منهم، وعملوا في كثير من المناصب الرسمية في الدولة المرينية وكان بنو وطاس يتواجدون في قلعة تزوطة ويتحينون الفرص من أجل الرئاسة وإمتلاك السلطة وبسبب ذلك كان المرينيون يولون قلعة تزوطة أهمية خاصة وذلك بوضع حامية مرينية موالية للدولة عليها .أنظر:الفاسي ابن أبي زرع: **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، دار المنصور،الرباط، 1972م، ص22.

[3] عبد العزيز الفشتالي: **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء**،تر،تح: عبد الكريم كريم، مطبعة: وأ ش إ، الرباط،المغرب ،1972م،ص30.

[4] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري:المرجع السابق ،ج 5 ،ص25 .

وقرر السلطان المغربي محمد الشيخ التوسع ناحية المغرب الأوسط بعدما لاحظ تشتت شمل أهل تلمسان، بعد سقوط مملكة الزيانيين مباشرة على يد الأتراك[1] سعيا للحفاظ على عرشه الذي فقده بتراجع نفوذه في المغرب الأقصى[2] هذا من جهة، ومن جهة أخرى مطاردة من يزاحمه على العرش ومنهم أبو حسون[3] الذي تحصن بمدينة تلمسان،[4] التي ذهب إليها السلطان محمد المهدي لمحاصرتها وظل أمام أسوارها 9 أشهر، حتى تمكن من دخولها يوم الإثنين 23 جمادى الأولى 957 هـ /1550م بعد ذلك تمكن السلطان المغربي محمد الشيخ من السيطرة على المنطقة الممتدة إلى غاية وادي الشلف غير أن الأتراك تصدوا له وأجبروه على التراجع إلى فاس.

بعد الهزيمة التي تلقاها محمد الشيخ في تلمسان لم يطمئن قلبه إلا بالاستيلاء عليها مرة أخرى، حيث قام بإرسال بعض القبائل للإغارة على حدود الجزائر عبر وادي ملوية [5] هذا من جهة، ومن جهة أخرى قام السلطان المغربي محمد الشيخ بإعداد حملة بقيادة إبنه عبد القادر الذي بلغ عدد جيشه حوالي 20 ألف مقاتل وتوجه إلى الجهة الشرقية لكنه لم يصل إلى مبتغاه، لأن السلطان العثماني

---

(1) أحمد توفيق المدني:" تلمسان بين الزيانيين والعثمانيين1530 م - 1554م"، **مجلة الأصالة**،ع 37 ، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د ت،ص44 .

(2) بعدما استقرت الأمور للسعديين في المغرب الأقصى خرج محمد الشيخ لفتح القرى والأمصار حتى وصل إلى فاس وحاصرها لمدة عام ودخلها سنة1549 م ،أنظر: محمد حسن العيدروس: **تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار الكتاب الجامع للنشر والتوزيع، الكويت، 1998م، ص105 .

(3) **أبو حسون الوطاسي**:هو علي بن محمد الشيخ بن أبي زكريا يحي الوطاسي أبو الحسن961هـ-1554م، ويقال له أبو حسون، ويعرف بالبادسي، ثالث ملوك بني وطاس في فاس، وآخرهم،بويع بعد وفاة أخيه محمد بن محمد سنة 932 هـ أنظر: مجهول:**تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، تق ،تح: عبد الرحيم بنحادة،ط1، عيون المقالات، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش،1984م، ص ص 15 - 26 .

(4) أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة** ...، المرجع السابق،ص- 32 .

(5) haedo fraudiego: Histoire des rois d'alger; traduit et annote par h,d, de grammont; alger; 1881, p91.

أرسل جيوشا لصد هذه الحملة، بعدها إنسحب السعديون إلى ما وراء وادي ملوية وبه عاد الجزائريون إلى تلمسان حيث نصبوا على العرش الأمير الحسين بن عبد الله الثاني. [1].

ب-اجتياح أبي محمد عبد الله تلمسان وتحالفه مع الإسبان 965هـ- 1558م:

عرفت هذه الحملة بالتصادم بين إيالة الجزائر والسعديين في عهد السلطان عبد الله الغالب، فقاد حسن باشا بن خير الدين حملة على المغرب في جانفي 965 هـ- 1558م، وتدخل السلطان الغالب بتلمسان ليحرض على القيام بثورة من أهاليها على العثمانيين سنة 968هـ -1560م ، وتدخل السلطان العثماني لإصلاح الوضع من جديد والتوصل لاتفاق حول الحدود، حيث في هذه المدة أعد الملك المغربي أبي محمد عبد الله حملته على تلمسان[2]، وكان الدافع لهذه الحملة هو محاولة سير السلطان على سياسة والده في التقرب إلى الإسبان لدفع الخطر العثماني عن أراضيه، تلك السياسة التي لم يكن بعيدا عنها بحكم قربه من والده بوصفه وليا للعهد، لتحقيق مشروع أبيه التوسعي في الجزائر، وذلك بالاستيلاء على تلمسان معتمدا في ذلك على الحلف السعدي الإسباني، حيث اتفق الملك أبي محمد عبد الله مع فليب الثاني ملك إسبانيا من أجل مهاجمة الجزائر في وقت واحد وأعطى له ضمانا لذلك بوغمار بميناء طنجة وحصن صخرة باديس[3] ومدينة باديس سنة 964هـ -1557م التي كانت عمارة [4] العثمانيين وأساطيلهم لا تخلو منها في كل وقت .

---

[1] محمد الطمار: المرجع السابق،ص 234.

[2] عمار بن خروف: المرجع السابق، ص 189.

[3] **صخرة باديس** :مدينة أثرية تقع على ساحل المتوسط، على بعد 40 كلم من الحسيمة، ويقال لها بادس غمارة، وبادس فاس، تميزا لها عن باديس الجزائر كانت بادس في القرن السابع مزدهرة تنافس سبتة في نهضتها العلمية والأدبية، وكانت بها مدرسة لا تزال آثرها باقية إلى الآن، كما كانت المدينة مركزا تجاريا هاما بالريف وتعتبر المرفأ الطبيعي لمدينة فاس .أنظر: الصديق ابن العربي:**كتاب المغرب**، ط3 ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،دار الغرب الإسلامي،1984 م، ص74 .

[4] **عمارة:** مجموعة من السفن الحربية تكون مجتمعة من بعضها البعض، ينظر: أبو العباس بن خالد الناصري :المرجع السابق، ج 5،ص49 .

في عام 964 هـ/ 1557 م جهز فليب الثاني[1] ثلاثة جيوش كبيرة بموانئ الأندلس قوامها 12000جندي، حيث أقلع الجيش الأول من قادس باتجاه وهران، ومن مالقة انطلق الجيش الثاني بحرا وبرا باتجاه المرسى الكبير، ومن قرطاجنة توجه الجيش الثالث إلى وهران.

في البداية بدأ الإسبان في مهاجمة مستغانم برا وبحرا ومن جهته هاجم المولى عبد الله تلمسان إلى أن تمكن من الاستيلاء عليها سنة 965هـ-1558م وذلك راجع لقلة المدافعين عليها لأنهم كانوا في مهمة بقيادة قلج علي[2] من أجل نجدة مستغانم مع الجيش القادم من الجزائر، غير أن حسن بن خير الدين حارب الإسبان وهزمهم في المعركة وأسر الكثير منهم[3]، وهذا ما أدى إلى انسحاب الملك المغربي عبد الله من تلمسان قبل وصول الجيش العثماني إليه[4] .

حاول السلطان العثماني تلطيف الأجواء وتسوية النزاع الحاصل بين إيالة الجزائر والسلطان السعدي، فتم استقبال الرسول العثماني واتفقا على إرسال هدية سنوية للسلطان العثماني، ومنذ سنة 1560م هدأت حدة الصراع بين العثمانيين والسعديين وكف كل طرف يده عن التدخل في شؤون الآخر، غير أن قتل السلطان السعدي لأخيه عبد المؤمن في تلمسان وتر العلاقات من جديد، فعزم العلج علي[5]

---

[1] **فيليب الثاني**: ملك إسبانيا من سنة 1556م إلى سنة 1598م، ولد بمنطقة بلد الوليد في 21 ماي 1527م، أبوه شارل الخامس وأمه تسمى إيزابيلا من البرتغال، عمل على تعزيز مكانة إسبانيا السياسية والعسكرية، كانت له علاقات متشبعة مع المولى أحمد المنصور للمزيد من الإطلاع أنظر:

M.Watson :PhillipeII Roi d éspagne ,vol1,Mesterdam,p 1.

[2] **قلج علي** :أصله من منطقة" كلا بريا "أسره خير الدين في إحدى غزواتها في جنوب إيطاليا سنة1520 م ، وكان أنذاك صبيا، أسلم على يد حسن بن خير الدين كان إسمه الأصلي" لوقا قالييني "وأختار لنفسه إسم علي، أما" قلج "فهو لقب يطلق على المسيحيين الذين دخلوا في الإسلام للدلالة على أصلهم المسيحي، أنظر :ناصر الدين سعيدوني: **معجم مشاهير المغاربة**، تنسيق :أبو عمران الشيخ ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،1955م،ص 370 .

[3] carroth: histoire générale de l'algérie, alger 1910, p 426.

[4] Terrasse Henri : histoire du maroc, T2, casablanca, 1950, p180.

[5] **علي باشا**: تولي علي باشا حكم الجزائر سنة 976هـ/ 1569م، للمزيد أنظر: ابن المفتي حسين بن رجب شاوش :المصدر السابق،ص41.

على اعدد حملة على المغرب سنة 1571م، لكنها تأجلت بسبب مشاركة الأسطول الجزائري في معركة ليبانت[1] وهكذا بقي الطرفان على حت موت السلطان عبدالله الغالب.

2-الردود الجزائرية على الحملات المغربية:

أ- إستعادة حسن بن خير الدين تلمسان:

-الحملة الأولى 958 هـ /1550 م:

في السنة 958 هـ- 1550 م، جهز حسن بن خير الدين جيشا قوامه خمسة ألاف رجل من رماة البنادق، وألف فارس منهم وثمانية ألاف رجل من مجاهدي جبال زواوة ولما كان حسن بن خير الدين بالقرب من مستغانم بلغه خبر أن السعديين استولوا على تلمسان فحول و جهته من وهران إلى ملاقاة السعديين الذين كبسوا على مستغانم وتقدموا نحو نهر الشلف.[2]

وبقي هو بالجزائر مع مجموعة من الجيش العثماني، وذلك للدفاع عنها في حالة حدوث أي طارئ[3]، وعندما وصل الجيش إلى وادي تافيلالت في جنوب شرقي وهران[4] غير وجهته نحو تلمسان بعدما كان عازما على شن حملة ضد الإسبان في وهران فالتقى الجيش الجزائري بقيادة حسن قورصو[5] بالجيش السعدي، لكن قوات الشريف السعدي سرعان ما انهارت وتراجعت فاستغل هذا لصالح الجزائريين استعادوا مستغانم وتقدموا صوب تلمسان فأرسل محمد الشيخ مدد من ألف رجل والتقى الجيشان مرة أخرى بالقرب من قبة سيدي موسى انتهت المعركة بهزيمة الجيش المغربي ومقتل

---

(1) جرت معركة ليبانت سنة 1571م بين أسطول الحلف المقدس والأسطول العثماني بقيادة العلج علي، حيث مني بهزيمة فيها، أنظر: صالح عباد:**الجزائر خلال حكم التركي** 1514م- 1830م، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص 94.

(2) **نهر شلف:** كبير ينبع من جبال الونشريس، ثم ينحدر مارا بسهول بين تنس وتلمسان، يسميه بطليموس" كرطين "كان يسكن على ضفافه أعرب أثرياء شجعان يسمون أولاد سعيد .أنظر.:مرمول كاربخال:المصدر السابق، ج1 ، ص 38 .

(3) ricard robert: les sources médites de l'histoire du maroc, dynastie saadienne, T2, Paris, 1956, p421.

(4) le tourneau roger: les débuts de la dynastie saadiennejus qu'a la mort du sultan m'hamed cheikh 1557, alger, 1954, p56.

(5) عزيز سامح :المرجع السابق، ص179 .

الشريف عبد القادر[1] ابن السلطان المغربي وانسحب الجيش إلى ما وراء ملوية، ومن فوره دخل الجيش الجزائري تلمسان.

-الحملة الثانية 964 هـ /1557 م :

أعد حسن بن خير الدين حملة أخرى من أجل استرجاع تلمسان تحت قيادة حسن قورصو حيث جرت مناوشات بين الجيش العثماني والمغربي انسحب على إثرها الجيش المغربي إلى المغرب، فلحق به القائد العثماني حسن قورصو إلى واد ملوية[2]، وهذا ما جعل السلطان المغربي محمد الشيخ يعترف بوضع حدود بين الجزائر والمغرب، وبه أبرم معاهدة مع القائد العثماني حسن قورصو الذي عاد إلى تلمسان ووضع بها حامية على رأسها القائد صفا في حين كان عرش مملكة تلمسان شاغرا فنصب عليه أبا محمد الحسن بن الثابتي الزياني بعد تسعة أشهر من السيطرة المغربية. [3]

-الحملة الثالثة 966 هـ/1559 م:

رغم الاتفاق الذي تم بين العثمانيين والسعديين إلا أن السعديين جددوا حملاتهم على تلمسان، وهذا ما جعل حسن بن خير الدين يجهز حملة أخرى لاستعادة تلمسان وذلك بعد تقلده لمنصبه[4]وخرج من الجزائر بجيش قوامه 6000جندي و 1000 من المشاة الخيالة هذا من جهة، ومن جهة أخرى قام بإرسال أسطول يتكون من 40 سفينة تضم 3000 جندي عثماني إلى مستغانم، ولما علم القائد المغربي بهذه الحملة انسحب، أراد حسن بن خير الدين باشا استغلال الفوضى في فاس فتقدم نحو واد اللبن [5]لملاحقة فلول السعديين الهاربين من تلمسان ، وجد حسن باشا القائد المغربي في انتظاره،

---

[1] عبد الرحمان بن محمدالجيلالي:المرجع السابق،ج3 ، ص ص90 -91 .

[2] **واد ملوية** : نهر كبير ينبع من الأطلس في ناحية الحوز فيجتاز بعض السهول الوعرة اليابسة ليصل إلى سهل أكثر وعورة ويبسا ، ويمر في سفح جبل بني يزناسن ويقطع هذا النهر في الصيف خوضا على طول مجراه كله ، ينظر: حسن الوزان : المصدر السابق، ج2، ص 250.

[3] Haedo: Op, Cit, p115.

[4] عبد الرحمان بن محمدالجيلالي: المرجع السابق،ج3 ،ص ص90 -91.

[5] من روافد وادي سبو

ودارت بينهما معركة كانت الخسائر فيها كبيرة بين الجانبين، لكن المعركة انتهت لصالح الجيش العثماني وبقي حسن بن خير الدين هناك ما يقارب سبع وعشرين يوما بتلمسان ثم عاد إلى الجزائر. (1)

ب- حملة صالح رايس على فاس 960هـ /1554 م:

اعتبر صالح رايس أبا حسون الوطاسي وسيلة يمكن استخدامها لتحقيق أطماعه ومآربه في توسيع حدود ملكه باتجاه فاس ففي سنة 1553 م كتب صالح رايس باشا الجزائر إلى سلطان فاس من أجل عدم تجاوز جبال ملوية التي تقع قبالة مليلية وتفصل مملكة فاس عن مملكة تلمسان، لكن الشريف السعدي لم يأخذ هذا التحذير بعين الاعتبار فشن عليه صالح باشا الحرب في حملتين وتمكن، من احتلال عاصمته[2] وقد استغل صالح رايس عبور بعض القبائل المغربية للحدود [3] وإغارتها على تلمسان سنة 1553 م- 960هـ ليبدأ في شن حملته، حيث تحرك في أواخر سبتمبر، عن طريق البر في جيش فجمع جيشا من الخيالة والفرسان من ستة ألاف جندي مسلح بالبنادق، وحوالي أربعة آلاف خيال .وأرسل في نفس الوقت أسطولا بحريا مكون من اثنتين وعشرين سفينة إلى سواحل مليلية. [4]

جهز السلطان محمد الشيخ جيشا قوامه ما بين خمس وعشرين وثلاثين ألف فارس، وسار بهم إلى تازة بشرق المغرب الأقصى منتظرا قدوم جيش صالح رايس باشا وأبي حسون الوطاسي [5] وفي 07 ديسمبر 1553 م التقى الجمعان فحدثت معارك طاحنة بين قوات محمد الشيخ والقوات العثمانية قرب حجر بادس ووصل جيش الجزائر إلى نهر سبو الذي يبعد عن مدينة فاس بحوالي 6كلم،

---

(1) أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: المرجع السابق ،ج5 ،ص39 .

(2) ber BRUGGER: des frontières de l'Algérie, la revue africaine, N: 24, octobre 1860, p:414.

(3) عبد الفتاح مقلد الغنيمي: موسوعة المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة،ج3، 1994 م، ص 83.

(4) صالح عباد:المرجع السابق، ص 77 .

(5) H -D -DE GRAMMENT:histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830, Ernest LEROUX éditeur, Paris, 1887, p: 80.

وألحقت الهزيمة بالقوات السعدية[1] فواصل أتراك الجزائر زحفهم نحو المداخل واستطاعوا دخول مدينة تازة بعد معارك متواصلة مع جيش محمد الشيخ ودفع السعديين للانسحاب نحو فاس ومن تازة[2] واصل صالح رايس مسيره نحو فاس بعد أن استقدم بعض المساعدات العسكرية، والمدافع من ميناء رشقون، حيث كانت السفن الجزائرية قد أفرغت به حمولتها من المدافع كما ترك بالمدينة حامية عسكرية لتأمين خط رجعته، وفي الطريق التقى صالح رايس بوفد مبعوث من السلطان السعدي محمد الشيخ ضم المرابط سيدي يحي بن بكار ومرابط آخر من أجل التوصل إلى تفاهم، لكن ذلك لم ينفع وتقدمت الحملة نحو فاس.

وصلت الحملة في 03 جانفي 1554 م - 961هـ إلى مشارف فاس وأقامت قرب نهر سبو[3] وحدثت معركة أخرى في اليوم الموالي انهزم فيها السعديين ثانية[4]، الأمر الذي دفع السلطان محمد الشيخ للانسحاب بعد أن انفضت من حوله الكثير من القبائل مثل عرب الخلط وسفيان ومختار من بني هلال، وأعلنت ولاءها لأبي حسون الوطاسي، ولما تأكد السلطان السعدي من انتصار صالح رايس وانقلاب أهل فاس عليه انتقل إلى مراكش ليلا، ودخل صالح باشا وأبو حسون الوطاسي إلى فاس في 08 جانفي 1554 م[5] وجاءت وفود القبائل وأهل فاس لتقديم التهنئة لهما بالفتح والظفر والسلامة، ولمبايعة أبي حسون الوطاسي، واستقر الباشا صالح رايس في قصر السلطان[6].

---

[1] مؤلف مجهول:المصدر السابق ،ص29.

[2] **مدينة تازة:** مدينة كبيرة بشرق المغرب، تبعد بنحو 50 ميلا عن فاس، إتخذها ملوك بني مرين كعاصمة صيفية لطيب هوائها، ولحراسة شرق المغرب الأقصى من غارات الأعراب.أنظر: حسن الوزان :المصدر السابق ،ج1، ص35 .

[3] **نهرسبو:** ينبع من جبل يسم سليلكو في الحوز بإقليم مملكة فاس، يجري في سهل مارا عل بعد نحو ستة أميال من فاس،ثم يقطع سهلا فاصلا بين الهبط وأزغار، مجرى هذا النهر طويل ومياهه غزيرة يعبره الناس بالفلك، أنظر: حسن الوزان :المصدر السابق ، ج2 ، ص219 .

[4] مؤلف مجهول:المصدر السابق ، ص29 .

[5] عبد الكريم كريم:المرجع السابق، ص ص80 - 81.

[6] محمد الصغير الأفراني: نزهة الحادي ...،المصدر السابق،ص 30.

وفي ظل هذا الموقف الجديد الذي غير موازين القوى دخل السلطان محمد الشيخ في اتصالات مع البرتغاليين من أجل دعمه في مواجهة صالح رايس، حيث طلب منهم مده باثني عشر ألف مقاتل برتغالي مقابل مجموعة ضمانات وتنازلات، خاصة أن تخلي أبي حسون للعثمانيين عن معظم الموانئ الشمالية أحدث قلقا كبيرا لدى الإسبان والبرتغاليين، وفي جوان 1557م- 964 هـ، وبعد استرجاعه لفاس وقضائه على الوطاسيين، انتهز الشريف فرصة انشغال حكام الجزائر بالاضطراب الحاصل بمدينة الجزائر [1] وزحف على تلمسان في حملة عسكرية فتمكن من احتلالها بسهولة تامة نتيجة الحامية الصغيرة التي كانت بها والتي لم تتعدى500 جندي، والتي آثرت التحصن في قلعة المشور وعدم المواجهة، منتظرة قدوم المدد من مدينة الجزائر .[2]

لم تستطع القوات السعدية اقتحام القلعة المشور [3] ، ولما علم السلطان محمد الشيخ بزحف القوات الجزائرية إلى تلمسان بقيادة حسن باشا بن خير الدين ويئس من تدخل الإسبان لمساعدته [4] فك الحصار عن القلعة، وانسحب من تلمسان في أوت 1557 م إلى داخل الحدود المغربية قبل وصول القوات الجزائرية إلى المدينة[5] وتكرر التصادم بين إيالة الجزائر والسعديين في عهد السلطان عبد الله الغالب، فقاد حسن باشا بن خير الدين حملة على المغرب في جانفي1558 م- 965 هـ، وتدخل السلطان الغالب بتلمسان ليحرض على القيام بثورة من أهاليها على العثمانيين سنة1560 م - 968هـ، وتدخل السلطان العثماني لإصلاح الوضع من جديد والتوصل للاتفاق حول الحدود.

---

[1] الخلاف الذي وقع بين طائفة رياس البحر والإنكشارية بسبب رفض حسن قورصو للبايلرباي الجديد،أنظر:عمار بن خروف: المرجع السابق، ص 43.

[2] علي محمد الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط**، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ط 1،2010م، ج1،ص 339.

[3] **المشور** : يعد أهم القصور التي أسست في عهد الدولة الزيانية وهو عبارة عن قلعة محصنة يقع في الجهة الجنوبية وكان المقر الرئيسي لسلاطين الدولة وهو عبارة عن شكل مستطيل له بابان. ينظر: الشريف الادريسي:**وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية** ، باريس ،1957م ،ص87 .

[4] محمد خير فارس: **تاريخ المغرب الحديث** ...،المرجع السابق ، ص56 .

[5] مبارك الميلي:المرجع السايق، ج3 ، ص 92.

ثالثا –الصدام الجزائري العلوي على الحدود:

مع تولي العلويين الحكم في المغرب استطاع الأتراك إقناعهم بفكرة رسم الحدود بين المغرب والجزائر، واستطاعت إحدى البعثات إقناع الشريف محمد العلوي 1636م- 1664م بكتابة تعهد في ذلك، لكن مع هذا كله ظل العلويون متمسكين بفكرة ضم الواجهة الشرقية للمغرب، وتجلى ذلك في الحملات التي قام بها المولى الرشيد [1]1666م- 1672م ثم من بعده المولى إسماعيل 1672م-1727، في حين لوح الأتراك العثمانيون في الجزائر بورقة الحدود، واعتمدوها كسبيل لإيقاف هذه التهديدات [2]. ويوحي تمسك العثمانيين بوادي تافنة، كحد فاصل بين الطرفين اعتبار الاتفاق مع المولى محمد حجة قانونية أشهروها في وجه المولى إسماعيل.[3]

حكم المولى إسماعيل المغرب مدة تزيد عن الخمسين سنة، اتسمت فترة حكمه في مجملها بالصراع والتوتر والقتال ضد إيالة[4] الجزائر، ويعود ذلك إلى أن المولى إسماعيل كان يعتقد أن الأتراك في الجزائر يكنون له العداء بسبب دعمهم للحركات المسلحة الداخلية، بغرض بث الفوضى وعدم الاستقرار داخل المغرب، وبوجود حركات تمرد تسعى إلى الاستفادة من دعم الأتراك في الجزائر "كالخضر غيلان[5]" وآل النقسيس" بتطوان والدلائيين في سلا، و"أبي حسون السملالي[6]" في درعة ثم "أحمد

---

(1) عبد الرحمان بن زيدان: **الدرر الفاخرة**...،المصدر السابق، ص1 .

(2) خاليد فؤاد طحطح:"العلاقات المغربية العثمانية خلال العصر الحديث القرن السادس عشر أواخر القرن الثامن عشر"، **دورية كان التاريخية**، العدد الرابع عشر، ديسمبر 2011م، ص ص 106- 112.

(3) موسى شرف:**علاقات المغرب الأقصى بالدولة العثمانية وإيالاتها العربية في المشرق والمغرب 1171- 1265هـ/ 1757- 1848م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2015م، ص 46.

(4) أبو القاسم الزياني:**الروضة السليمانية في ذكر ملوك الدولة الإسماعيلية ومن تقدمها من الدول الإسلامية** ،مخطوط،مؤسسة عبد العزيز،الدار البيضاء،المغرب ، ص 43.

(5) محمد داود :**تاريخ تطوان**،د.ط، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1379 هـ- 1959 م ، ص ص 235 – 343.

(6) إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية**، ط1،دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء، 1985م،ج3، ص91 .

بن محرز" و"الحران[1]" وابن السلطان "محمد العالم" في مراكش وتارودانت[2] وبالتالي انتهج المولى إسماعيل مع الأتراك في الجزائر سياسة القوة والعنف

ولذلك نجد أن المولى إسماعيل[3] جيش الجيوش وجرد الحملات العسكرية القوية على الحدود الغربية للجزائر، شانا على حدود الإيالة الجزائرية، الغارات المتتالية، خاصة عند ماعين ابنه "زيدان" حاكما على الجهة الشرقية، وأصطدم مع الجزائريين في العديد من المواقع والمعارك خرج في معظمها منهزما، ومنها موقعه القويعة[4] في الغرب الجزائري سنة 1678م ووقعه المشاع حيث إلتقى الجمعان في مكان يسمى المشاع على نهر ملوية[5] شرق تلمسان سنة 1692م ثم موقعة الجديوية.[6]

واستمر التوتر في العلاقات المغربية – العثمانية حتى عام 1708م حيث شهدت بداية طيبة للانفراج انطلاقا من التضامن الإسلامي لمواجهة الخطر الأوروبي المشترك. ففي العام 1708م، استرد

---

(1) **الحران**: هو ابن محمد الشيخ السعدي، كان شجاعا مقداما والعضد الأيمن لوالده طيلة فترة تمهيده للدولة الناشئة، وقد توفي أثناء حصار مدينة تلمسان سنة 1550م. أنظر:مؤلف: **الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر**، معلمة المغرب، ج10، الرباط، مطابع سلا، 1989م، ص 3366 .

(2) **ترودانت**: يسميها المغاربة تورانت، أسسها الأفارقة القدماء على بعد اثني عشر فرسخا من تيوت في إتجاه الشرق، وعلى بعد فرسخين من الأطلس الكبير في إتجاه الجنوب، أنظر:مرمول كربخال: المصدر السابق،ج2، ص31.

(3) **المولى إسماعيل**: هو ابن علي الشريف ،ثالث مؤسسي الدولة العلوية ولد سنة1056هـ / 1646م وبويع في 15 ذي الحجة 1082هـ/13 أبريل 1672م و كان بالغ من العمر ستة والعشرين سنة وحكم المغرب إلى غاية وفاته سنة 1727م اتسمت فترة حكمه بالازدهار في جميع الميادين ،استطاع تحرير الأراضي المغربية المحتلة للمزيد أنظر: العباس بن إبراهيم السملالي :**الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام** ،مرا: عبد الوهاب ابن منصور ،ط2،المطبعة الملكية ،المغرب،1993م،ج3،ص64.أنظر أيضا:محمد الصغير الأفراني:**روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل الشريف**،تح:عبد الوهاب بمنصور،ط2،المطبعة الملكية،الرباط،المغرب،1995م،ص ص18- 60.

(4) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق،ج3، ص189 .

(5) **معركة المشارع**:هذه معركة وقعت بين المولى إسماعيل والأتراك التي إنهزم فيها المغرب سنة 1692م وقعت على نهر ملوية والتي كانت عبارة عن سلسلة من المعارك ، بدأت شرق تلمسان ثم إستمرت عبر مراحل تقهقر الجيش المغربي،للمزيد أنظر: محمد الضعيف الرباطي: المصدر السابق ،ص 76 .

(6) محمد خير فارس: **تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**...، المرجع السابق، ص 56.

العثمانيون مدينة وهران[1] الجزائرية من الاحتلال الاسباني، وعلى أثر ذلك أرسل مولاي إسماعيل تهنئة إلى السلطان أحمد الثالث 1703- 1730م. لكن سوء التفاهم سرعان ما تجدد وذلك لتمسك السلطان العثماني كأسلافه من سلاطين آل عثمان في أن يعترف لهم سلطان المغرب بالسيادة الأسمية بعد أن أخفقوا بفرض سيادتهم المباشرة، لكن مولاي إسماعيل كأسلافه من العلويين أو السعديين قبلهم، تمسك بلقب "أمير المؤمنين" ورأى أحقيته من العثمانيين بالزعامة الروحية للمسلمين[2].

مع وفاة السلطان المغربي مولاي إسماعيل عام 1727 م ساءت حالة البلاد من الاضطرابات بسبب الصراع بين أبنائه وأحفاده على السلطة[3] إلى جانب تدخلات المؤسسة العسكرية التي أنشأها جيش عبيد البخاري في الشؤون السياسية.

المبحث الثاني: مشكلة الحدود في عهد المولى محمد الأول 1636م- 1664م:

كان من بين الأشراف الذين قدموا من المشرق إلى المغرب أشراف العلوين في النصف الأول من القرن السابع عشر، ونظرا لانتسابهم إلى الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد اكتسبوا مكانة روحية إسلامية بين الأهالي. وقد استغل هؤلاء الساحة السياسية عقب وفاة السلطان أحمد المنصور السعدي، وبدأوا يطالبون بزعامة، فقد قام مولاي الشريف بالاستيلاء على الإدارة في حكومة، فتطلع إليهم أهالي جنوب المغرب كقيادة جديدة [4] وأصبح مولاي الشريف أميرا عليهم عام 1631. [5]

---

[1] عبد الفتاح مقلد الغنيمي: المرجع السابق ، ج3ص 51.

[2] صالح العقاد: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر-تونس-المغرب الأقصى** ، ط6،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1993م ، ص73.

[3] عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص497 .

[4] **المولى محمد:** هو محمد الشريف بن علي وهو أول سلطان للدولة العلية في المغرب بويع في سجلماسة سنة 1649م ، خاض عدة معارك مع الدلائيين مثل وقعة الكارة الشهيرة ، أسفرت عن هزيمته ، أنظر : عبد الرحمان ابن زيدان :**إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح :علي عمر،ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،2008 م ،ج 3 ،ص149 .

[5] عزيز سامح إلتر : المرجع السابق ،ص 381 .

أراد المولى محمد بن الشريف العلوي سلطان المغرب الأقصى أن يتبع سياسة أسلافه من ملوك المغرب في دولة الأدارسة والموحدين والمرابطين وعصر الفاتحين الأولين، فحاول فرض نفوذه على حساب الأراضي الجزائرية وبذلك يتم توحيد المغربين: الأقصى والأوسط تحت سلطانه[1] فبعد أن فقد السيطرة هذا الأخير في الاستيلاء على فاس ومكناس من الدلائيين، زحف إلى بلاد الجزائر، فبايعه الأحلاف، ثم قصد وجدة[2] واستولى عليها[3]، وبعدها قام بهجوم على قبائل منطقة وجدة قصد مواصلة جهوده التوسعية، ثم توجه إلى بني يزناسن فاستولى على أموالهم، ليعود إليها في فصل الشتاء، و بعد ذلك قام بالإغارة على القبائل الأخرى الموالية للأتراك، كأولاد زكري[4]، وأولاد علي بن طلحة، وبني عامر، وبني طهر وبني سنوس وأدخلهم في طاعته، واستمرت غاراته بعد ذلك إلى ناحية ندرومة[5] حيث أغار على قبائلها كطفرة، وطرارة وغيرها، وتجرأ بعد ذلك للإغارة على تلمسان وقرأها واستولى على ما وجده من أموال وماشية.

1-حملات المولى محمد على وجدة1650م:

في هذه الحملة كبس مولى محمد بن شريف على قبيلة بني يزناسن وهي قبيلة بربرية في الأصل ، كانت قريبة من مدينة وجدة، فلما أغار على بلاد بني يزناسن[6]، التي كانت موالية للأتراك، سرق أموالها وشرد أهلها، ومن ثم عاد إلى وجدة. لكنه رجع مرة أخرى وأغار على جميع المناطق الشرقية

---

(1) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي :المرجع السابق ،ج2، ص 136.

(2) **وجدة** : مدينة قديمة أسسها زيري بن عطية ، جعلها قاعدة لملكه لكونها تتوسط بلاد المغرب الأقصى والأوسط فهي تبعد على بعد أربعة عشر فرسخا من البحر في إتجاه الجنوب و المدينة كلها محاطة بالبساتين والحدائق ، تحيط بها أسوار عالية وعلى نفس البعد من تلمسان ، ينظر : مارمول كربخال :المصدر السابق ، ج2 ، ص 294. وأيضا أنظر:حسن الوزان الفاسي :المصدر السابق، ص192.

(3) محمد بن يوسف الزياني: **دليل الحيران وأنيس السهران فى أخبار مدينة وهران** ،تق ،تح:المهدي بوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979 م، ص3 .

(4) Henri Delmas de Grammont: Op, Cit, pp199,200.

(5) مارمول كاربخال:المصدر السابق ،ج1 ،ص ص 295 – 256.

(6) الصديق ابن العربي:المرجع السابق، ص 86.

لبلاد المغرب وأساء السيرة فيها حتى وصل تلمسان، فاستنجد أهل تلمسان بجيش الأتراك[1] و طردوه سنة 1958هـ – 1648م.

استطاع مولاي محمد الشريف أن يفرض نفوذه في جنوب المغرب وأن يتقدم لتوسيع رقعة نفوذه باتجاه الشرق والشمال الشرقي مستفيدا من انشغال بقايا الأسرة السعدية في الصراع على السلطة. وطيلة ما يقرب من العقدين استطاع أن يفرض نفوذه في المناطق الشرقية المحادة للجزائر العثمانية، فقد انضمت إليه القبائل الغربية من عرب المعقل [2] وقبلوا زعامته وأيدوه في زحفه إلى مدينة وجدة شمالا. وعلى هذا، فقد استطاع في عام 1650م السيطرة على وجدة وأصبحت ضمن المناطق التابعة لنفوذه، وشن منها غارات على مدينة تلمسان الجزائرية وأوقع بالحامية التركية ووصل إلى الأغواط. ومن هنا بدأت العلاقات المغربية العثمانية متوترة قبل أن ينتهي النفوذ السعدي . [3]

إن إقامة مولاي محمد الشريف في وجدة عام 1650م شكل خطرا على تواجد ولاة الجزائر الأتراك، فتوتر وضع هؤلاء خشية أن يتمرد عليهم أهالي الجزائر، وعليه فقد استعدوا للمواجهة بحفر الخنادق حول مدينة معسكر الجزائرية واستجمعوا قواتهم ضده[4] استمرت بين الطرفين مناوشات حدودية مدة من الزمن ولم ينجح أحدهما في هزيمة الآخر[5] فبادر السلطان العثماني بأمر لجنة من العلماء من أجل

---

[1] **الأتراك**: يعود أصل الأتراك في الشرق الأوسط لإرتباطهم من قريب أو بعيد بإنثيال الماغول جنكيز خان أنظر: مصطفى احمد عبد الرحيم مصطفى: **من أصول التاريخ العثماني**، ط1 ، القاهرة، دار الشرق للنشر و التوزيع ، 1982م،ص11.

[2] **عرب معقل**: من العرب الداخلين إلى المغرب ينسبهم البعض إلى بني هلال، إلا أن ابن خلدون يرجح أنهم يمنيون، كانوا يسكنون اليمن، قبل دخولهم المغرب، وعند دخولهم كان عددهم لا يتجاوز 200 فرد، فأعترضهم بنو سليم فأنحازوا إلى بني هلال، ونزلوا بوادي ملوية وتافيلالت، وجاوروا زناتة وحالفوهم .ينظر: مصطفى أبو ضيف أحمد عمر:**القبائل العربية في المغرب –عصر الموحدين وبنو مرين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982 م ، ص ص 232 -231.

[3] زاهر رياض: **شمال إفريقيا في العصر الحديث**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة1967 ، ص ص 147 – 150.

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق ،ج3،ص ص 136 ـ 138.

[5] محمد علي داهش:**العلاقات المغربية العثمانية** ...، المرجع السابق، ص 163.

تهدئة الأوضاع وإرجاع الاستقرار إلى البلدين وجعل وادي التافنة حدا فاصلا وعقد معاهدة التافنة عام 1654م.[1]

في هذه الفترة 1064هـ - 1654م أرسل رسالة [2] حملها إلى الشريف أربعة من الرسل، اثنان من علماء الجزائر هما: الفقيه النفري والفقيه الحاج محمد بن علي الحضري المزغنائي، والأخران من أركان الديوان [3] وقد أوضح باشا الجزائر وديوانه في بداية الرسالة مساوئ ما أقدم عليه محمد بن الشريف وإثارته للاضطرابات في البلاد الجزائرية، والأضرار التي نجمت عن ذلك، ولفتوا نظر مخاطبهم إلى أنه مدافع الثبات أمام قواتهم في حرب حقيقية، قائلين بهذا الصدد:" **والخاطف لا يطأ أطويه، كذلك في المثل جندك لا يصبرون لصواعق البارود...**".

ثم توجه من جديد إلى تلمسان حيث هزم حاميتها، ونهب ما وجده خارج أسوارها من أموال ومواشي، وقفل من جديد إلى وجدة حيث قضى بها فصل الشتاء، وفي الربيع التالي زحف على الجنوب الغربي الجزائري؛ فأغار على قبائل الجعافرة، وأخضع قبائل حميان ودخيسة[4] التي دخلت في طاعته، وتقدم عبر منطقة البيض وصولا إلى الأغواط وعين ماضي، وفرت من أمامه قبائل عرب الحارث وسويد ورياح واحتمت بالجبال، وعاد محملا بالغنائم .

2- موقف حكام الجزائر إتجاه الهجوم المغربي:

لم يسكت بشاوات الجزائر على هذا التعدي، ولم يتأخر ردهم على تجاوز المغاربة للحدود المتعارف عليها تاريخيا وهي" نهر ملوية"، وبدأ التحرك الجزائري بعد وصول الأخبار من حامية تلمسان

---

[1] شوقي عطاالله الجمل:المرجع السابق ، ص ص 211 -112 .

[2] ذكر الناصري فحوى هذه الرسالة المطولة المكونة من ثلاث صفحات في كتاب الاستقصا أنظر: أبو العباس بن خالد الناصري: المصدر السابق،ج7، ص ص 17 -19.

[3] عبد الهادي التازي : المرجع السابق، ص ص11 – 12.

[4] أبو العباس بن خالد الناصري:المرجع السابق ،ج7، ص16.

بما جرى كان رد فعل الداي أحمد باشا[1] على الغارات الأخيرة بتوجيه أكبر عدد ممكن من القوات والمدافع نحو الجنوب الجزائري لملاحقة محمد بن الشريف العلوي ومحاربته ولما كان هذا الأخير يعلم أنه لا يمكن له مواجهة هذه القوات رجع إلى وجدة وهناك تفرق من كان من القبائل على أمل اللقاء في السنة القادمة، وتوجه إلى تافيلالت [2] حيث أنه لم يتح للقوات العثمانية محاربته، فعادت هذه الأخيرة إلى الجزائر بعد أن بلغت تلمسان ولا يبدوا أنها أمرت ملاحقة ابن الشريف في سجلماسة، وأن مكانتها تسمح لها بذلك فقد كانت تشكو من قلة التموين والوباء المنتشر، كما أن المولى محمد بن الشريف قرر عدم محاربة العثمانيين وذلك لأنه لا يستطيع مواجهتهم عسكريا، وكذا لأنه ليست له بلاد منظمة يستمد منها قوته المادية والبشرية، ولا منطقة نفوذ يطمئن لها، فالمغرب كان مقسما إلى وحدات سياسية مستقلة، ففاس ومكناس كانتا[3] بيد أبي عبد الله ومحمد الدلائي، ومنطقة الريف كانت تحت سيطرة أبي محمد عبد الله اغراسن، ومنطقة مراكش[4] كانت بيد ابي بكر عبد الكريم الشيباني، زد على ذلك الاحتلال البرتغالي للمدن والموانئ الأطلنطية كأصيلة والعرائش والمهدية وآزمور، حيث عجز المولى محمد من تحقيق هدفه فرجع إلى سجلماسة[5] آملا في الاستيلاء على فاس، وكذا الجنوب الغربي.

---

[1] تولى أحمد باشا المعروف باسم" توشان "حكم الجزائر من سنة 1653 م إلى 1655 م ينظر: حسين بن رجب شاوش بن المفتي: المصدر السابق ،ص 53 .

[2] **تافيلالت:** وهي إقليم في الجنوب الشرقي للمغرب الأقصى أنظر:حسن الوزان :المصدر السابق ،ج1،ص 121.

[3] أبو العباس بن خالد الناصري : المرجع السابق ،ج 7 ،ص ص 26- 19.

[4] **مراكش** :تعتبر حاضرة المغرب، أسسها يوسف بن تاشفين سنة سبع و خمسين و أربعمائة، و هي غنية بزرعها و بساتينها . أنظر: العباس بن إبراهيم السملالي :المصدر السابق ،ج1 ، ص ص 57 – 58.

[5] عبد الله ابن عبد العزيز: **الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية**، معلمة الصحراء، مطبعة فضالة، المغرب، 1976م، ج9 ،ص ص119 - 120.

نفهم من هذا أن مقاومة الإيالة [1] الجزائرية للزحف المغربي كانت محاولة لحفظ ماء الوجه فقط، لذا فإن أحمد باشا لم يكن بمقدوره إيجاد قوة كافية لصد الهجوم المغربي بدليل الأزمات التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك، ولحسن حظ حاكم الجزائر أحمد باشا أن المغرب بدوره عاش خلال هذه الفترة تفرق وتشتت سياسي زادت حدته الهجومات البرتغالية على السواحل المغربية، ومن هنا فكلا الجانبين أخفقا في محاولة اختراق حدود الاخر.

3- ترسيم الحدود بين البلدين بمعاهدة واد التافنة:

بعد إقدام مولاي محمد العلوي بشن حملات عسكرية على تلمسان والغرب الجزائري سنة 1648م [2] نشطت بذلك المراسلات من أجل تهدئة الأوضاع بين عثمان باشا والسلطان محمد بن الشريف العلوي، فقد كان علماء البلدين هم من يتولى تحرير هذه الرسائل .

استطاعت البعثة الجزائرية وعلى رأسها أبو الصون المحجوب الحضري [3] أن تقنع محمد الشريف العلوي بفكرة الحدود قائلة له:

«**نحن جئنا لتعمل معنا شريعة جدك وتقف عند حدك....** » [4] معتمدة في ذلك مخاطبة الضمير الإسلامي فيه، لتمنعه من تحريض القبائل ضد حكام الأتراك في الجزائر، وتحاول إقناعه وتذكره بأن ما يفعله حرام لا يجوز في مذهب من مذاهب المسلمين، فما كان جده – يقصد النبي يحارب المسلمين ولا يأمر بنهب المستضعفين [5].

كما حاولت السفارة الجزائرية، أن تركز على المنطق العقلي لصرفه عن الجزائر بقولها:

---

[1] **إيالة:** هي أكبر التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية، للمزيد أنظر :سهيل صابان : **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د.ط، 2000م، ص 329.

[2] صالح عباد : المرجع السابق، ص ص 125 ـ 126 .

[3] **أبو الصون المحجوب الحضري:** هو أحد أدباء وفقهاء الجزائر ويبدو أنه كان كاتبا في الديوان التركي بالجزائر، وهو الذي أملى على الوفد الرسالة التي وجهت إلى المولى محمد ينظر: أبو القاسم الزياني: **البستان الظريف**... ،المصدر السابق ،ص 82.

[4] عبد الرحمان بن زيدان:**إتحاف أعلام الناس**...،المصدر السابق ،ص ص 164- 165.

[5] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري:المرجع السابق، ج7، ص 26.

« **فإن كان غرضك، في الجهاد فرابط على الكفار، الذين هم في وسط البلاد، وإن كان غرضك في الاستيلاء على آل عثمان فابرز إليها واستعن بالرحيم الرحمان، فلا يكن عليك في ذلك ملام....** » اقتنع المولى محمد بن الشريف بعد مراسلات ومفاوضات دبلوماسية أدت إلى اتفاق ترسيم الحدود مع الجزائر واتخاذ واد تافنة [1]كحد فاصل بينهما عام 1653م[2]، نتيجة المشاكل التي كانت تطوقه من كل جانب، بعد أن كتب لوالي الجزائر مايلي:

« **والله ماأوقعنا في هذا المحظور إلا شياطين العرب، انتصروا بنا على أعدائهم وأوقعونا في معصية الله وأبلغناهم غرضهم فلا حول ولا قوة إلا بالله وإني أعاهد الله تعالى لا أعرض بعد هذا اليوم لبلدكم ولا لرعيتكم بسوء...، وإني أعطيكم ذمة الله ورسوله لا قطعت وادي التافنة إلى ناحيتكم إلا فيما يرضي الله ورسوله....** » .[3]

من خلال ما جاء في الرسالة يتضح أن السلطان محمد بن الشريف استجاب لما جاء في رسالة الداي عثمان فعمد إلى ترك الناحية الشرقية من المغرب واتخذ واد تافنة حدا فاصل [4] بين المغرب الأقصى والجزائر ورغم ذلك كثرة الحملات المغربية على الجزائر العثمانية خصوصا في عهد السلطان الرشيد 1660م – 1672م والسلطان إسماعيل 1672م – 1727م.

إلا أن الجزائر لوحت بورقة الحدود واعتمدتها كسبيل لوقف التهديدات، فبعد جلوس السلطان الرشيد [5] عقب وفاة أخيه المولى محمد [6] علي كرسي الحكم جاءت بعثة عثمانية تطلب إليه أن لا يسمح

---

[1]**واد التافنة** : نهر يميل إلى الصغر ،يعبر صحراء أنكاد ويصب في البحر الأبيض المتوسط مار على بعد نحو 115 ميلا من تلمسان .أنظر : حسن الوزان ،ج1، المصدر السابق ،ص 250.

[2] محمد الضعيف الرباطي: المصدر السابق ،ص 19.

[3] محمد بن طيب القادري:المصدر السابق، ص 134.

[4] أمين محرز:المرجع السابق ،ص127 .

[5]**المولى الرشيد** :هو المؤسس الحقيقي للدولة العلوية بالمغرب الأقصى 1076- 1082هـ/ 1666- 1672م بالنظر للمجهودات التي بذلها في سبيل تحقيق الوحدة السياسية .أنظر: أبو القاسم الزياني: **تحفة الحادي** ...: المصدر السابق،ص 79.

[6] عبد الرحمان ابن زيدان : **إتحاف أعلام** ....،المصدر السابق ، ص 149.

لجيشه بالتوغل في الأراضي التي توجد تحت نفوذهم، وهكذا التزم الطرفان بجعل واد تافنة حدا بين البلدين.

إذ تعتبر معاهدة تافنة بمثابة رسم للحدود [1] بين الطرفين في العهد العلوي وللمرة الثانية في تاريخ العلاقات الحدودية بينهما.

المبحث الثالث: مشكلة الحدود في عهد المولى الرشيد 1664م- 1672م:

-حملة على بني يزناسن 1665م:

لما تولى الرشيد بن الشريف العلوي الحكم تفاوض مع العثمانيين بالجزائر وبالضبط مع الأغا علي باشا 1665 م-1671م وجدد معه المعاهدة سنة 1075 هـ -1665م المبرمة مع أخيه المولى محمد ليتفرغ لسيطرة على المغرب، ولكن ما لبث هذا الأخير أن نكث عهده وأغار على بني يزناسن سنة 1075 هـ-1665م ، ثم انسحب إلى تازة، واتجه إلى المغرب لتوحيده، حيث كان به أربع وحدات سياسية، فبلاد الهبط والغرب بيد الخضر وغيلان[2] وفاس ومكناس ومنطقتهما بيد الدريدي[3] ومراكش بيد أبو بكر الشباني[4]، وسجلماسة بيد محمد الصغير بن محمد شريف 1665/هـ1669 م وتولى الزعامة والسلطة للأسرة العلوية بعد وفاة مولاي محمد الشريف عام 1664، أخوه مولاي الرشيد، وقد استفاد هذا الأخير من هدوء الأحوال مع الجزائر العثمانية بموجب معاهدة تافنة، فتوجه لتحقيق الأهداف التي أنيطت بالأسرة أيام مبايعة مولاي محمد الشريف، فعمل على القضاء على القوى المحلية تباعا وتصفية بقايا النفوذ السعدي وأعلن نفسه سلطانا للمغرب

---

[1] محمد الضعيف الرباطي:المصدر السابق ، ص107.

[2] **الخضر غيلان:** ينتمي إلى قبيلة جرفط العربية تقطن بين العرائش و تطوان، و هو احد كبار مساعدي المجاهد العياشي ببلاد الهبط، و بعد موت مخدومه إنتشر نفوذه بين قبائل الهبط، له عدة حروب مع العلويين، قتله المولى إسماعيل 1674 م .أنظر: ابو القاسم الزياني: **البستان الظريف** ...،المصدر السابق ، ص97 .

[3] أبو عبد الله الدريدي من الأثيج العلاليين من 1070 – 1076هـ / أنظر : أبو العباس أحمد بن خالد الناصري:المرجع السابق، ج 7ص 37 .

[4] أبو بكر الشباني 1075- 1079هـ / 1665 – 1668م أنظر :نفسه ،ص 38.

الأقصى في العاصمة فاس عام 1666م، ومنذ تلك الفترة بدأ المغرب العلوي كيانا سياسيا موحدا، حيث وضع مولاي الرشيد أسسا قوية للنظام السياسي والإداري للبلاد من خلال الجهود التي بذلها حتى أنه أعتبر المؤسس الأول للمغرب العلوي[1].

كما تفرغ المولى الرشيد لتوحيد أراضي المغرب التي كان يتقاسم حكمها المرابطون وشيوخ القبائل، فقام بتأديبهم، وكسر شوكتهم، وكان أهل الزاوية الدلائية داخل المغرب أقوى وأشد خصومه، وبعد أن تمكن منهم أبعدهم إلى تلمسان، ولم يرجعوا منها إلى المغرب إلا بعد وفاة المولى الرشيد،

فقد عرف المغرب في عهده وحدة كاملة من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه .وبعد وفاته آل حكم المغرب لأخيه المولى إسماعيل.[2]

نستنتج مما سبق أن العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب الأقصى كانت نتاج صراع عن السيادة والسيطرة والنفوذ ولقد ترتب على هذا تأثير بين البلدين كان نتاجه صداما مسلحا وحصارا إلا أن المحاولات المغربية في التوسع الناحية الشرقية للمغرب كانت نهايتها الفشل فالدولة العثمانية في الجزائر استطاعت أن تفرض على المغرب الأقصى رسم الحدود وجعل واد التافنة هو الحد الفاصل بين البلدين منذ العهد السعدي.

[1] محمد علي داهش:**العلاقات المغربية العثمانية** ...،المرجع السابق ،ص 124.

[2] موسى شرف: المرجع السابق،ص53.

الفصل الثّالث

مشكلة الحدود في عهد المولى إسماعيل 1727/1672م

-تمهيد الفصل الثّالث.

المبحث الأول: أسباب مشكلة الحدود.

المبحث الثاني: مرحلة الصدام وحملات المولى إسماعيل على إيالة الجزائر.

-المبحث الثالث: مرحلة السلام وتبادل الرسائل الدبلوماسية.

-خلاصة الفصل الثّالث.

بعد اعتلاء المولى إسماعيل كرسي الحكم سار على نهج أخويه فاستطاع إكمال توحيد المغرب وتأسيس الدولة العلوية الحديثة وتمكن من القضاء على الثورات الداخلية وتحرير الأراضي المحتلة من القوى الأروبية، وبعد تحقيق الأمن الداخلي وجه أنظاره إلى الحدود الشرقية للمغرب الأقصى لتوسيع نفوذه على حساب الأراضي الجزائرية التي ستتحول إلى بؤرة نزاع بين البلدين و ستكون طرفا في توتر العلاقات بين المغرب الأقصى والدولة العثمانية التي تراجعت مسيرتها الحضارية بسبب الأزمات السياسية ، إذا كيف تبلورت أحداث الصراع بين الجزائر العثمانية والمغرب الأقصى ؟

المبحث الأول: أسباب مشكلة الحدود.

1-أحقية الخلافة:

شهدت العلاقات المغربية ـ العثمانية توترا في العهد العلوي الأول خاصة في العهد الإسماعيلي فيعتبر هذا الأخير أن الأشراف العلويين أحق بخلافة المسلمين ويتجلى ذلك في هدفه المتمثل في إحياء مشروع الإمبراطورية الموحدية وهي مبدأ وحدة المغرب العربي، وهذا الحلم لا يتحقق إلا بإبعاد النفوذ العثماني من الجزائر علاوة على هذا رفضه الاعتراف بالسيادة العثمانية على العالم الإسلامي [1] فكان رافضا انضمام للباب العالي، ففي منظوره أنه أولى بالخلافة [2].

فخلال عهد المولى إسماعيل 1672م ـ 1727م تميزت العلاقات بين إيالة الجزائر والمغرب الأقصى بنوع من الحذر غدته الأطماع المغربية في التوسع شرقا ناحية الأراضي الجزائرية وذلك بنقض المعاهدات التي أبرهما أخويه المولى محمد بن شريف والمولى الرشيد بن الشريف مع الجزائر فوقعت

---

[1] شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق،ص 219 .

[2] **الخلافة**:هي السلطة العظمى وسمي السلطان خليفة لمجيئه من بعد قبله وفي محله ولا أن الله تعالى جعله خليفة في الأرض لقوله تعالى /هو الذي جعلكم خلائف في الأرض ،أنظر: محمد بن مصطفى المشرفي :**الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**،تح:إدريس بوهليلة،دار أبي رقراق للطباعة والنشر،المملكة المغربية، 2005م ،ج2، ص38.وأيضا: سورة فاطر الآية 39.

منازعات واضطرابات بين البلدين [1].كان للسلطة التركية وعي بمبدأ حكام المغاربة وكانت تتخوف من هذا الأمر فحاولت تطويق موقف الشرفاء بخطة سياسة الحدود حتى تتمكن من حصرهم داخل المغرب الأقصى وحده باعتبار أن الاتفاق معهم حول الحدود يفرض عليهم الاقتناع بأن حقوق نفوذهم يقف عند النقطة المحددة في الاتفاق واعترفوا بها كحدود. [2]

تمسك السلطان العثماني كأسلافه من سلاطين آل عثمان في أن يعترف لهم سلطان المغرب بالسيادة الأسمية بعد أن أخفقوا بفرض سيادتهم المباشرة على المغرب الأقصى، إلا أن المولى إسماعيل كأسلافه من العلويين أو السعديين قبلهم ،تمسك بلقب أمير المؤمنين ورأى أحقيته من العثمانيين بالزعامة الروحية للمسلمين [3] ومما زاد غضب السلطان إسماعيل من الدولة العثمانية هو عدم اعترافها به كسلطان بل اكتفت بمنحه لقب حاكم فاس في حين أنه كان يرى نفسه سلطانا وخليفة للمسلمين وفقا للبيعة التي قدمت له من طرف المسلمين في المغرب الأقصى .[4]

2-دعم الجزائر لتمرد ابن محرز 1090هـ ـ 1679م/1096هـ ـ 1685م:

أدرك السلطان إسماعيل أن دايات الجزائر ساندوا تمردات الأمراء العلويين أمثال أخيه الحران الذي كان في سجلماسة و ابن أخيه أحمد بن محرز الذي كان في بلاد السوس في محاولات انقلابية ضده فرأى في هذا الأمر أنه تدخل في شؤون المغربية الداخلية .[5]

---

[1] عبد الهادي التازي:**التاريخ الدبلوماسي للمغرب**...، المرجع السابق ،ج 9ص 13.

[2] محمد الضعيف الرباطي: المصدر السابق ، ص 19.

[3] محمد علي داهش: **العلاقات المغربية العثمانية** ...،المرجع السابق، **ص 167.**

[4]محمود شاكر:**التاريخ الإسلامي العهد العثماني** ،ط4،المكتب الإسلامي،بيروت،2000م،ج 8،ص 531.

[5] محمد علي داهش:**العلاقات المغربية العثمانية** ...،المرجع السابق ص 165. أنظر أيضا: محمود علي عامر ،محمد خير فارس:المرجع السابق ،ص 94 .

فقد، جاء دعم الجزائريين لثوار لعلمهم أن المولى إسماعيل له أطماع توسعية في الشرق، فأرادوا بهذا الدعم كسر شوكته [1]ومما يدل على مراسلات الجزائريين بابن محرز هو ما ذكره الزياني بقوله:« **وأن كلامهم مع ابن أخيه أحمد بن محرز راسلهم وراسلوه** » .[2]

وقد وضح أيضا الناصري ذلك الاتصال بين ابن محرز والأتراك العثمانيين في الجزائر بقوله:« **ثم بلغه أن أتراك خرجوا بعسكرهم، واستولوا على بني يزناسن وعلى دار ابن مشعل وأنهم قد مدوا يد الوفاق إلى ابن محرز وراسلوه وراسلهم وانبرم كلامهم معه على حرب السلطان**». [3]

المبحث الثاني: مرحلة الصدام وحملات المولى إسماعيل على إيالة الجزائر.

أولا–غارة المولى إسماعيل على الجنوب الغربي لإيالة الجزائر 1676م:

عمل المولى إسماعيل على ضبط الأمن بفضل الشبكة الأمنية التي بثها في كل أنحاء البلاد والتي كان قوامها الحصون والأبراج والقلاع والقصبات وكلها مجهزة برجال من الجيش النظامي أو من القبائل المستوطنة بنفس المنطقة والموالية له [4]كما نجح المولى إسماعيل في تحرير الثغور المغربية من السيطرة الأجنبية. [5]

بعد أن قضى مولاي إسماعيل سلطان المغرب الأقصى على التمردات والثورات الداخلية [6] أراد ان يتبع سياسة أخويه التوسعية فتوجه شمال شرق المغرب الأقصى وذلك على حساب الأراضي الجزائرية،

---

[1] عبد الهادي التازي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب**...،المرجع السابق،ج9 ،ص 13.

[2] أبو القاسم الزياني:**البستان الظريف** ...،المصدر السابق،ص 165.

[3] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري:المرجع السابق ،ج7،ص 65.

[4] إبراهيم حركات:**المغرب عبر التاريخ** ...،المرجع السابق،ج3،ص ص 35 ـ 40 .

[5] لما تولى السلطان إسماعيل حكم المغرب عام 1082هـ /1671م كان عدد من المدن المغربية مثل مليلة وسبتة وطنجة وأصيلا والعرائش والمهدية خاضعة لنفوذ الأجانب بقواتهم الحربية، وقد إنتهج المولى إسماعيل في سبيل تحرير هذه المدن سبيل القوة، فحرر معظمها عدا سبتة ومليلية اللتان مزالتا في يد الإسبان،أنظر:موسى شرف:المرجع السابق، ص55.

[6] منذ تولي السلطان إسماعيل الحكم من 1672م إلى سنة 1713م، حدثت بعض المحاولات الانقلابية والانفصالية ضد السلطان قادها مجموعة من الأمراء العلويين أمثال: ابن محرز ومحمد العالم وأبو النصر إبني مولاي إسماعيل، بمساعدة بعض قبائل

فبدأ مخططه بتحريض سكان مدينة تلمسان على تمرد ضد الوجود العثماني بالجزائر، إذ شن الجيش المغربي حملة على قبيلة سقونة سنة 1674م[1]ثم توغل الجيش بقيادة مولاي إسماعيل في الصحراء الجنوبية حتى وادي شلف وانضم إليه بنو عامر من التراب الجزائري [2]بالإضافة إلى قبائل منيع ودخيسة، حميان، المهاية،العمور، أولاد جرير،وسقونة،فسار بهم ناحية الكويعة [3]سنة 1676م، فاجأتهم القوات الجزائرية وهاجمت المحلة المغربية بالمدفعية،حيث تفرقت جموع القبائل العربية أمام نيران المدفعية العثمانية ،فقرر المولى إسماعيل التراجع وقبول اتفاقية الجزائر بإقرار وادي التافنة كحد فاصل بين الجزائر والمغرب الاقصى كان ذلك سنة 1679م . [4]

ثانيا ـ التحالفات المغربية ضد إيالة الجزائر:

1- التقارب المغربي الفرنسي وحملة إسماعيل على تلمسان 1881م /1882م:

بعد الهزيمة التي تلقاها المولى إسماعيل في معركة القويعة، حاول من جديد الاستلاء على تلمسان ولكن قبل ذلك بنى حصونا شرقي وادي ملوية، ونقل عرب زرارة والشبانات وأنزلهم بوجدة[5] لمضايقة بني يزناسن من جهة ومراقبة حدود الجزائر من جهة أخرى، حيث زحف على تلمسان سنة 1680م [6]والتحقت به قبيلة بني عامر وخرجت إليه جيوش الأتراك من الجزائر ووقع صراع بينهما وانتهت

السوس وأهل مراكش وفاس،أنظر: محمود علي عامر،محمد خير فارس:المرجع السابق،ص ص86ـ 88 .أنظر كذلك :أبو العباس بن خالد الناصري:المرجع السابق،ج7،ص ص 58-69.

[1]محمد بن يوسف الزياني: **دليل الحيران** ...،المصدر السابق، ص 13. أنظر أيضا: عبد الهادي تازي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب** ...،المرجع السابق،ج9، ص 16.

[2] إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ** ...، المرجع السابق،ج3، ص52 .

[3]أبو العباس بن خالد الناصري:المرجع السابق،ج 7،ص59.

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق،ج3،ص ص 189- 191. أنظر: محمود علي عامر ،محمد خير فارس: المرجع السابق،ص 95.

[5] محمد بن يوسف الزياني:**دليل الحيران**...، المصدر السابق،ص17.

[6]أبو العباس بن خالد الناصري:المرجع السابق،ج7،ص62 .أنظر:إسماعيل عبد الحميد مولاي العلوي :**تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد**،ط1،مطبعة النجاح الجديدة ،دار البيضاء ،المغرب،1985م، ج1،ص 88 .

المعركة بانهزام المولى إسماعيل بعد تخلي بنو عامر عليه، فوقع الصلح بينهما، باعتبار وادي التافنة الحد الفاصل بين البلدين [1]. قام المولى إسماعيل بعقد معاهدة سان جرمان في 29 جانفي 1682م مع الملك الفرنسي لويس الرابع عشر [2] وإقرار التحالف المغربي الفرنسي، وفي نفس السنة أعلنت الجزائر دعمها لابن محرز ضد السلطان المولى إسماعيل العلوي.[3]

دخل ابن محرز منطقة بني يزناسن فتوجه مولى إسماعيل على رأس حملة كبيرة وهجم على قبائل بني يزناسن واستولى على خيراتها، فخرج إليه الداي بابا حسن على رأس حملة لصده [4] دارت رحى الحرب قرب تلمسان فستولى جيش التركي على بلاد بني يزناسن سنة 1682م [5]وقتل خلال هذه المعركة حوالي 700جندي من كلا الطرفين واستغرق خروج مولاي إسماعيل من الجزائر مدة سنة حتى دخل عام 1683م. [6]

تأزم الوضع في الجزائر بعد حملة الأميرال تروفيل الفرنسي على الجزائر ومحاولة حصارها بحرا، فقام إبراهيم خوجة والي الجزائر بحملة مضادة على سواحل فرنسا سنة 1685 م حيث انتهت بصلح [7]

---

(1) رضوان لحرش:"العلاقات المغربية العثمانية خلال الفترة الإسماعيلية 1672م – 1727م "،**مجلة لكسوس في التاريخ والعلوم الإنسانية**،صفحات من تاريخ المغرب، ع 6 ،2016م،ص 54 .

(2) حسب ماذكره محمد داود فإن المولى إسماعيل كتب إلى ملك فرنسا لويس رابع عشر رسالة في شكل معاهدة بين المغرب الأقصى وفرنسا حملها كل من الحاج محمد أتميم نيابة عن السلطان المولى إسماعيل إلى فرنسا ، والوزير الفرنسي كولبير وكرواسي وسنييلي بإسم ملك فرنسا، وقد وقعت هذه المعاهدة بتاريخ 20 محرم 1093هـ الموافق ل 29 يناير 1682م وهي تنص على أنه : إذا ماكانت بواخر فرنسية راسية بإحدى موانئ المملكة المغربية ووقع عليها هجوم من طرف بواخر معادية ولو كانت من الجزائر وتونس وغيرهما من موانئ الشاطئ الإفريقي،فمدافع القلاع التي بها تتولى حمايتها والدفاع عنها ... كما تتخذ الإجراءات نفسها من طرف الإمبراطور الفرنسي ... أنظر:محمد داود:المرجع السابق،ج1،ص ص 267- 268 .

(3) حنيفي هيلالي:"محاولة الجزائر العثمانية توحيد المغرب العربي – بين الطموحات الإستراتيجية والإخفاق السياسي"، **مجلة الحوار المتوسطي**، ع 5،جامعة سيدي بلعباس - الجزائر،2013م ،ص 69 .

(4) إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ** ...،المرجع السابق ،ج،3ص 53.

(5)محمود علي عامر،محمد خير فارس: المرجع السابق ،ص 95.

(6)عبد الرحمان إبن زيدان: **المنزع اللطيف** ...،المصدر السابق،ص 164.

(7) إبراهيم حركات:**المغرب عبر التاريخ** ...، المرجع السابق،ج3،ص 53.

وإثر الأزمة الداخلية التي عمت أنحاء الجزائر بسبب تصعيد الحملات الفرنسية عليها وقيام تمرد الجند على الحاج حسين باشا [1]،استغل الوضع المولى إسماعيل وأغار على تلمسان بتحريض من الإنجليز، الذين أزعجتهم المعاهدة المئوية بين الجزائر وفرنسا سنة 1689م، [2] فأرسل الداي بابا حسن حامية عن طريق البحر لنجدة تلمسان، فانهزم جيش المغربي الذي انسحب من تلمسان واعترف المولى إسماعيل بالحدود القديمة مع الجزائر فستقر الوضع عند وادي التافنة كحد فاصلا بين البلدين. [3]

فبحث المولى إسماعيل عن قوة داعمة لتعزيز موقفه اتجاه الجزائر فعرض على الملك الفرنسي الزواج من إحدى بنات عائلته بغية التحالف مع فرنسا إلا أن ذلك لم ينجح، فعقد اتفاق مع التونسيين خاصة أنهم ناقمون على تواجد العثماني بالجزائر فتفق الطرفان للهجوم على الجزائر في آن واحد. [4]

2-التقارب التونسي المغربي الأول 1103هـ/1692م:

انشغل السلطان إسماعيل بتحرير العرائش سنة1689م من قبضة الإسبان بعد أن حصلوا عليها من طرف محمد الشيخ السعدي مقابل إمداده بالعتاد في حربه ضد إخوته زيدان وأبي فارس ونجح كذلك في تحرير أصيلا في السنة الموالية وحاصر سبتة لأشهر [5] فخرج أمير زيدان بأمر من المولى إسماعيل على رأس حملة سنة 1691م لردع قبائل بني عامر الموالية للأتراك، فردّ والي الجزائر الداي الحاج شعبان 1688م-1695م بحملة أدت إلى انهزام زيدان وانسحابه من الأراضي الجزائرية إلى فاس [6]اجتاح الجيش المغربي مرة أخرى الحدود الجزائرية سنة 1104هـ -1692م، نظرا لاتفاق المبرم للمولى إسماعيل مع محمد باي تونس فداهم هذا الأخير قسنطينة في حدود الشرقية للجزائر فتصدى

---

[1] محمد بن يوسف الزياني:**دليل الحيران** ...،المصدر السابق ،ص 49.

[2]H -D -DE GRAMMENT :Op, Cit, p134.

[3] جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619م – 1830م** ،المؤسسة الوطنية للكتاب، لجزائر ،1987م،ص ص97 - 110.

[4] عزيز سامح إلتر:المرجع السابق،ص 440.

[5] محمودعلي عامر، محمد خير فارس:المرجع السابق،ص 94.

[6] H -D -DE GRAMMENT:Op, Cit ,p 134.

له الجيش الجزائري[1]، فانتهز ذلك المولى إسماعيل وزحف بجيشه داخل الأراضي الجزائرية حتى وصل إلى جنوب تلمسان وهاجم قبائل حميان وبني عامر ومنطقة شلف ثم واصل جنوبا إلى منطقة جبال لعمور وعين ماضي والغاسول بجنوب الجزائر. [2]

أ-رد فعل الداي شعبان على حملة المولى إسماعيل 1692م:

وأمام هذا التجاوز المغربي جهز داي شعبان حملة حيث جاء في رسالة الداي إلى لويس الرابع عشر بتاريخ 01سبتمبر 1694م ما نصه:« ... لقد قصد القلعة التي هي لنا "كريستل قرب وهران "حوالي 500فارس مع 10000من أشجع جنودنا، تصحبهم أفتك المدافع وكل الأسلحة والذخائر والمؤن ...وعن طريق البر أرسلنا 5000من الفرسان و30000من الأهالي بقيادة أمرائهم، ولن يمضي عشرون يوما حتى أخرج أنا لألتحق بهم...» [3]وتوجه بهم صوب موقع المشارع على نهر ملوية من أجل التصدي لسلطان مولاي إسماعيل الذي كان في انتظاره مستعدا لمحاربته [4]بأربعة عشر ألفا من الجنود المشاة وثمانية آلاف من الفرسان ،ودارت الحرب بين الطرفين ،وكان النصر حليف الجزائريون رغم قلتهم وقتلوا خمسة آلاف من فريق الخصم المغربي بينما قتل منهم سوى مائة جندي فقط وذلك سنة 1104هـ- 1693 م واستمر الجيش التركي في ملاحقته حتى وادي ملوية وانسحب جيش الفاسيين ثم عادوا إلى الجزائر محملين بالغنائم وتم معاقبة القبائل التي انضمت إلى الفاسيين. [5]

---

[1] إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ** ...،المرجع السابق ،ج3،ص 53 .انظر أيضا:محمود علي عامر ،محمد خير فارس:المرجع السابق،ص 95.

[2] عمر بن قايد:" أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ/17م" ،**مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع17،جامعة غرداية الجزائر،2012م،ص 146.

[3] محمد بن يوسف الزياني:**دليل الحيران** ...،المصدر السابق ،ص 50.

[4] محمد الضعيف الرباطي:المصدر السابق،ص 76.

[5] محمد بن ميمون الجزائري:**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ،تق،تح:محمد بن عبد الكريم ،ط2،الجزائر شركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981م،ص23.

راح السلطان مولاي إسماعيل يلتمس من الداي شعبان إبرام الصلح بينهما فقبل الداي هذا الالتماس، وعن هذا الصلح يقول قاليبار Galibert النص المترجم:« إن مولاي إسماعيل عندما كان ذاهبا إلى الخيمة التي نصبت من أجل إبرام عقد الصلح، كانت يداه مكتوفتين ،وذلك إشعار باستسلامه وخضوعه، وعندما وصل أمام الخيمة قبل الأرض ثلاث مرات ،أردف قائلا للداي: "**أنت خنجر وأنا لحم فإن شئت قطع**"، فلم ينله مكروه من الداي، بيد أنه أشترط عليه شروطا عجز عن تطبيقها فيما بعد»[1]وقد تولى عقد الصلح مع الأتراك أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي اختاره المولى إسماعيل من أجل الصلح لعلمه وحذقه وبعد توسطه مع العلماء للطرفين وقعت معاهدة وجدة [2] وأهم ما جاء في هذه المعاهدة :

ـ اعتراف المولى إسماعيل بوادي ملوية كحد فاصل بين الجزائر والمغرب.

ـ تتوقف الاعتداءات والتحرشات العسكرية بين البلدين.

ـ تحرير إسماعيل لجيوشه غير الضرورية.

ـ يدفع المولى إسماعيل ضريبة إلى الداي شعبان. [3]

أرسل المولى إسماعيل إلى الجزائر وفد مكون من ابنه عبد الملك وكاتبه وقائده ومفتيه وعدد من الشخصيات بلغوا 120 شخصية لأبرام الصلح مع الداي شعبان، وعلى رغم من هذه السفارة، إلا أن المولى إسماعيل لم يتردد في هجوم مرة أخرى وذلك بعدما اتفق مع حلفه باي تونس على ذلك [4]

د ـ التقارب التونسي المغربي الثاني 1694م / 1699م:

---

(1) Léon Galibert: l'Algérie ancienne et moderne Paris, librairie fume jouvet et c, editeurs 1884 p,234.

(2)عبد الرحمان ابن زيدان:**إتحاف أعلام ناس** ...،المصدر السابق،ج 3، ص 96.

(3)Léon Galibert:Op,Cit, p235 .

(4) عبد الهادي التازي:**تاريخ الدبلوماسي للمغرب** ...،المرجع السابق،ج9،ص 21.

بعد انهزام المولى إسماعيل أمام الداي شعبان، ترك ذلك حزنا عميقا فيه فقرر من جديد مهاجمة الجزائر رغم اتفاقية الحدود [1]، فبعث الحاج شعبان خوجة داي الجزائر رسالة إلى ملك فرنسا الذي وجد فيه قابلية لتدخل بشأن المغرب بتاريخ 11محرم 1106هـ موافق 1 سبتمبر 1694 يقول فيها:« **إن السلطان المولى إسماعيل يتفق مع محمد باي تونس من أجل مهاجمة الجزائر...**» [2] ففي التاسع من ربيع الأول سنة 1106هـ الموافق التاسع والعشرين من تشرين الأول سنة 1694م وجه المولى إسماعيل نجله المولى زيدان على رأس حملة لمهاجمة الأراضي الجزائرية فداهم بعض القبائل المتواجدة على الحدود وعاد إلى بلاده دون نتيجة تذكر [3] وبعد تواصل التوتر ونزاع على الحدود تدخل الخليفة العثماني مصطفى بن محمد لإقرار الصلح وبعث وفد ضمن سفارة عثمانية إلى السلطان المغربي وذلك سنة 1697م.[4]

وقد ذكر الناصري ذلك بقوله: «**وبحلول سنة 1108هـ / 1696م بعث السلطان العثماني مصطفى سفارة للمولى إسماعيل مكونة من عشرة رجال مكلفة بإبرام الصلح مع أهل الجزائر، وكان من بينهم الفقيه المحجوب الحضري...** ». [5]

بعد أن استقرت الأوضاع الداخلية للمغرب أراد السلطان المغربي التوسع على حساب النفوذ العثماني في الجزائر، فقسم المولى إسماعيل الحكم على أولاده سنة 1699م منح لابنه زيدان مدينة تازة وعينه واليا عليها، فاستغل هذا الأخير الوضع وتسلل في الأراضي الجزائرية، وقام بنهب وسلب مدينة بسكرة الجزائرية، إلا أنه تراجع عن الهجوم وعقد الصلح مع الجزائر.[6]

---

[1] عزيز سامح إلتر:المرجع السابق، ص 442 .

[2] عبد الهادي التازي: **تاريخ الدبلوماسي للمغرب** ...،المرجع السابق،ج 9،ص 17.

[3] عزيز سامح إلتر:المرجع السابق ،ص 442.

[4] محمود علي عامر،محمد خير فارس:المرجع السابق، ص 95 .للمزيد أنظر:إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ** ...،المرجع السابق،ج3،ص 53.

[5] أبو العباس بن خالد الناصري:المرجع السابق،ج 7، ص 87 .

[6] أبو القاسم الزياني:**الروضة السيلمانية** ...،المصدر السابق،ص 84 .

ولما وصل خبر ذلك لوالده غضب من تصرف ابنه وعدم استثماره لهذه الفرصة في تحقيق سيطرته فقام بعزله من ولايته. [1]

تواصلت العمليات العسكرية الإسماعيلية على الأراضي الجزائرية ففي سنة1112هـ- 1700م [2] ذكر الناصري ما نصه: «... **ثم دخلت سنة 1112هـ فيها غزا السلطان بلاد الشرق وحارب الترك بها، لإنقاذ الصلح الذي كان بينه وبينهم بسبب غارات المولى زيدان المتقدمة ولما قفل السلطان من وجهته هذه هلك من جنده أثناء الطريق عدد كبير من العطش** ... ».[3]

على رغم من سريان الصلح بين البلدين، لجأ السلطان مولاي إسماعيل إلى عقد تحالف مع باي تونس مراد بن علي 1696م ـ 1703م فكان الاتفاق حول مهاجمة الجزائر في وقت واحد قصد إضعاف الجيش الجزائري، فداهم باي تونس مراد بك الجهة الشرقية سنة 1700م مدة ستة أشهر ثم التحق بالجيش الإسماعيلي [4] وزحف المولى إسماعيل نحو الجزائر بينما أغار زيدان على سكان الجزائر وشردهم بنواحي تلمسان وداهم مدينة معسكر مقر عاصمة بايلك الغرب الجزائري، واغتنم اشتباك الباي مصطفى بوشلاغم مع باي تونس في جهة الشرقية[5]، بلغ تعداد الجيش المغربي خمسين ألف جندي بينما كان الجيش العثماني يتكون من مئة ألف فارس وستة ألاف من المشاة [6]و نجد رسالة من القنصل الفرنسي في سلا قام بإرسالها إلى الوزير الفرنسي يصرح في رسالة ذكر فيها : "**أن هناك اشتباك مغربي جزائري** "،كما نجد رسالة تؤكد هذه الأحداث من طرف داي الجزائر إلى نفس الوزير

---

[1] إبن المفتي حسين بن رجب شاوش:المصدر السابق، ص70 .

[2] شوقي عطا الله الجمل:المرجع السابق،ص 220.

[3] أبو العباس بن خالد الناصري:المرجع السابق،ج7،ص ص 89 -90.

[4]محمود علي عامر،محمد خير فارس:المرجع السابق،ص 110.أنظر أيضا:أبو العباس بن خالد الناصري :المرجع السابق،ج7،ص 89.

[5] إبراهيم حركات:ال**مغرب عبر التاريخ** ...، المرجع السابق،ج3،ص 54.

[6] ناصر الدين سعيدوني،المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ،العهد العثماني**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1984م،ص 43.

الفرنسي بتاريخ 20 ماي 1701م [1]تخبره بأن : "... الداي مصطفى بوشلاغم قد تغلب على الجيش السلطان المغربي مولاي إسماعيل في وادي جديوية من فروع الشلف..." ،وقد تشتت جموعه بنواحي آرزيو[2] كانت نتيجة هذه المعركة حاسمة حيث قتل ثلاثة آلاف مغربي [3]وقطعت رؤوسهم وعلقت على أبواب العاصمة الجزائرية وغنم الداي مصطفى 500حصان كان منها حصان المولى إسماعيل وسيفه وقتل عشرة من الجند العثماني[4]كما جرح المولى إسماعيل وكاد أن يقع في قبضة الأتراك، وتمكن جيشه من الوصول إلى منطقة عين مهدي غربي الأغواط[5] قام الأتراك بمكاتبة المولى إسماعيل مطالبين إياه التوقف عند الحدود القديمة التي اتفقوا عليها مع أخويه [6] باتخاد وادي تافنة حدا فاصلا بين الدولتين[7].

واصل زيدان عملياته الهجومية رغم تهديدات الأتراك بالجزائر فهجم على تلمسان سنة 1702م ودخلها وأحدث فيها فوضى وكبس على دار باي عثمان ونهبها واستولى على ما فيها، وعلى إثر هذا قام السلطان مولاي إسماعيل بعزل ابنه مرة أخرى وعين مكانه أخاه[8]

---

[1] عبد الهادي التازي:**تاريخ الدبلوماسي للمغرب** ...،المرجع السابق،ج 9، ص 21.

[2] **واد جدوية:** هو من روافد واد الشلف أنظر:عبد الرحمان الشقراني الراشدي:**القول الأوسط في أخبار بعض من محل بالمغرب الأوسط،تح ،تق ،مر:ناصر الدين سعيدوني** ،ط2،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر،2013م،ص67 .

[3] عبد الرحمان ابن زيدان: **المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل بن الشريف** ،تق،تح:عبد الهادي التازي،مطبعة أذيال،الدار البيضاء،المغرب،1993م،ص 162.

[4]محمد بن ميمون الجزائري:المصدر السابق، ص 27. للمزيد أنظر: محمود علي عامر ،محمد خير فارس:المرجع السابق،ص 95.

[5] نفسه:ص ص 95 -96.

[6] عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص ص 437 ـ 438.

[7] محمود علي عامر،محمد خير فارس: المرجع السابق،ص ص 94 -95.

[8] أبي عبد الله محمد بن أحمد الكنوسي: **الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي** ،تق، تح ،تع :أحمد بن يوسف الكنوسي ،المطبعة والرزاقة الوطنية،مراكش،المغرب،1994م،ج1،ص 145.

على رغم من تحالف المولى إسماعيل مع فرنسا وبايات تونس للقضاء على الوجود العثماني بالجزائر إلا أن هذه التحالفات كانت نهايتها الفشل، ومني السلطان مولاي إسماعيل بالهزيمة نكراء، وأرغم على إقرار معاهدة التافنة كحد فاصل بين الجزائر والمغرب الأقصى.

ثالثا–حملة إسماعيل على وهران 1708م:

بعد الهزائم المتوالية التي تلقاها المولى إسماعيل لم ييأس من تحقيق أطماعه التوسعية في الجزائر ،فبعد هزيمته في موقعة جديوية أعد حملة عسكرية بجيش جرار تتلاطم أموجه لضم مدينة وهران للمغرب الأقصى بعد تحريرها من قبضة الإسبان [1] بقوة بلغت عشرة آلاف من المشاة وثلاثة آلاف فارس [2] وعن هذه الغزوة قال الأغا يحي المزاري: «**و لما سمع الشريف سلطان المغرب مولاي إسماعيل بن الشريف العلوي بقتل العرب المتنصرة للداي شعبان استغاظ غيظا شديدا وجمع جيشا عظيما لا يكاد يسمع بمثله في أقاصي سوس وجاء حاركا به على وهران فنزل بجبل هيدور**»[3] وعاين أحكامها ومنعتها وإتقان صنعها فقال هذه : «**أفعى تحت صخرة تضر غيرها ولا يضرها غيرها**» وقصد بالصخرة برج مرجاجو [4]وأرتحل عنها مشرقا حتى وصل موقع يدعى الزبوجة الغرب فقامت عليه الأعراب مع الأتراك إقامة الغضب فانسحب إلى المغرب ونتيجة لهذه الحملة استقرت الحدود بين الجزائر والمغرب عند وادي ملوية. [5]

---

[1] أحمد توفيق المدني: **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 ـ 1771م** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1986م،ص 46.

[2] جلول بن قومار:" جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في عهد المولى إسماعيل العلوي 1672م-1727م" ،**مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية** ، ع 27،جامعة غرداية ،2016م،ص 203.

[3] الأغا بن عودة المزاري:**طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م**،تح ،ودراسة يحي بوعزيز ،د ط، دار الغرب الإسلامي،د ت،ج1، ص ص231- 232.

[4] **برج مرجاجو**: أقامه الإسبان أثناء حكمهم لوهران في نهاية القرن السادس عشر ميلادي،فوق قمة جبل سيدي هيدور وقد أستخدم في بنائه عمالا من قبيلة حميان أنظ: عبد الرحمان الشقراني الراشدي:المصدر السابق،ص 62 .

[5] نفسه:ص 67.

بعد محاولات المولى إسماعيل في الهجوم على وهران وفشله في اجتياح تحصينات الإسبانية وإلحاق الهزيمة بجيشه قد أثار ذلك الأتراك العثمانيين في الجزائر [1]، إلا أن الشاعر المغربي القاضي البوعناني مفتي فاس عبر عن رأيه في الحملة و دعي المولى إسماعيل بتحرير وهران بقوله:« **ووهران تنادي في كل يوم متى يأتي الأمير متى يزور** ».[2]

بعد الخسارة التي تلقاها مولاي إسماعيل في واقعة زبوجة لم يجرؤ على مهاجمة مرة أخرى ودخول إلى الجزائر، فاكتفى بإرسال ابنه عبد الملك فأغار هذا الأخير على الجنوب الجزائري حيث وصل إلى عين ماضي بالأغواط ثم عاد إلى المغرب كما قام أيضا أحد أبناء أخ المولى إسماعيل [3]بالاستلاء على قرية بوسمغون[4] وأقام بها حامية 1710م ـ 1713م[5] واكتفى المولى إسماعيل ببناء حصون للمراقبة في الجهة الشرقية للمغرب الأقصى. [6]

لم ينجح المولى إسماعيل مرة أخرى في تحقيق طموحاته من خلال حملته على وهران، وبقيت الحدود على حالها باعتبار واد تافنة هو الحد الفاصل بين البلدين.

المبحث الثالث: مرحلة السلام وتبادل الرسائل الدبلوماسية:

1 ـ مرحلة السلم:

---

[1] عمر بن قايد: **أضواء** ...،المرجع السابق ،ص 148 .

[2] محمد الضعيف الرباطي: المصدر السابق ،ص 191.

[3] أحمد شريف الزهار: **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار– نقيب أشراف الجزائر 1754م–1974م**،تح:أحمد توفيق المدني ،د ط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974م،ص 51.

[4] **بوسمغون:** هي مدينة صحراوية تبعد عن مركز ولاية البيض في الجنوب الغربي الجزائري بحوالي 160 كلم، سكانها من البربر، وهي مدينة أثرية جميلة تضم مجموعة من الآثار القديمة، نذكر منها قصر الكبير يعود بناؤه إلى حوالي 300سنة قبل الميلاد ولازال متماسكا إلى حد الآن أنظر:شرف موسى:المرجع السابق،ص58.

[5] حنيفي هيلالي: **محاولة الجزائر العثمانية** ...،المرجع السابق،ص71.

[6] عبد الهادي التازي:**تاريخ الدبلوماسي للمغرب** ...،المرجع السابق،ج 9،ص 14.

تميزت العلاقات السياسية بين ايالة الجزائر والمغرب الأقصى بالتعاون المشترك واعتمدت كل منهما على الرسائل الدبلوماسية في حل العديد من المسائل العالقة بين البلدين كشكل من أشكال التواصل الدبلوماسي، و قد تجسد هذا التواصل في أول رسالة بعث بها السلطان العثماني محمد الرابع إلى السلطان المولى إسماعيل وذلك بسبب اجتياح هذا الأخير الجزائر مدعيا أن الجزائر تحالفت مع الثائر ابن محرز في الجنوب الجزائري، يخبره في الرسالة ما ترتب على هجومه ويذكره من خلالها باتفاقية معاهدة التافنة التي أبرمت بين الطرفين في عهد أخيه المولى محمد بن الشريف و المولى الرشيد .[1]

بعد هذا التواصل بدأ جو الانفراج والسلم يلوح في الأفق بين البلدين وهكذا من خلال الرسالة الطويلة التي بعثها محمد بن حدو سفير السلطان مولاي إسماعيل إلى شارل الثاني بتاريخ 5 أوت 1683م توضح أن السلطان العثماني متمسك بسلام وينصف العاهل مؤكدا له أن « **إيالة الجزائر عند أمره ونهيه** » ومعنى هذا أن العلاقات توطدت بين الباب العالي وبين المغرب الأقصى أكثر من أي وقت مضى.[2]

بدأت العلاقات تميل إلى الود والانفتاح بين المغرب والباب العالي، فعند اعتلاء السلطان العثماني سليمان الثاني كرسي الحكم سنة 1687م اغتنم السلطان مولاي إسماعيل الفرصة فبعث برسالة حملها إلى القسطنطينية السفير عبد الملك الأيوبي وذلك لتهنئة سليمان الثاني بتوليه الحكم وتجديد العهد الأمر الذي سر به الخليفة العثماني وأرسل سفارة إلى المغرب على رأسها سفيره الحاج خليل آغا أعرب فيها للمولى إسماعيل أن تستمر الإخوة وتبادل السفارات والرسائل بين الطرفين. [3]

---

[1] نفسه: ص ص 13-14.

[2] محمد علي داهش: **الدولة العثمانية والمغرب إشكالية الصراع والتحالف**،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،2011م،ص77.

[3] عبد الهادي التازي: **تاريخ الدبلوماسي للمغرب** ...،المرجع السابق،ج 9،ص 14.

حررت رسالة الخليفة العثماني باللغة التركية ورد فيها:« ... **إلى حاكمي أولان إسماعيل الحسيني ...ملك الفعال ملكى الخصال حارس ثغر الإسلام فارس هيجاء الاقتحام صاحب العز والمجد والسعادة ... أدام الله ذاته وأبقاه ...** ».[1]

وفي رسالة أخرى مؤرخة في 1696م بعث بها الباب العالي إلى المولى إسماعيل كجواب على رسالته جاء فيها:

« **لقد ورد علينا كتابكم الذي يعبر عن الود والصداقة المتوارثين فيما بين الأمتين ... وإنه حين جلوسنا على العرش ،ونحن نقوم بأنفسنا على تقرير قواعد الملة ،خدمة لمصالح الأمة ورفعا لراية الجهاد وحماية الثغور الاسلامية، وأننا لن نسمح بقيام المحظورات الشرعية في بلادنا** ».[2]

يتبين من خلال قراءة الرسالة أن السلطان العثماني يدعوا كل من الجزائر والمغرب الأقصى إلى التعاون والجهاد في إطار انتمائهما إلى دار الإسلام.

2 ـ شكاية الجزائر بالمغرب للباب العالي:

جاءت هذه الرسالة التي كانت في نفس السنة تتناول موضوع شكاية الجزائر إلى استطنبول من مولاي إسماعيل حيث نجد أن داي يوهم باب العالي أن الوجود التركي بالجزائر مهدد من طرف المغرب الأقصى، وهكذا نفسر خطاب السلطان مصطفى الثاني في رسالته الذي يحمل نوع من التهديد والتحامل على سلطان مولاي إسماعيل.

فبعث برسالة مطولة بتاريخ 22 شوال 1110هـ موافق 22أفريل 1699م،جاء فيها:« **أن الجزائر ضمن ممالكنا المحروسة المسالك ...وإن سكان البلاد وأهلها وحكامها، وجندها**

[1] الملحق عبارة عن رسالة أنظر:نفسه:ص 15.

[2] عبد الهادي التازي: **تاريخ الدبلوماسي للمغرب** ...،المرجع السابق،ج9، ص 16.

منقادة من بعد أجدادنا لنا...وإنه ما تزال توجد مليلية والبريجة وسبتة وبادس وهي بيد الكفار، وأنتم تمدون يدكم إلى مدينة بعيدة عن دياركم تقع في جوار تلمسان ألا وهي وهران تريدون أن تحوزها بأعذار واهية »[1]على عكس ما تشير به الآية « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِين يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ الله مَعَ الْمُتَّقِينَ ».[2]

جاءت هذه الرسالة ردا على محاولات المولى إسماعيل في استيلاء على وهران وإثارة الأتراك في الجزائر، بطلبهم من المولى إسماعيل أن يقوم بتحرير ثغوره المحتلة قبل تحرير أراضي غيره.

فكاتب المولى إسماعيل السلطان العثماني في شأن وهران يحدثه بجهاد الأتراك فيها ويذكره أن وضعية وهران ليست بشيء أمام وضعية سبتة وجاء في هذا الصدد:«...**إن جهاد جيراننا أهل مزغنة في دشرة وهران أمر خفيف** ... » وحسب التازي فإن جهود المولى إسماعيل في تحرير وهران يعود سبب ذلك أن إسبانيا اتخذتها لتتقوى وتتحصن بها على المغرب الأقصى ،غير أن الأتراك لم يفهموا قصده واتهموه بمحاولة الاستيلاء عليها .[3]

3 ـ سفراء باب العالي في البلاط الإسماعيلي إقرار الصلح:

عرف عام 1697م تطورا في العلاقات العثمانية المغربية فقد أرسل السلطان العثماني مصطفى الثاني1695م- 1703م بعثة للسلطان المغربي مولاي إسماعيل مكونة من عشرة أشخاص بشأن الصلح مع الجزائر فستقبل سلطان المغرب مولاي إسماعيل الهيئة التي طلبت إقامة الصلح مع الجزائر، فعمل على تلبية رغباتها وأرسلها معززة محملة بهدايا وتحف ثمينة [4]،وعلى الرغم من قوة الجيش الجزائري في دفاع عن بلاده وتصدي للهجومات المغربية، إلى أن السلطان العثماني حاول تهدئة

---

[1] نفسه:ص 20.

[2] سورة التوبة الآية 123.

[3] عبد الهادي تازي:**تاريخ الدبلوماسي للمغرب** ...، المرجع السابق،ج9، ص 20.

[4] عزيز سامح إلتر:المرجع السابق،ص 422 .

الأوضاع بين إيالة الجزائر والمغرب الأقصى تحت راية الإسلام وتوجيه القوتين إلى مواجهة التحديات الاروبية .[1]

وفي هذا السياق قال الناصري: «...**ثم دخلت سنة ثمان ومائة وألف ففي يوم عرفة منها قدم عشرة رجال من إصطنبول ومعهم كتاب من السلطان مصطفى بن محمد العثماني صاحب القسطنطنية العظمى إلى السلطان المولى إسماعيل يندبه إلى الصلح مع أهل الجزائر فأنتدب رحمه الله و أمتثل** ».[2]

4 ـ سفراء المغرب الأقصى لدى الباب العالي:

أ ـ دعم المولى إسماعيل لتركيا:

بدأت محاولة السلطان المولى إسماعيل في استمالة السلطان العثماني وذلك لتحسين العلاقات بين الطرفين، فبعث برسالة إلى ملك فرنسا لويس رابع عشر مؤرخة في سبتمبر 1699م يحتوي مضمونها على مناصرة مولاي إسماعيل لدولة العثمانية في حروبها ضد الكفار وموالاته لها من خلال ضم المغرب للحلف الفرنسي التركي في حرب ضد أنصار النمسا ويسرح أن دعمه العسكري لفرنسا بسبب تحالفها مع الدولة العثمانية التي تقوم بحماية الحرمين الشرفين.[3]

ومن أجل توطيد العلاقات أكثر أرسل السلطان مولاي إسماعيل إلى فيلب الخامس [4] ملك إسبانيا يطلب منه تحرير أسير جزائري اسمه محمد بن صوفة والتي أرخت سنة 1716م جاء فيها:« **أما بعد**

---

[1] محمد علي داهش: **الدولة العثمانية والمغرب إشكالية** ...،المرجع السابق،ص 167 -166.

[2] أبو العباس بن خالد لناصري:المرجع السابق،ج 7،ص 87.

[3] عبد الهادي تازي: "السياسة الخارجية للمملكة المغربية إزاء العثمانيين"، **مجلة دعوة الحق**،ع 264، وأش إ،الرباط،المغرب،1957م،ص 3.

[4] فيليب الخامس: هو أول ملوك إسبانيا من آل بوربون،حفيد لويس الرابع عشر ملك فرنسا،كان شارل الثاني ملك إسبانيا أوصى به خلفا له،فلما توفي سنة 1700م،خلفه لويس الرابع عشر لإعتلاء العرش الإسباني، كان ضعيف البنية، مات سنة 1746م أنظر: محمد الصغير الأفراني:**روضة التعريف بمفاخر** ...،المصدر السابق ،ص130.

فقد ورد لمقامنا العلي بالله رجل مسكين من أهل الجزائر مزغنة وتلاقينا معه في يوم عيدنا المبارك القريب من التاريخ وذكر لنا بأن ولده اسمه محمد صوفه أسير عندك في إيالتك الإسبانية وهو الآن في العزاب المسمى قبطانه واستحيينا منه لكبر سنه ولغربته في بلادنا، وقصده إلينا فنادينا على النصارى الفرايلية ... ».[1]

ب ـ شكوى مولى إسماعيل بحكام الجزائر للباب العالي:

بعث المولى إسماعيل سفارة إلى الباب العالي إدعى فيها أن هناك تجاوزات لدايات الجزائر واختراقهم حدود المغرب الأقصى، وصلت رسالة سلطان مولاي إسماعيل للخليفة العثماني أحمد الثالث تخبره بما يقوم به ولاته جاعلة إياه على علم بما يحدث في إيالة الجزائر، وذلك بما فيه من إساءة على العلاقات المغربية العثمانية. [2]

رد السلطان العثماني أحمد الثالث جوابا على رسالة السلطان المولى إسماعيل إذ جاء في رده على شكوى:« ... **وهذا وقد وصلنا كتابكم الشريف الرفيع الاسما ... أعلم أيها السيد المولى أن قبل أن يصلنا كتابكم الأسما وخطابكم الأنما كنا لا نعرف ما هم عليه أهل الجزائر ولا أنها إلينا فعلهم أحد كما أنهيتموه لنا ولا عرفنا من سار عندهم ولا ما هم عليه ... والآن إن شاء الله نرد لهم البال ونشتغل بهم ولا نتركهم في حيز الإهمال وتلك الخرجة التي خرجوا لبلادك نطلب لكمال فعلك وحسبك أن تسمح لهم لوجهنا وإن عادوا يراجعونك ولو بكلمة نمحي جرتهم... ».**[3]

من خلال استقرائنا لمحتوى الرسالة يتضح أن السلطان العثماني أشار إلى مسألتين نذكرهما:

---

(1) نفسه:ص ص 130 -131.

(2) جلول بن قومار: المرجع السابق،ص 203 .

(3) عبد الهادي تازي: **تاريخ الدبلوماسي للمغرب** ...،المرجع سابق،ج9،ص 22 .

المسألة الأولى تطرق فيها إلى مشكلة الحدود بين البلدين وصرح أنه لم يكن يعلم ما يحدث في إيالة الجزائر خاصة تدخل حكام الجزائر وتجاوزهم حدود المغرب الأقصى، وهذا يدل على استقلالية الجزائر في هذه الفترة عن تركيا في تسير شؤونها الداخلية والخارجية فأصبح الداي له كامل الصلاحيات في السلطة والأمر الناهي في الجزائر كما تعهد الخليفة العثماني وعبر عن استعداده لوضع حد لتلك المناوشات كما دعاه لتمسك باتفاقية الصلح. [1]

أما المسألة الثانية على الرغم بعدم معرفة الخليفة العثماني أحمد الثالث من وجود نزاع بين الطرفين إلا أنه أنصف العاهل المغربي في ادعائه ضد حكام الجزائر وطلب من السلطان المولى إسماعيل السماح والعفو عن أهل الجزائر وتعهد في حالة اعتداء أهل الجزائر على المغرب الأقصى بكلمة" **نمحي جرتهم**" [2]،ويبدو أن الخليفة العثماني أحمد الثالث انتهج سياسة السلم والوئام الأمر الذي وطد العلاقات المغربية العثمانية أكثر من قبل.

ج ـ تضامن خليفة عثماني مع المغرب الأقصى ضد القوى الأروبية:

وفي مسألة أخرى عرض فيها السلطان أحمد الثالث تقديم مساعدات عسكرية إلى السلطان مولاي إسماعيل فامر الجزائر بإرسال الجنود والعتاد من أجل تحرير أراضيه المحتلة واسترجاعها في إطار الجهاد ضد الكفار والنصارى لأنه أمر واجب في دار الإسلام. [3]

وهذا ما وضحه اليفراني بقوله: «**وإذا احتجت إليهم لغزو وأردت أخذ بلد من بلاد النصارى وأرسلت إليهم فإنهم يكونون منقادين للخدمة بين يدك كما تحب وترضى إلى أن تقضي عرضك وتتم حاجتك في الجهاد بين مرادك...** ». [4]

---

[1] محمد الصغير الأفراني:**روضة التعريف بمفاخر** ...،المصدر السابق،ص139.

[2] جلول بن قمار: المرجع السابق،ص203.

[3] نور الهدى عامر،آسية دلالي: **العلاقات الجزائرية المغربية خلال عهد الدايات 1671م–1830م** ،رسالة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تاريخ،تخصص تاريخ حديث،جامعة المسيلة ،2020م–2021م،ص31 .

[4] محمد الصغير الأفراني:**روضة التعريف بمفاخر** ...،المصدر السابق ،ص137.

وكذلك عام سبعة ومائة وألف، ورد على السلطان مولاي إسماعيل، كتاب من السلطان العثماني يأمره بإقرار الصلح مع أهل الجزائر. [1]

5 ـ المولى إسماعيل يهنئ الباب العالي بتحرير وهران:

بعد أن قام مصطفى بوشلاغم [2]بتحرير وهران أواخر 1120هـ موافق 16 أبريل 1708م وجه المولى إسماعيل سفارة خاصة إلى السلطان أحمد الثالث تحمل أحر التهاني وتبريك بالانتصار الجزائر على النصارى الإسبان وذلك لتوطيد العلاقات بينهما أكثر من أي وقت مضى[3] حمل الرسالة شخص إدعى أنه ابن السلطان العثماني محمد الرابع [4] يرافقه سفير المولى إسماعيل، ومع وصول الشخص المذكور مع السفير إلى جزيرة سقيز بتركيا، دعاهم محافظ المدينة إلى مجلسه وفهم الموضوع منهما، فأبقاهما عنده وعرض كلامهما على السلطان العثماني، فغضب هذا الاخير وأمر بقتل الشخص الذي إدعى أنه ابن السلطان العثماني، وإعادة السفير المغربي إلى بلاده. [5]

وصل خبر الحادثة للمولى إسماعيل فتأثر بفعل الخليفة العثماني، وكتب رسالة أخرى لسلطان العثماني وطلب من مبعوثه اصال الرسالة وأمره بمناقشة وشرح للسلطان العثماني أن الشرع الشريف حرم قتل المذنب قبل سؤاله، وأن هذا الفعل يولد الخلاف بين الحكام ويجعلهم يستغيبون بعضهم بعض. [6]

---

(1) أبو قاسم الزياني:البستان الظريف ...،المصدر السابق،ص 108.

(2) **الباي مصطفى بن يوسف بوشلاغم المسراتي**: تولى شؤون بايلك الغرب سنة 1686م ـ 1733م، واتخذ مكان إقامته مدينة مازونة، انصبت جهوده على محاربة الإسبان بوهران وتمكن من استرجاع مدينة وهران سنة 1119هـ/1708م،وقد توفي بمستغانم حيث يوجد قبره مع بعض عقبه أنظر: عبد الرحمان الشقراني الراشدي: المصدر السابق،ص67.

(3) عبد الهادي التازي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب** ...،المرجع السابق،ج 9، ص 21.

(4) **محمد الرابع**: ولد سنة 1058هـ،تولى المسؤولية وهو إبن سبع سنوات، وأعاد للدولة هيبتها،شهدت فترة حكمه عدة إضطرابات،ومع وفاته ضعف النظام العثماني، أنظر: محمد علي الصلابي:المرجع السابق ،ص3.

(5) عزيز سامح إلتر:المرجع السابق،ص 443.

(6) نفسه:ص 444.

وعند وصول السفارة استقبلها السلطان أحمد الثالث وجاء في رده على رسالة المولى إسماعيل بتاريخ 1121هـ-1709م: بقوله « لا يوجد أولاد لسلاطين بني عثمان يتجولون في تلك المناطق، وأن الشخص نال جزاء كذبه، وأنه خلص ذمته من سوء الظن ...وأن الشخص الذي إدعى أنه من العائلة العثمانية، هو ابن محمد الرابع من جارية له تزوجها، ولدته أثناء ذهاب السلطان الحج »[1] ورحب الخليفة العثماني بالمبادرة التي قام بها السلطان إسماعيل في توضيح الأمور و تقديم التهاني له.

-ترسيم الحدود :

ظلت الحدود خالية من أي هجمات من الجانبين فقد كان موقف حكام الأتراك بالجزائر ضعيفا بسبب مشاكل السياسية وثورة القبائل وثورات الجند وكذا صراع مع ولاة تونس البايات الحسينيين وكذلك انشغال المولى إسماعيل بثورات أولاده [2]ومنذ هذه الأحداث توقفت كليا المواجهات العسكرية بين الجزائر والمغرب الأقصى، لانشغالهم بقضاياهم الداخلية[3] كما أن دور السفراء العثمانيين والبعثات بين الأطراف ساعد في تهدئة الأوضاع وإقرار الصلح. [4]

[1] شرف موسى: المرجع السابق، ص 61.

[2]محمود علي عامر،محمد خير فارس:المرجع السابق، ص95 .

[3] عزيز سامح إلتر:المرجع السابق،ص497 .

[4] إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ** ...، المرجع السابق، ج 3،ص 94.

ما يمكن قوله أن العلاقات المغربية الجزائرية سادها التوتر بين الطرفين، فخلال عهد المولى إسماعيل تأرجحت هذه العلاقات عن مسارها السلمي نحو الصراع في العديد من الأحيان، فقد انتهج المولى إسماعيل سياسة العنف في تحقيق طموحاته التوسعية على حساب أراضي الجزائرية واصطدم بقوة الأتراك فألحقت به هزائم منها موقعة الكويعة وموقعة المشارع وموقعة الجديوية وموقعة زبوجة وذلك لتفوق الجيش التركي عليه فاضطر المولى إسماعيل للحد من سياسته ، وتوجه الطرفين للحل الدبلوماسي لفك النزاع ويتضح أن اللجوء إلى الحل الدبلوماسي لعب دورا في تسوية العلاقات بين الطرفين ودخول في جو الانفتاح السياسي وتقليل من حدة التوتر وتجلى ذلك في السفارات وتبادل الرسائل الدبلوماسية.

خاتمة الدّراسة

بعد دراستي لموضوع مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى خلال عهد العلوي الأول توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- إن التغيير الذي طرأ على نظام الحكم العثماني في الجزائر مطلع القرن 17م بتحديد فترة الولاة بمدة زمنية قصيرة أصبح الوالي همه الوحيد جمع الأموال فضاعت مصالح البلاد والرعية وأصبح التدخل الخارجي أمر سهل مما ساعد الدول المجاورة على مزاحمة الوجود العثماني في الجزائر منها المغرب الأقصى.

- إن انتشار ظاهرة اغتيال الكثير من الولاة واستمرار الصراع بين القوتين البرية والبحرية على السلطة أسقط هيبة الدولة الجزائرية ووضح لدول العالم مكامن الضعف فيها فأصبحت عرضة للأطماع والتدخلات الخارجية فيها خاصة المغرب الأقصى الذي حاول التوسع في الجهة الغربية للإيالة الجزائر.

- تعود جذور مشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب الاقصى منذ ظهور الكيانات السياسية الأولى في المنطقة والتي اعتمدت على الحاجز الطبيعي الذي يقع بينهما كحد فاصل وهو نهر ملوية واستمرت الحدود في التموج حسب قوة وضعف القوى السياسية المسيطرة على البلدين.

-ساهمت القبائل العربية المحادة بين الجزائر والمغرب الأقصى والموالية للأشراف العلويين ورافضة للوجود العثماني في تأجيج الحملات المغربية على الجزائر.

-عمل سلاطين المغرب الأقصى على إضعاف إيالة الجزائر بتحالف مع دول المجاورة لكسر شوكة الجيش الجزائري إلا أنها لم تثمر بنتيجة.

-شهد النصف الأول من القرن السابع عشر ميلادي تدخلات مغربية في التراب الجزائري فكان العثمانيين السابقين لطرح فكرة الحدود وتطويق موقف حكام المغرب العلويين بخطة رسم الحدود حتى يمنعونهم من التوسع خارج المغرب وتم تأكيدها في عهد المولى محمد بن الشريف بمعاهدة تافنة.

– شكلت الدولة العثمانية عنصرا هاما في المعادلة الجزائرية المغربية بتسوية الخلافات بين البلدين بطرق سلمية ودبلوماسية فلقد أدت دور الوسيط لإقرار الصلح بين البلدين وتوحيد جهودهما لمواجهة المد الصليبي في حوض البحر الأبيض المتوسط.

– اتخذت إيالة الجزائر موقف الدفاع ضد الانتهاكات الحدودية التي قام بها الأشراف العلويين الأوائل خاصة المولى إسماعيل بن الشريف.

– يعتبر الهاجس الديني المحرك الأول لنشوب هذه الصراعات فعند تولي العلويين حكم المغرب أبدوا العداء الشديد لدولة العثمانية وإيالتها الجزائر وسعوا جاهدين للتوسع على حساب أقاليمها من أجل توحيد المغرب العربي تحت سلطتهم إلا أن رغبة السلطان العثماني في أن يكون أمير المؤمنين وهذا ما كان يرفضه الأشراف العلويين الأوائل خاصة مولاي إسماعيل كون أنهم الأحق بخلافة المسلمين نظرا لنسبهم الشريف عكس العثمانيين الأعاجم.

–إن التدخل العثماني في الشؤون الداخلية للمغرب الأقصى بأهدافه الرامية لزعزعة حكم الأشراف العلويين بإثارة ودعم خصومهم أدى ذلك لردة فعل تتجلى في حملات مغربية على إيالة الجزائر.

–رغم توتر العلاقات الجزائرية المغربية في معظم الأحيان إلا أن التواصل وتعاون ظل بينهما ضد العدو المشترك خاصة الدول الأوربية وتضامن في مسائل افتكاك الأسرى المسلمين من الجانبين نظرا لتقارب المذهبي الذي ميز الطرفين.

–تميزت العلاقات الجزائرية المغربية خلال عهد العلوي الأول بمرحلتين مرحلة الصراع والصدام العسكري وتتجلى في الحملات المغربية على إيالة الجزائر من أجل التوسع على الحدود الشرقية للمغرب أما المرحلة الثانية شهدت بداية الانفراج السلمي وتبادل الرسائل الدبلوماسية والسفارات بين البلدين.

–بعد الهزائم المتتالية التي تعرض لها المولى إسماعيل لم يعد قادر على الوقوف في وجه القوة العثمانية بسبب التفوق التسليحي لذلك سعى لتجنب الاصطدام العسكري وذهب لفتح باب المهادنة

وإمضاء معاهدة السلم مع ايالة الجزائر والاعتراف بمعاهدة الحدود التي وافق عليها أخوه المولى محمد بن الشريف.

– نظرا لتشابه في الأصول العرقية والطابع الديني والحضاري وبحكم الجوار بين البلدين فلابد من وجود روابط مبنية على التعاون لأهداف سامية فمن المفروض استثمارها في تحسين العلاقات مستقبلا.

الملاحق

الملحق الأول :

المغرب الأقصى في عهد الدولة العلوية [1]

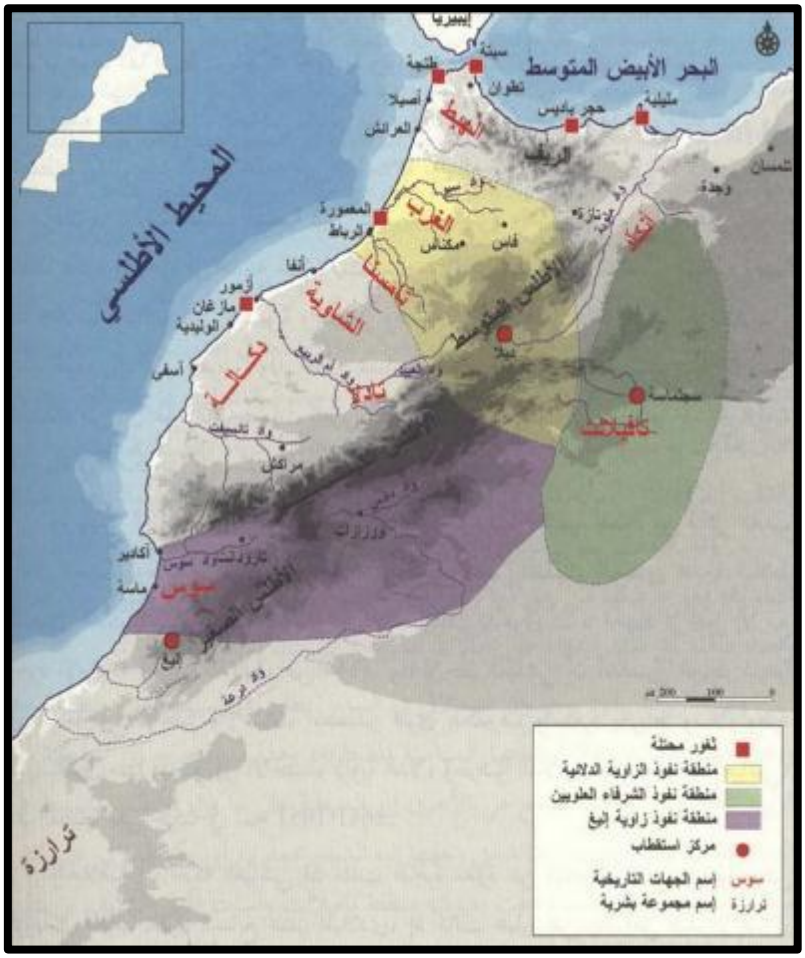

[1] أنظر محمد القبلي:**تاريخ المغرب تحيين وتركيب** ،طَ، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، مطبعة عكاظ الجديدة،الرباط،2011م،ص396.

الملحق الثاني:

يتعلق بملوك الدولة العلوية في القرن السابع عشر والربع الأول من القرن الثامن عشر ميلادي [1]

المولى علي الشريف بن عبد الله، المعروف بالشريف 1041 هـ- 1069 هـ/ 1631 م-توفي 1659 م.

↓

المولى محمد الأول بن الشريف الحسني 1045 هـ- 1075 هـ/ 1636 م- 1664 م

↓

مولاي الرشيد بن الشريف 1076 هـ- 1082 هـ/ 1666 م- 1672 م.

↓

مولاي إسماعيل بن الشريف 1082 ه- 1139 ه/ 1672 م- 1727 م.

[1] أنظر محمد بن أحمد أبو القاسم الزياني:**تحفة الحادي المطرب** ...،المصدر السابق،ص79.

الملحق الثالث:

رسم للسلطان المولى محمد بن الشريف العلوي [1]

[1] أنظر عبد الرحمان بن زيدان: **العلائق السياسية للدولة العلوية** ،تق،تح:عبد اللطيف الشاذلي،المطبعة الملكية ،الرباط،1999م،ص40.

الملحق الرابع:

خريطة للمنطقة في عهد العثماني بالجزائر والعلوي بالمغرب سنة 1707 م.[1]

(1) https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Guillaume_Delisle_Morocco_1707.jpg

الملحق الخامس:

رسم للسلطان المولى الرشيد بن الشريف العلوي[1]

[1] أنظر بن زيدان عبد الرحمان: **العلائق السياسية** ...،المصدر السابق،ص44.

الملحق السادس:

رسم للسلطان المولى إسماعيل بن الشريف العلوي [1]

[1] أنظر بن زيدان عبد الرحمان: **العلائق السياسية**..،المصدر السابق،ص49.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1-المخطوطات:

-الزياني أبو القاسم: **الروضة السليمانية في ذكر ملوك الدولة الإسماعيلية ومن تقدمها من الدول الإسلامية**، مؤسسة عبد العزيز، الدار البيضاء، المغرب.

2-المصادر المطبوعة باللغة العربية:

1. ابن أبي زرع الفاسي : **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، دار المنصور،الرباط،1972م.

ـــــــ: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تح: عبدالوهاب بن منصور، ط 2، الرباط، المطبعة الملكية،1999م.

2. ابن الأحمر إسماعيل : **روضة السرين في دولة بني مرين**، تح:عبد الوهاب بن منصور،المطبعة الملكية، الرباط، 1968 م.

3. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان ، ط 1، بيت الحكمة لنشر وتوزيع، الجزائر، 2009م.

4. ابن حمدوش الجزائري: **لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تح: أبي القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ت ن.

5. ابن خلدون أبو زكرياء يحي: **بغية الرواد في ذكر ملوك بني زيان**، الجزائر، مطبعة بييرفونطانا الشرقية ،1321هـ/1903م،ج1.

6. -ابن خلدون عبد الرحمان: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ،مرا:خليل شحادة ،سهيل زكار،دار الفكر،لبنان،2000م، ج7.

7. ابن زيدان عبد الرحمان: **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الاقتصادية، الرباط،المملكة المغربية،1356هـ- 1937م.

ـــــــ: **العلائق السياسية للدولة العلوية** ،تق،تح:عبد اللطيف الشاذلي،المطبعة الملكية ،الرباط،1999م

ـــــــ:**إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح :علي عمر،ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،2008 م ،ج 3 .

ـــــــ:المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل بن الشريف ،تق،تح:عبد الهادي التازي،مطبعة أذيال،الدار البيضاء،المغرب،1993م.

8. الأفراني محمد الصغير : **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي** ،تح:هوداس ،مطبعة انجي،1888م.

ـــــــ:**روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل الشريف** ،تح:عبد الوهاب ابن منصور،ط2،المطبعة الملكية ،الرباط،المغرب،1995م،

9. بربروس خير الدين: **مذكرات المجاهد خير الدين بربروس**، تر:محمد دراج، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010 م.

10. بن الطيب القادري محمد: **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر**، تح: محمد حجي،أحمد التوفيق ،مطبوعات دار المغرب،الرباط،المغرب، 1978م،ج 2،ج3.

11. بن موسى الريفي عبد الكريم:**زهر الأكم**:تح: أسية بنعدادة، مطبعة المعارف الجديدة ،الرباط،المغرب،1992م.

12. التمجروتي علي بن محمد: **النفحة المسكية في السفارة التركية**،تق ،تع: سليمان الصيد المحامي ،ط1،دار بوسلامة،تونس،1988م.

13. التنسي محمد بن عبد الله: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان**، تح : محمود بوعياد، الجزائر، 1985م.

14. الجزائري محمد بن ميمون:**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ،تق،تح:محمد بن عبد الكريم ،ط2،الجزائر شركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981م.

15. خوجة حمدان بن عثمان:**المرآة** ، تح : محمد العربي الزبيري ،د ط ،منشورات ANEP، الجزائر، 2006م.

16. الراشدي عبد الرحمان الشقراني :**القول الأوسط في أخبار بعض من محل بالمغرب الأوسط** ،تح، تق ،مر:ناصر الدين سعيدوني ،ط2،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013م.

17. الرباطي محمد الضعيف:**تاريخ الضعيف تاريخ الدولة السعيدة** ، تح ، تع ، تق:أحمد العماري ،ط1،دار المأثورات،الرباط،المغرب،1986م.

18. الزهار أحمد شريف: **مذكرات الحاج احمد شريف الزهار– نقيب أشراف الجزائر 1754م–1974م**،تح:احمد توفيق المدني ،د ط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1974م .

19. الزياني أبو القاسم :**الخبر عن اول دولة من دول الأشراف العلويين من أولاد مولانا الشريف بن علي منقول من كتاب الترجمان المعرب عن دول المشرف والمغرب لأبي القاسم أحمد الزياني** ، المطبعة الجمهورية،باريس ،1886م.

ـــــــ: **البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريفالقسم الأول من النشاة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله** ،تح:رشيد الزاوية ،ط1،مطبعة الأمنية،الرباط،المغرب، 2008م.

ـــــــ: **جمهرة التيجان وفهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر الملوك وأشياخ السلطان المولى سليمان**، تح: عبد المجيد خيالي ، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان،2003م.

ـــــــ:**تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب**،تق ،تح:رشيد الزاوية،ط1،مطبعة الأمنية،الرباط،المغرب،2008م.

20. الزياني محمد بن يوسف: **دليل الحيران وأنيس السهران فى أخبار مدينة وهران** ،تق ،تح:المهدي بوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979 م.

21. السملالي العباس بن إبراهيم :**الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام** ، مرا : عبد الوهاب ابن منصور ،ط2،المطبعة الملكية ،المغرب ،1993م، ج3،ج1.

22. العلوي إسماعيل عبد الحميد مولاي:**تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد** ،ج1،ط1،مطبعة النجاح الجديدة ،دار البيضاء ،المغرب ،1985م .

23. العنتري محمد الصالح: **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها**،تح : يحي بوعزيز ،ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009 م.

24. العياشي عبد الله بن محمد :**الرحلة العياشية 1661م 1663م** ،تع ،تح:سعيد الفاضلي ،سليمان القريشي،ط1،دار السويدي للنشر، الإمارات العربية المتحدة، 2006م،ج1.

25. الفاسي حسن الوزان: **وصف إفريقيا**،تر:محمد حجي ،محمد الأخضر،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،لبنان،1983م،ج2،ج1.

26. الفشتالي عبد العزيز :**مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء**،تر،تح: عبد الكريم كريم، مطبعة: وأ ش إ، الرباط،المغرب ،1972م .

27. الفكون عبد الكريم: **منشور الهداية في كشف حال من أدعى العلم والولاية**، تح : أبو القاسم سعد الله ، جامعة الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1987م.

28. الكتاني عبد الحي:**فهرس الفهارس والأثبات**، تح : إحسان عباس ، ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 1402هـ/1982م،ج 2.

29. كربخال مرمول :**إفريقيا**،تر:محمد حجي وآخرون ،ط1، دار المعارف للنشر والتوزيع ،الرباط،المغرب 1984م،ج2 ،ج1.

30. الكنوسي أبي عبد الله محمد بن أحمد : **الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي** ،تق، تح ،تع :أحمد بن يوسف الكنوسي ،المطبعة والرزاقة الوطنية ،مراكش،المغرب،1994م،ج1.

31. المزاري الأغا بن عودة :**طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م**،تح ،ودراسة يحي بوعزيز ،د ط، دار الغرب الإسلامي،د ت،ج1.

32. المشرفي محمد بن مصطفى :**الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية**،تح:إدريس بوهليلة،دار أبي رقراق للطباعة والنشر،المملكة المغربية، 2005م ،ج2.

33. مؤلف مجهول: **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، تق ،تح: عبد الرحيم بنحادة، ط 1، عيون المقالات، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، 1984 م.

34. وولف جون: **الجزائر وأروبا1500م ـ 1830م**، تر: أبو القاسم سعد الله ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.

3–المصادر بالغة الأجنبية:

1. H -D -DE GRAMMENT: histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830, Ernest LEROUX éditeur, Paris, 1887.
2. Léon galibert, l'Algérie ancienne et moderne Paris, librairie fume jouvet et c, editeurs 1884.

4–المراجع باللغة العربية:

1. ابن العربي الصديق:**كتاب المغرب**، ط3 ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي،1984 م.
2. أبو ضيف مصطفى أحمد عمر:**القبائل العربية في المغرب – عصر الموحدين وبنو مرين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982 م .
3. احمد عبد الرحيم مصطفى: **من أصول التاريخ العثماني**،ط1 ، القاهرة، دار الشرق للنشر و التوزيع ، 1982م.
4. الأخضر محمد: **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية 1664م–1894م**،ط1، دار الرشاد الحديثة ،دار البيضاء،1977م.
5. الادريسي الشريف:**وصف افريقيا الشمالية والصحراوية** ، باريس،1957 م.
6. الأرقش دلندة وآخرون :**المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، مركز النشر الجامعي، المغرب، 2003م.
7. ألتر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**،، تر: محمود علي عامر،دار النهضة العربية، بيروت ،1989م.

8. أنظر محمد القبلي:**تاريخ المغرب تحيين وتركيب** ،طَ، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، مطبعة عكاظ الجديدة،الرباط،2011م.

9. بالعربي خالد :**الدولة الزيانية في عهد يغمراسن**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2011م.

10. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**،ط3، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

11. بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م،ج2.

12. التازي عبد الهادي: **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، د ط، أكاديمية المملكة المغربية، المغرب،1988 م،ج7 ،ج9.

13. الجمل شوقي عطاالله: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا–تونس –الجزائر– المغرب** ،ط1،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1977م.

14. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، المطبعة العربية، ط 1، الجزائر، 1955م، ج2، ج3.

15. الحاجي عبد الله :**الدولة السعدية، آليات التطور ومظاهر التدهور سوس بين –1609 1510م** إفريقيا الشرق،المغرب،د ط، 2013م.

16. حجي محمد: **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**،المغرب،المطبعة الوطنية ،الرباط،1964م.

17. حركات إبراهيم :**المغرب عبر التاريخ من بداية المرنيين إلى نهاية السعديين**،ط1،دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،المغرب ،1978م،ج 2.

18. حركات إبراهيم: **السياسة والمجتمع في العصر السعدي**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،المغرب،1987م.

19. حركات إبراهيم: **المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية**، ط1،دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء، 1985م، ج3 .

20. الحريري محمد عيسى :**تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني**، ط1 ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت،1985م.

21. داهش محمد علي : **الدولة العثمانية والمغرب إشكالية الصراع والتحالف** ،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،2011م.

22. داود محمد :**تاريخ تطوان**،د.ط، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1379 هـ- 1959 م .

23. رياض زاهر: **شمال إفريقيا في العصر الحديث**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة1967 م.

24. الزركلي خير الدين :**الأعلام**، دار العلم للملايين، ط 15 ، بيروت، 2002 م، ج 8.

25. سعيدوني ناصر الدين : **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ،ط2، دار البصائر ،الجزائر، 2009 م.

26. سعيدوني ناصر الدين ، بوعبدلي المهدي : **الجزائر في التاريخ ،العهد العثماني** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1984 م.

27. سعيدوني ناصر الدين: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792م –1830م** ، ط 3، البصائر الجديدة لنشر والتوزيع، الجزائر،2012م.

28. سليماني أحمد: **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، د م ط ،د ت ط، الجزائر،1993م.

29. شاكر محمود:**التاريخ الإسلامي العهد العثماني** ،ط4،المكتب الإسلامي،بيروت،2000م،ج 8.

30. شريط عبد الله الميلي محمد: **الجزائر في مرآة التاريخ**، ط1، مكتبة البعث للطبع والنشر، قسنطينة ،1965م.

31. الصلابي علي محمد :**الدولة العثمانية عوامل النهضة وأسباب السقوط**، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ط1 ،2010م،ج1.

32. الصلابي محمد علي :**الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط** ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية ،2001م،الرباط،1957م.

33. الطمار محمد :**تلمسان عبر العصور–دورها في سياسة وحضارة الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984م .

34. عباد صالح: **الجزائر خلال حكم التركي** 1514م- 1830م، دار هومة، الجزائر، 2012م.

35. عبد الكبير العلوي المدغري : **الفقيه أبو علي اليوسي نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية**، المملكة المغربية،1989م.

36. العقاد صالح : **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر–تونس–المغرب الأقصى** ، ط6،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1993م.

37. عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة لنشر والتوزيع،الجزائر، 2002 م.

38. العيدروس محمد حسن :**تاريخ العرب الحديث**، ط1، دار الكتاب الجامع للنشر والتوزيع، الكويت، 1998م.

39. عيسى لطفي:**مدخل لدراسة مميزات الذهنية المغاربية خلال القرن السابع عشر**، دار سراس للنشر،تونس،1994م.

40. غطاس عائشة وآخرون: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1954م.

41. غلاب عبد الكريم: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2005م، ج2.

42. فارس محمد خير و محمود علي عامر: **تاريخ المغرب العربي الحديث المغرب الأقصى ،ليبيا** ،منشورات جامعة دمشق ،دمشق،1999م/ 2000م.

43. فارس محمد خير: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**،مكتبة دار الشرق،بيروت،لبنان،1969م.

44. فارس محمد خير:**تاريخ المغرب الحديث والمعاصر**،مطبعة المحبة، دمشق، 2003 م.

45. قنان جمال: **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619م ـ 1830م** ،الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب ،1987م

46. كريم عبد الكريم : **المغرب في عهد الدولة السعدية** ،ط3، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة،الرباط، المملكة المغربية، 2006م.

47. محرز أمين: **الجزائر في عهد الآغوات 1659م –1671 م** ،د ط، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013 م .

48. محمد الأمين محمد،محمد علي الرحماني: **المفيد في تاريخ المغرب**،الدار البيضاء،دار الكتاب، د ت ن.

49. المدني أحمد توفيق : محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 ـ 1771م ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1986م.

50. المدني أحمد توفيق :**حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492م–1792م**، الشركة الوطنية لنشر وتوزيع، الجزائر، د ط،1984م.

51. الميلي مبارك بن محمد الهيلالي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م،ج3.

52. الناصري أبو العباس أحمد بن خالد: **الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**،تح:جعفر الناصري ومحمد الناصري ،ط1، دار الكتاب،الدار البيضاء،1955م،ج3،ج4،ج5،ج6، ،ج7.

53. نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر، 2006م .

54. هلايلي حنيفي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

5–المراجع باللغة الأجنبية:

1. **carroth** : histoire générale de l'algérie, alger 1910.
2. **Terrasse Henri** : histoire du maroc, T2, casablanca, 1950.

3. ber BRUGGER: des frontières de l'Algérie, la revue africaine, N: 24, octobre 1860.
4. **haedo fraudiego**, Histoire des rois d'alger; traduit et annote par h,d, de grammont; alger; 1881.
5. haedo fraudiego, Histoire des rois d'alger; traduit et annote par h,d, de grammont; alger; 1881.
6. **le tourneau roger**: les débuts de la dynastie saadienne jus qu'a la mort du sultan m'hamed cheikh 1557, alger, 1954.
7. M.Watson :PhillipeII Roi d éspagne ,vol1,Mesterdam.
8. **ricard robert**: les sources médites de l'histoire du maroc, dynastie saadienne, T2, Paris, 1956.

6-الرسائل الجامعية:

1. بن خروف عمار: **العلاقات بين الجزائر والمغرب1517 م – 1659م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ،قسم التاريخ، جامعة دمشق،1983 م
2. بن عمار مصطفى:**الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671م-1830م** ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2010/2009م.
3. بن قايد عمر: **علاقات المغرب الأقصى السياسية مع دول غرب أروبا المتوسطية فرنسا وإسبانيا من 1069هـ-1139هـ/1659م-1727م** رسالة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث،جامعة غرداية ،2010م /2011م.
4. شرف موسى:**علاقات المغرب الأقصى بالدولة العثمانية وإيالاتها العربية في المشرق والمغرب 1171- 1265هـ/ 1757- 1848م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2015م.

5. عامر نور الهدى ، دلالي آسية: **العلاقات الجزائرية المغربية خلال عهد الدايات 1671م–1830م** ،رسالة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تاريخ ،تخصص تاريخ حديث،جامعة المسيلة ،2020م/2021م.

6. غطاس عائشة: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م– 1830م مقاربة اجتماعية اقتصادية،** رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2001م–2002م.

7. مكي جلول: **مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب من 631 إلى 1263هـ/1234–1847م** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ ،جامعة الجزائر،1413هـ/1993م.

7–المجلات والدوريات:

1. بن قايد عمر:" أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ/17م "،**مجلة الواحات للبحوث والدراسات**،العدد 17،جامعة غرداية الجزائر،2012م.

2. بن قومار جلول: "جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في عهد المولى إسماعيل العلوي 1672م–1727م" ،**مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية** ،العدد 27،جامعة غرداية ،2016م.

3. بوعزيز يحي:"المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد"، **مجلة الأصالة**، العدد 26 ، السنة 1335 هـ /1975 م.

4. التازي عبد الهادي:"السياسة الخارجية للمملكة المغربية إزاء العثمانين"، **مجلة دعوة الحق**،العدد264،وأش إ،الرباط،المغرب ،1957م.

5. حرش رضوان:"العلاقات المغربية العثمانية خلال الفترة الإسماعيلية 1672م – 1727م" ،**مجلة لكسوس في التاريخ والعلوم الإنسانية** ،صفحات من تاريخ المغرب ،العدد 6 ،2016م.

6. داهش محمد علي: "العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث 1650 م-1830م" ،**مجلة حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية** ،قسم التاريخ،العدد 8،جامعة الموصل ،1995م .

7. رزايقية حنان: "العلاقات الجزائرية –التركية بين الإرث التاريخي والتحديات الراهنة"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مجلة دورية دولية محكمة، العدد 10، جامعة الجزائر 03، الجزائر.

8. سهيل جمال الدين:" ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ -17م"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، قسم التاريخ،العدد 13، غرداية، 2011م.

9. طحطح خاليد فؤاد :"العلاقات المغربية العثمانية خلال العصر الحديث القرن السادس عشر أواخر القرن الثامن عشر"، **دورية كان التاريخية**، العدد الرابع عشر، ديسمبر، 2011م.

10. محمود مؤيد و حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان: "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة علمية محكمة**، المجلد 5 ،العدد 16 ،جامعة توقرت ،أفريل، 2013م.

11. المدني أحمد توفيق :"تلمسان بين الزيانيين والعثمانيين1530 م – 1554م "، **مجلة الأصالة**، العدد37، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، د ت.

12. هيلالي حنيفي :"محاولة الجزائر العثمانية توحيد المغرب العربي – بين الطموحات الإستراتيجية والإخفاق السياسي" ، **مجلة الحوار المتوسطي** ، العدد 5،جامعة سيدي بلعباس – الجزائر،2013م .

8-الموسوعات ومعاجم :

1. ابن عبد العزيز عبد الله :**الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية**، معلمة الصحراء، مطبعة فضالة، المغرب، 1976 م ،ج9 .

2. -سعيدوني ناصر الدين :**معجم مشاهير المغاربة**، تنسيق :أبو عمران الشيخ ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر،1955م.

3. صابان سهيل :**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د.ط، 2000م.

4. الغنيمي عبد الفتاح مقلد :**موسوعة المغرب العربي**، مكتبة مدبولي، القاهرة،ج3، 1994م.

5. مؤلف: **الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر**، معلمة المغرب، ج10، الرباط، مطابع سلا، 1989م.

9–المحاضرات الجامعية :

-خلوفي بغداد: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**،معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة البيض، 2015م-2016م.

10–المواقع الالكترونية:

https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Guillaume_Delisle_Morocco_1707.jpg

كانت العلاقات الجزائرية– المغربية خلال عهد العلوي الأول متقلبة جدا بين حكام الدولتين حيث كانت تميل تارة إلى السلم والتعاون وتارة أخرى نحو التوتر إلى حد القطيعة والحرب حول منطقة الحدود ويعود ذلك الصراع إلى إتباع الأشراف العلويين الأوائل سياسة أسلافهم التوسعية ناحية الشرقية للمغرب الأقصى بتوجيه حملات عسكرية على إيالة الجزائر التي كانت نهايتها الفشل فالدولة العثمانية كانت لها بالمرصاد وأرغمتها على ترسيم الحدود بين البلدين بمعاهدة التافنة ثم توجه الطرفان الى الحل الدبلوماسي الذي لعب دورا في تحول مسار العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى الى مرحلة السلم والهدوء .

Les relations algéro-marocaines sous le règne des premiers Alaouites étaient très volatiles entre les dirigeants des deux pays, car elles tendaient tantôt à la paix et à la coopération et tantôt à la tension jusqu'à l'éloignement et la guerre autour de la zone frontalière. la régence d'Algérie, dont la fin fut l'échec, l'Empire ottoman la guettait et l'obligeait à délimiter les frontières entre les deux pays avec le traité d'Al-Tafna.Puis les deux parties sont allés à une solution diplomatique, qui a joué un rôle rôle dans la transformation du cours des relations entre l'Algérie et le Maroc au stade de la paix et de la tranquillité.

	الصفحة
قائمة المختصرات	-
– مقدمة.....	1
الفصل الأول: الأوضاع السياسية في الجزائر والمغرب الأقصى مطلع القرن السابع عشر ميلادي.	
– تمهيد الفصل الأول.....	**9**
المبحث الأول: الأوضاع السياسية للجزائر مطلع القرن 17م	**9**
أولا: عهد الباشوات 1587م ـ 1659 م	**9**
ثانيا: عهد الآغوات 1659م–1671م	**14**
ثالثا–عهد الدايات1671م– 1830م	**17**
المبحث الثاني: الأوضاع السياسية للمغرب الأقصى مطلع القرن 17م	**22**
1–نهاية الدولة السعدية	**22**
2–تأسيس الدولة العلوية:	**25**
– خلاصة الفصل الأول.....	**31**
الفصل الثّاني: مشكلة الحدود في عهدي المولى محمد والمولى الرشيد 1636- 1664م/ 1666- 1672م	
– تمهيد الفصل الثّاني.....	**31**
المبحث الأول: جذور مشكلة الحدود	**31**
أولا–نزاع الدولة الزيانية والدولة المرينية على الحدود	**31**
ثانيا- الصراع الجزائري السعدي على الحدود	**36**
ثالثا- الصدام الجزائري العلوي على الحدود	**46**
المبحث الثاني: مشكلة الحدود في عهد المولى محمد الأول 1636م-1664م	**48**

1-حملة المولى محمد على وجدة1650م	50
2- موقف حكام الجزائر إتجاه الهجوم المغربي	52
3- ترسيم الحدود بين البلدين بمعاهدة واد التافنة	53
المبحث الثالث: مشكلة الحدود في عهد المولى الرشيد 1664م-1672م	55
-حملة المولى الرشيد على بني يزناسن 1665م	55
- خلاصة الفصل الثّاني.....	55
الفصل الثّالث: مشكلة الحدود في عهد المولى إسماعيل 1672/1727م	56
- تمهيد الفصل الثّالث.....	57
المبحث الأول: أسباب مشكلة الحدود	57
1 ـ أحقية الخلافة	57
2 ـ دعم الجزائر لتمرد ابن محرز 1090هـ ـ 1679م/1096هـ ـ 1685م:	58
المبحث الثاني: مرحلة الصدام وحملات المولى إسماعيل على إيالة الجزائر	59
أولاـ غارة المولى إسماعيل على الجنوب الغربي لإيالة الجزائر 1676م	59
ثانياـ التحالفات المغربية ضد إيالة الجزائر	60
ثالثا ـ حملة المولى إسماعيل على وهران 1708م	68
المبحث الثالث: مرحلة السلام وتبادل الرسائل الدبلوماسية	69
1 ـ مرحلة السلم	69
2 ـ شكاية الجزائر بالمغرب للباب العالي	71
3ـ سفراء الباب العالي في البلاط الإسماعيليإقرار الصلح	72
4 ـ سفراء المغرب الأقصى لدى الباب العالي:	73

5 ـ المولى إسماعيل يهنئ إيالة الجزائر بتحرير وهران	76
– خلاصة الفصل الثّالث.....	78
– خاتمة الدّراسة.....	79
– الملاحق.....	81
– قائمة المصادر والمراجع.....	87
– الملخص.....	100
– فهرس المحتويات.....	101